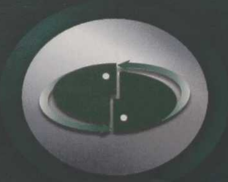


مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

ثقافة الحوار

لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية

دراسة ميدانية في مدينة الرياض

إعداد:
ريم بنت خليف الباني

الرياض
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

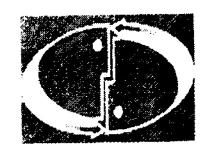
ح مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .
الباني ، ريم بنت خليف بن محمد
ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية، الباني ،
ريم بنت خليف بن محمد، الرياض ، ط ١ ، ١٤٣٠هـ
٢٣٤ ص : ١٧ × ٢٤ سم .
ردمك : ٥-٢-٩٨-٩٠٠٩٨-٦٠٣-٩٧٨
أ - ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية ، ب . السلسلة
ديوي : ١٦٨ ١٤٣٠/٤٨٨٢

الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ
رقم الإيداع : ١٤٣٠/٤٨٨٢
ردمك : ٥-٢-٩٨-٩٠٠٩٨-٦٠٣-٩٧٨

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني
الرياض ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
ص.ب. ٨٩٨٦٦ ، الرياض ١١٦٩٢
البريد الإلكتروني : info@kacnd.org
www.kacnd.org



المحتويـــات



الفصل الأول

مشكلة البحث

١-١ التمهيد للبحث:

المجتمع هو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد، الذين يعيشون داخل نطاقه، في شكل وحدات أو جماعات، وما يحدث بينهم من أشكال التفاعل.

والتربية هي إحدى وسائل التنمية للمجتمع، بصفتهما أبرز الوسائط التي تقوم بدورها التنموي الذي يتم به إشباع الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع، والتربية هي من تشكل المجتمع، وترسم أبعاده، وتوجه مظاهر السلوك فيه بنمط متكامل متسق، لتحقيق حياة أفضل، وتعمل التربية على تحقيق النمو السليم المتكامل لكل من الفرد والمجتمع ، وإيجاد فرص التكيف بينهما ، فالتربية ضرورة لاستمرار حياة المجتمع . ومن خلالها يتفاعل الأفراد، وتتكون شخصياتهم.

"ومن هذه الحقيقة لطبيعة العملية التربوية تظهر لنا أهمية أبعاد العملية التربوية، و هي: الطبيعة الإنسانية بخصائصها المتغيرة وقدراتها المرنة".(سرحان ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٣).

"فالتربية يجب أن تنمي الفرد، وتهيأه بصورة، تجعل مصالحه تنسجم وتتفق مع مصلحة الجماعة، وتجعل الجماعة تعنى بمصالح الفرد، وتقدم له خير ما أنتجت الحضارة، حتى يصبح عضواً مليئاً بالنشاط والقوة غنياً بتجارب المجتمع الذي يعيش فيه" (ديوي في الفريجات، ٢٠٠٦، ص٤٧).

فالتربية السليمة هي تلك التي تجمع بين الغايتين الفردية والجماعية معاً.

وهكذا تكون البيئة الاجتماعية عاملاً من العوامل التي تعتمد عليها التربية في تشكيل الشخصية الإنسانية، فتعمل على أن تكون هذه البيئة على درجة من المرونة بحيث تضم الإطار الحضاري العام، وتسمح كذلك بتحقيق رغبات الأفراد داخل هذا النطاق، وبذلك تعمل التربية على تحقيق درجة عالية من التكامل الاجتماعي في المجتمع الذي تعمل لصالحه، فتقلل

من ظهور الاضطرابات، ومظاهر السلوك المنحرف ؛ مما يؤدي إلى اندماج الفرد في الجماعة، وإيمانه بأهدافها وقيمها.

"وتتحمل التربية مسؤوليات واسعة وكبيرة، يأتي في طليعتها تنمية الثروة البشرية، التي لا غنى عنها في تحقيق التنمية الشاملة والحفاظ على أمن الأمة وسلامتها" (بشارة، ١٩٨٦م، ص: ٥).

فالتربية هي القادرة على تغيير اتجاهات الأفراد وتنمية شخصياتهم نمواً متكاملاً يعينهم على التكيف الإيجابي مع البيئة الاجتماعية، وهي ذات معنى شامل لكل نهوض، وترقية قوى الفرد واستعداداته والتربية معنية بالخصائص التي تشكل الإنسان، بقدراته العقلية والبدنية، التي تتضح بها شخصية الأفراد، الذين هم جزء من المجتمع، الذي هو صورة الحضارة البشرية.

والتربية ممثلة بمؤسساتها التعليمية هي من يصنع المعرفة، ويحفظها وينقلها للأفراد.

والمدرسة بصفتها جزءاً من البيئة الاجتماعية فهي ليست بمعزل عنها، بل هي جزء من نظام اجتماعي أكبر هو المجتمع، ذلك أن المدرسة هي المرآة التي تعكس الحياة الحقيقية للمجتمع ؛ فهي تساعد المجتمع في المحافظة على قيمه وعاداته.

والتعليم في المدرسة جزء من مهمة التربية التي تشكل المجتمع وتصوغ شخصية أفراده.

وتعدّ المدرسة بيئة تربوية وتعليمية واسعة تسهم في بناء الأفراد، كما تعمل التربية المدرسية على تزويد التلاميذ بخبرات المجتمع، وأساليب الحياة الصالحة فيه من خلال ما تقدمه من مناهج دراسية ومواقف تربوية، تعمل على إشباع حاجاتهم واهتماماتهم.

كما لم يعد التعليم مجرداً نظرياً، ينقل المعارف، دون أن يوجه

السلوك، بل تغيرت وظيفته لتنقل العلم مع التأثير على جميع نواحي الفرد الجسمية، والعقلية، والخلقية والاجتماعية ، أشار إلى ذلك سرحان بقوله:

" لم يعد التعليم باعتباره تحصيلاً معرفياً لمقررات الدراسة والنجاح في الامتحانات هو الغاية من التربية، بل أصبح التعليم باعتباره تعديلاً للسلوك الإنساني وعوناً له على التكيف مع مقتضيات التغير والاستجابة لمطالب التطور هو غايتها المنشودة، ونتيجة لذلك عدلت المدرسة كمؤسسة تعليمية وظيفتها التقليدية: فتحولت من الإلحاح على أسلوب التعليم إلى التركيز على أسلوب التعلم، وتوسعت في استخدام التقنيات الحديثة التي تمكن التلميذ من التعلم داخل المدرسة وخارجها ". (سرحان، ١٩٩٥ ، ص ٢٦٩).

إن مما يرقى بالمجتمع، ويميز أفراده أسلوب التعلم في المدرسة، وهو يحتاج إلى نقلة كبيرة في نظمه؛ ليساعد الأفراد على أن يحيوا حياة مختلفة، فيحقق المجتمع من خلالها احتياجاته.

ويتسم ذلك من خلال صياغة أهداف وأساليب تربوية، لمناهج تعليمية، تمثل صيغاً سلوكية قابلة للممارسة، وتهدف إلى إكساب المتعلمات خبرات، ومهارات تتفق مع حاجات المجتمع وإمكانيات المتعلمة.

يؤكد ذلك هندي بقوله:

"يجب أن ينظر المعلم إلى المتعلم على أنه طاقة ذات نشاط، له حاجاته وله مشاكله، ولا تصبح عملية التعليم فاعلة ومؤثرة في المتعلم إلا إذا أشبعت حاجاته وحُلت مشكلاته في كل مرحلة عمرية، أي أن هذه الخبرات التي تقدم يجب أن تكون مناسبة لدرجة نضجه وميوله وتدفعه إلى التفكير"(هندي، ١٤١٦، ص ٣٥).

إن الشكل الجديد للعلاقة بين التربية والتعليم يحتم على التعليم أن يغير أساليبه، وينحى بها، لتحقيق مزيد من النجاح ، ويترك له أثراً في سلوك المتعلمين، ولا يمكن أن يتم ذلك بالتلقين والإلقاء، ولكن بتوفير

مجالات وأساليب تعليمية ذات مردود تعليمي أكبر، تلك الوسائل إذا أحسنت المعلمة استخدامها، وتحديد غاياتها، وتوضيحها في ذهن الطالبة، سيؤدي إلى زيادة مشاركة الطالبة الإيجابية ، ومن ثم في اكتساب الخبرة، وتنمية قدرتها على التأمل، ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، وتحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء عند الطالبات، ولعل أسلوب الحوار هو أحد هذه الأساليب التي تسهم في رفع مستوى تحصيل الطالبات ومعالجة كثير من مشكلات التعليم واستخدام المعلومات وتطبيقها في مواقف الحياة العملية المختلفة.

" إن الإنسان لا يحقق ذاته الإنسانية، ولا ينتج المعرفة إلا بالالتقاء والحوار مع الإنسان الآخر والتفاعل معه، إذ به تتولد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، وبه تتضح المعاني وتغنى المفاهيم " (زرمان في أبو أصبع، ٢٠٠٣م، ص ١٢٩).

"والحوار من الأساليب التي تنمي التفكير، وتقوي اللغة، وتشعر المتعلمة بالراحة والطمأنينة، وتقودها إلى الإقناع والقبول، وتشبع عندها الرغبة في المعرفة والاطلاع والكشف عن المجهول، والوسيلة الصادقة، للكشف عمّا لدى الآخرين من آراء ومقترحات، تؤثر على الحراك، والتغير الاجتماعي، سواء كان التأثير مباشراً أم غير مباشر" (الدنيش، ١٤٢٦، ص٥).

وإذا تأملنا واقع العملية التعليمية نجد أن جميع الجهود التربوية المبذولة تصب في خانة المعرفة في حين أن المهارات والسلوكيات لا تنال القدر الذي تستحقه.

إن طبيعة العملية التعليمية تتطلب حواراً بين المعلمة وطالباتها وبين المديرة ومعلماتها وكلٌ منهن تبدي رأيها وتدلي بوجهة نظرها، وتشارك في المناقشة بتعليق، أو توضيح، أو اقتراح، كل هذا من شأنه تحقيق الشعور

بالانتماء للمجتمع المدرسي.

والمدرسة بصفتها مؤسسة اجتماعية تضم أفراداً ذوي ثقافات، وأنماط مختلفة، قد يقع بينهم خلاف ما، واختلاف في وجهات النظر، أو حتى رغبة في الاقتناع بأمر ما، فمن خلال الحوار تتقارب وجهات النظر، ويزول الخلاف ويكتسب المتحاورون مهارات التواصل والتفاعل الإيجابي واحترام وجهة نظر الطرف الآخر.

كما أن الحوار يتطلب اختلافات في الفكر وفي الاجتهاد وفي الرؤى، وذلك هو انعكاس طبيعي للتنوع الإنساني الذي يعدّ في حد ذاته آية من آيات القدرة الإلهية على الخلق، ومظهراً من مظاهر عظمة الله.

وبما أن التعليم الثانوي يهدف إلى تزويد المتعلمة بالقدر المناسب من المعارف والمهارات اللازمة لتحقيق ذاتها ، فإن للحوار في المدرسة الثانوية على وجه الخصوص فوائد عدة ، منها ارتباطه بأهم مرحلة عمرية هي مرحلة البلوغ، وهي مرحلة تتفتح فيها قدرات واستعدادات الطالبات، وتبرز لديهن قوة التفكير، ونمو الذات والاندفاع للبحث في القضايا التي لها صلة بواقعهن وحياتهن. (الحقيل، ١٤١٣، ص: ١٦٠).

وأكد النغيمشي على قدرة المراهق على التفكير المعنوي، وعلى التصور، وعلى التخيل، مما يساعده على تفهم القضايا ووضع الحلول للمشكلات حتى قبل حدوثها وهذا هو الذي يجعل المراهق يعي المعاني والقيم ويستطيع تفهمها...فالمراهق يستطيع باستعداده العقلي أن يدرك معاني الصدق والإخلاص والأمانة والصبر.(النغيمشي، ١٤٢٢هـ، ص: ١٧).

وتنمو الطالبة في هذه الفترة من الناحية اللغوية وهذا جانب مهم في نجاح الحوار ومظاهر النمو في هذا الجانب أشار إليها الحقيل بقوله: " تبرز قدرة المتعلمين اللفظية، وتزداد قدرتهم على التعبير الشفوي الذي يُعتبر أحد مظاهر النمو العقلي"(الحقيل، ١٤١٣هـ، ص: ١٤١).

إن الطالبة تصل في هذه المرحلة العمرية إلى القدرة على التحليل والاهتمام بكثير من القضايا الشخصية والاجتماعية والعلمية، ويزداد اتصالها بالآخرين لفظياً مع زميلاتها ومعلماتها، ومن خلال الحوار تتعلم الطالبة كيف تتنازل عن رأيها لأجل الحق، وتتعالى على الذات من أجل الوصول إلى الصواب، كما أن الحوار يتطلب إيمان المتحاورين بأن الحوار هو السبيل الوحيد لحل المشكلات والوصول إلى تحقيق الغايات.

إن الحوار مع الطالبات هو تقدير لعقولهن وإيمان بقدراتهن كما أنه يسهم في تحريك قدراتهن العقلية وقدح لفطنتهن وإكسابهن المعلومات والأفكار والاتجاهات والقيم في قالب مقنع مناسب (راشد، ١٤١٤هـ، ص٤٣).

كما أن المجتمع المدرسي الذي يشيع الحوار مع أفراده يوفر ظروفاً أفضل لتربية الطالبات وتعليمهن والنهوض بمستوياتهن العقلية والنفسية والاجتماعية ؛ مما يجعلهن لبنة صالحة في بناء المجتمع ورقيه والتعامل مع مستجداته.

لذا أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً بهذا الجانب، حيث أسست مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في عام ١٤٢٤هـ ، وكان من أهم أهدافه نشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع السعودي. ولما لهذه المنظومة وغيرها من دور كبير فيما تقدمه لأجل رقي المجتمع عبر هذا الأسلوب التربوي أشار بوسنينة مؤكداً بقوله:

" إن للمنظومات التربوية دوراً أساسياً في نشر مبادئ الحوار بين الحضارات ودعم منطلقاته ، مما يستوجب تضمين معاني وأبعاد الحوار الديني والثقافي واللغوي في البرامج والمناهج التربوية لتعريف النشء بأهمية الإسهامات الإبداعية لمختلف الشعوب، فضلاً عن أهمية تلقين الشباب مبادئ التعاون والتضامن والتكامل، ودفعه إلى تنويع رصيده المعرفي مما

يتطلب ضرورة الإقدام على إصلاح تربوي جذري تكون من مرتكز تربية النشء" (بوسنينة ، ٢٠٠٢م، ص١٢).

وانطلاقا من أهمية الحوار كأسلوب مهم في البناء التربوي فقد برزت الحاجة لهذه الدراسة للتعرف على ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وأثرها في تعزيز بعض القيم الخلقية (من وجهة نظر الطالبات).

١-٢ مشكلة البحث :

يعد أسلوب الحوار والمناقشة من الأساليب التربوية، ومن وسائل الاتصال الفعال ، وتزداد أهميته التربوية في البيت والمدرسة بصفته وسيلة تربوية اعتنى بها الإسلام لما له من أثر في إقناع الناشئة، و تغيير اتجاهاتهم ومن ثم تعديل سلوكياتهم.

والحوار مطلب حضاري له أصوله الإسلامية في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، جاء بها الشارع الحكيم، لتنمية العقل، وترسيخ العقيدة، وأمثلته في القرآن الكريم كثيرة منها حوار الله مع موسى عليه السلام قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل ﴾ الأعراف: ١٤٣ – ١٤٤.

ومن أمثلته في السنة حواره ﷺ مع الشاب الذي جاء يستأذنه بالزنا ، ففي حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال : " إن فتىً شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إئذن لي بالزنا فأقبل عليه القوم فزجروه وقالوا: مَهْ، مَه فقال أدنه فدنا قريباً منه قال: فجلس قال أتحبه لأمك ؟ قال: لا والله،

جعلني الله فداءك، قال: " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم " قال: " أتحبه لابنتك؟ " قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: " ولا الناس يحبونه لبناتهم"، قال: " أفتحبه لأختك؟ " قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال : " ولا الناس يحبونه لأخواتهم " ، قال : " أفتحبه لعمتك ؟" قال: لا والله جعلني فداءك، قال: " ولا الناس يحبونه لعماتهم "، قال:" أفتحبه لخالتك ؟" قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال " ولا الناس يحبونه لخالاتهم"، قال: فوضع يده عليه، وقال " اللهم اغفر له، وطهّر قلبه، وحصن فرجه ". قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[1] .

إن هذا التعامل التربوي الحكيم منه ﷺ مع هذا الشاب، ومراعاته لحاجاته وقوة باعث الشهوة لديه لم يكن بالزجر والعنف، بل كان الحوار العقلاني العاطفي، الذي يفيض دفئاً ورحمةً وحباً، فلم يواجهه باستنكار فعله بل حاوره حتى وصل معه إلى مرحلة الإقناع التام، ولم يحاوره واقفاً ولا بعيداً بل أجلسه وأدناه وقربه ووضع يده على صدره بأسلوب تخلله إثارة الفطرة السليمة وإيقاظ إيمانه، وهذا من أدب الحوار الذي أكده فعل النبي صلى الله عليه وسلم، مما يدل على أهمية الحوار في التربية وأثره في إكساب القيم الخلقية، وتعزيزها في نفوس المحاورين والمتحاورين.

ففي دراسة قامت بها (الفوزان، ١٤٢٢، ص ص :٥٠—١١٠) أكدت فيها أن الطالبات يعانين من فقد كبير للقيم الخلقية، ومما يدل عليه تفشي كثير من السلوكيات المذمومة بينهن بسبب عدم احترامهن للقيم، كما أكدت الباحثة ضرورة تزويد الناشئة بعلم الأخلاق واحترام القيم، منوهةً بأهمية التربية الخلقية للطالبات وما تحتوي عليه من خير وصلاح.

والحوار لا يُعنى فقط باستجلاء القضايا المختلف حولها، وإنما يسعى

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد في المسند (٥٤٥/٣٦) برقم (١١٢٢٢) و (٢٢٢١٢) ،ج٥، ص٢٥٧.

إلى تقريب وجهات النظر واحترام الاختلاف وتقديره مما يترتب عليه حراك فكري داخل المجتمع؛ ليكون المحاوِر والمحاوَر عنصرين مؤثرين فيه.

إن الاتجاه العالمي لتبني لغة الحوار بصفته أنجح طرائق التواصل يحتم علينا تفعيل هذه اللغة التي رسخها الإسلام في القرآن والسنة ، ويؤكد حمدان أهمية الحوار التربوية بقوله: "الانفتاح العالمي بين المجتمعات وما ينتج عنه من تداخل العلوم والثقافات والأفكار يحتم على التربية تغيير أساليبها وتعديل أهدافها ، والتحول من حشو عقول التلاميذ بالمعارف والمعلومات إلى تعليمهم كيفية استخدامها مع التركيز على مهارات الحوار والمناقشة بمختلف أشكالها وأساليبها". (حمدان، ١٩٩٨م، ص٢٠١).

ويعدّ المحتوى المعرفي وسيلة لتنمية القيم والاتجاهات والمهارات، وتعليم السلوك الإيجابي للمتعلمات، كما أصبحت هناك حاجة إلى تنمية الشعور لدى المتعلمة بأنها قادرة على اكتساب المعرفة من خلال حوارها مع معلماتها ومع زميلاتها وأن ذلك يسهم في كسر حاجز الخوف والتردد من ، ومن خلاله تتعلم مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

وقد أشارت دراسة الدعيج إلى " أن الحوار يحقق العديد من الفوائد الاجتماعية والنفسية والتربوية للطالبات ، ويكسبهن مهارات التواصل مع الآخرين ،كما كشفت الدراسة عن أهمية الحوار والنقاش في مساعدة المعلمات على فهم نفسية الطالبات وأسلوبهن في التفكير وأنه يحقق المزيد من التواصل بين المعلمة والطالبة".(الدعيج، ١٤٢٥هـ ،ص١٠٦).

ويترتب على الحوار نمو العلاقة بين المعلمات والمتعلمات المبنية على احترام وجهات النظر والإقناع من خلال إثارة أذهان المتعلمات وتحفيزهن على التفكير والكشف عن الحقائق والخبرات والمعارف المختلفة والوصول إلى الأدلة والبراهين والاستنتاجات بوساطة الأسئلة والاستفسارات التي تطرح عليهن ويناقشنها ويجبن عنها ، لهذا يعد الحوار بين المعلمة والمتعلمة

من أسس نجاح العملية التعليمية وهو في الوقت نفسه يعد نقلة كبيرة بعملية التدريس من عملية تعتمد على الحشو والتلقين إلى عملية تعتمد تبادل الخبرات والتعبير عن الرأي وتقريب وجهات النظر.

تتأكد أهمية الحوار في هذه المرحلة العمرية التي تتبلور فيها أفكار المتعلمة وتتسع بها دائرة تفاعلها الاجتماعي من خلال فهمها معنى الحوار ، واحترام الرأي الآخر وتقديره ، وترسيخ ما تتعلمه عن طريق الحوار في ذهنها وسلوكها ، لتكون أكثر قناعة به وفاعلية في تطبيقه .

ومرحلة المراهقة التي تمر فيها طالبة المرحلة الثانوية مرحلة عمرية حرجة تحدث فيها تغيرات جسمية وانفعالية وعقلية ، وهي مرحلة كسب خبرات جديدة ومسؤوليات وعلاقات جديدة مع الكبار والأقران تحتاج من المراهقة أن تقيم صلات وعلاقات من نوع جديد ، فلابد من أن تجد المراهقة التوجيه المناسب والفهم الدقيق لمطالبها حتى يتحقق تفاعلها السليم مع من حولها ، يؤكد ذلك عقل في حديثه عن أهمية مرحلة المراهقة بقوله:

" وتعتبر المراهقة أيضاً مرحلة اتخاذ القرارات، قرار الاختيار التربوي والمهني قرار اختيار الشريك اختيار القيم والاتجاهات، اختيار الأصدقاء، اختيار أسلوب التعامل مع مطالب الحياة، وتكثر الصراعات في حياة المراهق كالصراع بين الاستقلال عن سلطة الوالدين والتبعية، وصراع بين طموحات المراهق وإمكاناته، صراع بين القيم التي اكتسبها والقيم الداخلية.. إن هذه التغيرات التي تطرأ على المراهق وطريقة استجابته لها يترتب عليها نتائج سيكولوجية تدور حول اختلال التوازن الذي كان متحققاً في الطفولة وإثارة مشاعر القلق والاضطراب والمشكلات والصراعات الجديدة ".(عقل، ١٤١٩، ص٣١١).

كما تمر المراهقة في حاله تغير عضوي ومعرفي وانفعالي سريع ومتتابع، وهذا التغير يؤثر على قدرات المراهقة.

يتضح ذلك في التحولات التي تطرأ على القدرات العقلية التي تؤهلها للفهم والمحاكمة العقلية ، وتساعدها على إدراك الأشياء كما هي في الواقع وفي القدرة على البحث والنقاش، وإدراك وجهات نظر الآخرين. (النغيميشي، ١٤٢٢هـ، ص٢٩).

إن علاقة المعلمة بطالباتها تنمو وتتوثق عن طريق زيادة مساحة التفاعل بينهن سواءً داخل الفصل أو خارجه وذلك من خلال الاستماع إلى مشكلاتهن ومساعدتهن في حلها ، وإن لتشجيع أسلوب الحوار والمناقشة وإتاحة فرصة إبداء الرأي في المدرسة أثراً في توسيع نطاق العمل الجماعي والإقبال عليه واحترامه ؛ مما يشبع حاجات المتعلمات المتنوعة.

ومن خلال الحوار ترتقي العلاقة بين المعلمة والمتعلمة، وتصبح علاقة احترام وتقدير، ويتحقق للمتعلمة عن طريق الحوار الدافعية للتعلم وزيادة حماسها نحو المادة وتقبلها للأعمال التي تكلف بها.

وعن طريق الحوار يمكن توطيد العلاقة الطيبة بين المعلمة وطالباتها وإشعار المعلمة طالباتها بقدرتهن على المشاركة الإيجابية : مما يحفزهن على زيادة نشاطهن وفاعليتهن.(السيد، ١٩٩٧م، ص ٧٢).

إن المتعلمة في هذه المرحلة العمرية بحاجة إلى من يستمع إليها ويحترم رأيها ويقدر وجهة نظرها في القضايا، التي تهمها حتى تشعر بمزيد اهتمام، وتنمو ثقتها بنفسها، وهي أيضاً بحاجة إلى من يشاركها همومها من خلال الحوار المنطقي الواعي الذي يصل بها إلى حد الإقناع : مما يكسبها الصفات السلوكية المرغوبة التي هي الهدف من الحوار.

ومن الأخطاء التي قد تقع فيها بعض المعلمات ما أكدته (الدعيج ، ١٤٢٥هـ، ص: ٥) من عدم فتح باب الحوار وتفعيله مع المتعلمات، وعدم فتح المجال لهن لعرض وجهات نظرهن والتعبير عنها بحرية، حيث إن الكثير من المعلمات يطبقن مبدأ الاستبداد بالرأي ورفض الحوار والمراجعة

من قبل المتعلمة، ورفض التنازل عن الرأي بحجة أن ذلك تقليل من مكانتهن العلمية والتربوية، وقد أشار الكمالي إلى أهمية قيام المعلمة بدورها التربوي إلى جانب التعليمي بقوله: " فالمعلم له دور تربوي خارج نطاق المقرر، وذلك لإعداد الطالب للحياة وليس لمجرد الامتحان... وذلك بإجراء لقاءات مع الطلاب لمناقشة همومهم ومشاكلهم والتحاور معهم : فهذه ليست مسؤولية الأخصائي الاجتماعي لوحده، وإنما هي مسؤولية المعلم أيضاً بحكم احتكاكه بالطلاب وعلاقته معهم " (الكمالي، ٢٠٠٣م، ص ص ٤٥، ٤٦).

مع أهمية الحوار في التواصل إلا أن الكثيرين لا يولون هذا الجانب الاهتمام الكافي ؛ إذ تشير نتائج الدراسة التي أعدتها إدارة الدراسات والبحوث والنشر بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (١٤٢٦هـ) والتي طرحت تحت عنوان (ثقافة الحوار في المجتمع السعودي رؤية أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية) إلى أن مستوى ثقافة الحوار يرتفع لدى الطبقة المثقفة أما في الطبقة العاملة يتراوح بين المتوسط، ويميل إلى المنخفض بينما أبدى ١٨٪ من المشاركين أن مستوى ثقافة الحوار في الطبقة العاملة معدوم كلياً كإشارة قوية إلى الحاجة إلى رفع مستوى ثقافة الحوار في المجتمع السعودي.

ولأهمية لغة الحوار بات من الضروري تفعيلها عملياً إذ لا يكفي دراسة ثقافة الحوار نظرياً بل لابد من التطبيق العملي في مجالات عدة داخل المدرسة من خلال طرائق التدريس، والنشاط غير المنهجي، واللقاءات التربوية، في المدرسة التي تهدف إلى تأصيل لغة الحوار عند المتعلمة وإكسابها طرائق التواصل العلمي والاجتماعي وقبول الرأي الآخر وتقديره.

وفي دراسة قام بها المختصون في وزارة التربية والتعليم في عام ١٤٢٤هـ كان الهدف منها معرفة اتجاهات الطلاب نحو قضايا (الحوار، العنف،

التعامل مع الآخر، وتفهم وجهات النظر الأخرى) شملت عدداً من طلاب المدارس الثانوية في جميع مناطق المملكة وقد ظهرت النتائج مزعجة على النحو الآتي :

- ٢٦٪ من الطلاب يؤمنون بالقوة كحل لمشكلات العالم.
- ٥٦٪ من الطلاب يصرخون نحن مكبوتون.
- ٧١٪ لا يحبون أن يعارضهم أصدقاؤهم.
- ٨١٪ معجبون بالأشخاص الواثقين دوماً من آرائهم.
- ٤٢٪ يجدون صعوبة في التراجع عن آرائهم حتى لوثبت أنها خاطئة.
- ٦٠٪ يتضايقون من اختلاف الآراء حول الكثير من القضايا.
- ٤٠٪ لا يجدون في النشاطات المدرسية فرصة للتعبير عن الرأي.

(مجلة المعرفة، ١٤٢٤هـ، ص ص ٦٤، ٦٨). من خلال نتائج تلك الدراسة تتضح أهمية الحوار في بناء شخصية الشباب بشكل يجعله قادراً على الإسهام في الحضارة الإنسانية بداية بخدمة بلاده وتطويرها بشكل يجعلها في مصاف الدول المتقدمة.

" إن الحوار نافذة من نور بين عقول المتحاورين وقلوبهم، تقرب الفجوات بين الآراء والمشاعر، وتسمح بتبادل الخبرات وتصحيح الأفكار ولا يستغني الأفراد عن الحوار في تحقيق غاياتهم ومصالحهم... إن إغلاق نافذة الحوار يؤدي بالأفراد إلى التحجر والتعصب وضيق الأفق" (العبيد، ٢٠٠٢م، ص ١٨).

والحوار هو شكل من أشكال التفكير، يُسبغُ أرفع القيم، وأسماها على العلم والمعرفة.

ومما سبق من نتائج يتضح ضعف ثقافة الحوار داخل المدرسة وحاجة المتعلمات إلى نشر هذه الثقافة بينهن لما يتميز به الحوار أنه فن له أصوله، وآدابه، ومهاراته، ولقلة الدراسات على حد علم الباحثة في هذا الجانب

تأمل الباحثة أن يقوم هذا البحث بكشف مدى استعداد الطالبات في المرحلة الثانوية لتقبل ثقافة الحوار والعمل بها وتعزيزها بعض القيم الخلقية التي تشكل شخصية المتعلمة واتجاهاتها فقد تلخصت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية: والتي يمكن تحديدها في السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع ثقافة الحوار لدي طالبات المرحلة الثانوية وما دورها في تعزيز بعض القيم الخُلقية؟

١-٣ أسئلة البحث:

- السؤال الأول: (ما واقع ثقافة الحوار لدي طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ؟) ، وتتبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:
  - أ. ما اتجاهات الطالبات وآراؤهن حول أهمية الحوار ؟
  - ب. ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية ؟
  - ج. ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية ؟
- السؤال الثاني: ما دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخُلقية، مثل : (الصدق – الصبر والحلم – التسامح – احترام الرأي الآخر)؟

١-٤ أهداف البحث التي تسعى الدراسة لتحقيقها هي:

١- التعرف على واقع ثقافة الحوار في المدرسة الثانوية ومقوماته ومعوقاته.

٢- معرفة دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخُلقية مثل : (الصبر والحلم، الصدق، التسامح، تقبل الرأي الآخر واحترامه).

٣- معرفة مدى ممارسة الطالبات الحوار مع زميلاتهن ومع معلماتهن.

١–٥ أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية من:

١– أهمية الحوار في الدين الإسلامي كأسلوب عظيم أكّده القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢– أسلوب الحوار أحد أساليب التربية الإسلامية المهمة في تربية النشء وتغذية عقولهم.

٣– كون الحوار لغة الاتصال العالمية والتفاعل الاجتماعي على مستوى جميع الشعوب والثقافات.

٤– يعدّ من أفضل الأساليب التعليمية في مجال تعزيز القيم الخلقية ، وتثبيتها في نفوس المتعلمين.أكد ذلك (الصائغ، ١٤٢٦، ص٤٩).

٥– الأثر الإيجابي الكبير العائد على المدرسة حينما تُفعل ثقافة الحوار داخلها ؛ فيتحقق بذلك جزء كبير من أهدافها التربوية لا سيما هدف إعداد الشخصية الناجحة والمواطنة الصالحة التي تعود على نفسها ومجتمعها بالنفع الكبير.

٦– أهمية اكتساب المعرفة من خلال الحوار حيث يتبادل فيه الطرفان وجهات النظر بحرية، وتتلاقح فيه الآراء بتؤدة ويتشكل به الفكر السليم بخلاف الأساليب التقليدية في اكتساب المعرفة كالتلقين والإملاء الذهني التي سرعان ما يتلاشى أثرها.

٧– أهمية المرحلة العمرية التي تطبق الدراسة عليها وما يميزها من القدرة على التفكير المعنوي والميل إلى الاستقلالية وتحقيق الذات في ظل موجة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية التي تتفتح فيها الأفكار وتصقل فيها المواهب : فيأتي أسلوب الحوار أمر في غاية الأهمية بالنسبة لهذه المرحلة.

٨- اتجاه العالم السائد الآن في تفعيل ثقافة الحوار في جميع مجالات الحياة وعلى مستوى جميع الأصعدة السياسي منها والعلمي والاجتماعي والفكري والديني وغيرها بصفته الأسلوب الأمثل في تقبل الطرف الآخر مهما كانت درجة الاختلاف.

٩- أهمية اعتماد منهج الحوار كوسيلة أساسية ثابتة لدى الطالبة في تحقيقها لذاتها (التعبير عن رأيها، الدفاع عن حقوقها..) بدلاً من أسلوب الانسحاب أو العنف والعدوان على الغير.

١٠- أهمية الحوار كأسلوب له فعاليته في التأثير على الآخرين إيجابياً لا سيما ذلك الأثر السامي الذي ينتقل به الآخر إلى الدخول في الدين الإسلامي أو فهمه الفهم الصحيح، فالدعوة إلى الله واجب على كل مسلم قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ النحل: ١٢٥.

١١- تغيير اتجاهات وميول الآخرين من خلال إقناعهم عقلياً ووجدانياً بمفاهيم ومعانٍ جديدة أو مغايرة لما يؤمنون به ويعتقدونه من خلال الحوار المتبادل القائم على الحجج والبراهين والأدلة المقنعة.

١٢- أهميته من حيث استفادة أفراد العملية التعليمية مربيات وطالبات من معرفة هذه الآداب لإحداث التفاعل الإيجابي في المدرسة واكتساب مهارات التواصل مع الآخرين.

١-٦ حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

تناول هذا البحث ثقافة الحوار لدى الطالبات ودور الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية المتمثلة في (الصبر والحلم، الصدق، التسامح، تقبل واحترام الرأي الآخر).

الحدود المكانية:

طُبق هذا البحث على طالبات المرحلة الثانوية (بنات) في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة الرياض.

الحدود الزمانية:

طُبق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٧هـ —١٤٢٨هـ.

١—٧ مصطلحات البحث:

أولاً : الحوار في اللغة :

" أصل كلمة : حَوْر تعني الرجوع من الشيء وإلى الشيء . حار إلى الشيء، وعنه حَوْرَاً ومحاراً محارةً وحؤوراً رجع عنه وإليه.... والحور النقصان بعد الزيادة ؛ لأنه رجوع من حال إلى حال. (ابن منظور، ١٤١٢هـ، ص ٢١٧).

وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم (الفيروز آبادي ، ٢٠٠٤م، ص ٤٣٦).

وقال الجوهري: حار يحور حوراً وحئوراً أي رجع.

والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، واستحار الدار، استنطقها من الحوار الذي هو الرجوع ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ الانشقاق: ١٤ حار يحور حوراً وحؤوراً: رجع يقال حار بعدما كار والمحار المرجع، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب (الجوهري، ١٤١٩، ص ٥٥٣).

"تعرف مادة (حارَ) بأنها حور وحئور: رجع ويقال حار إليه الشيء نقص و(حاوره) محاورة وحواراً: جاوبه وجادله وفي التنزيل العزيز.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ الكهف: ٣٧ ، (مصطفى، وآخرون، ١٩٨٩، ص ٢٠٥).

ثانياً : في الاصطلاح:

نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ؛ فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٦، ص١٢).

ثقافة الحوار: يُعرفها البحث إجرائياً:

تمكن المحاور وغناه الفكري ومعرفته الواسعة بآداب الحوار وأساليب وطرائق إقناع الآخرين، وهي مجموعة معارف مكتسبه تسمح بتنمية الحوار والنقد والقدرة في الحكم على الناس في الأمور والأشياء.

تعزيز: عَزَّزَهُ: شدَّدَهُ وقوَّاهُ، ويقال : عـزَّزَ المَاءُ الأرضَ: لبدها وشددها فلا تسوخ فيها الأرجل (مصطفى، وآخرون، ١٩٨٩، ص٥٩٨). قال تعالى : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ يس: ١٤ ، قال السعدي : أي قويناهما .(السعدي، ١٤١٩، ص٧٥٧).

القيم: مصطلح (value) يشير إلى مجموعة من القوانين والمقاييس الصادرة عن جماعة ما ويتخذ معياراً للحكم على الأعمال والأفعال، ويكون لها قوة الإلزام والضرورة والعمومية ويعد أي خروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها العليا. (أحمد ، ١٤٠٤هـ ، ص١٧٣).

القيم الخلقية:

"هي تلك المبادئ التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام". (أبو العينين ، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٠٩)

والتعريف الذي يؤيده البحث هو تعريف الشافعي للقيم الخُلقية وهو : " مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا ، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم – وهي مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية" (

الشافعي، ١٩٩١، ص٣٧٥).

التعريف ببعض القيم الخلقية:

الصدق:

جاء في معجم المقاييس الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة الشيء قولاً وغيره، ومن ذلك الصدق: خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، وهو باطل وأصل هذا من قولهم شيء صدق ، أي صلب. والصِّدِّيق: الملازم للصدق. (ابن فارس، ١٤١٨هـ، ص ص ٣٣٩، ٣٤٠).

صَدَقَ فلان في الحديث صدقاً ، أي أخبر بالواقع والصدقُ مطابقة الكلام للواقع، بحسب اعتقاد المتكلم. (مصطفى وآخرون ، ١٩٨٩، ص ص ٥١٠، ٥١١).

الصبر:

(حبس النفس عند الجزع) (ابن منظور، ١٤١٢، ص ٢٣٩٢)

والصبر : التجلد وحسن الاحتمال عن المحبوب، وحبس النفس عنه وعلى المكروه، واحتماله دون جزع (مصطفى وآخرون، ١٩٨٩، ص ٥٠٦).

الحِلْمُ:

الأناة وضبط النفس، وحَلُمَ – حِلْماً : تأنى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة (مصطفى وآخرون، ١٩٨٩، ص ص ١٩٤، ١٩٥).

ويعرف أيضاً أنه: " الأناة والتثبيت في الأمر وما يلزم عن ذلك من ضبط النفس عن الغضب وكظم الغيظ، والعفو عن السيئة، وكلها شديدة على النفس ، وتحتاج إلى صبر ليتصرف المرء وفق مقتضى الحكمة فالصابر الحليم يتجنب ما يأتي :

١- العجلة الرعناء في تصريف الأمور ، وفي القيام بالأعمال ، وفي الحكم على الأشياء قبل أوانها والسرعة في العقاب دون إمهال تقتضيه الحكمة التربوية .

٢- الطيش كلما ثارت في النفس ثائرة، وكلما تحرك في النفس دافع من الدوافع لتحقيق مطالبها.

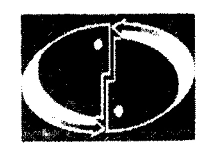
٣- "سرعة الغضب حينما يصطدم بما يثيره ويخالف هواه "(الميداني١٤٢٠، ص ص ٣٣٧، ٣٣٨).

التسامح:

السَّماح والسَّماحةُ:الجود ويقال أسْمَح في المتابعة والانقياد ، ويقال : أسْمَحَتْ نفسهُ إذا انقادت ، وأسْمَح وسامَحَ: وافق على المطلوب، والمسامحة المساهلة. (ابن منظور، ١٤١٢، ص٤٨٩) .

احترام الرأي الآخر: يُعرفه البحث إجرائياً:

هو ألا يحمل أحد المحاورين استخفافًا وسخريةً بالمحاور الآخر، من قبيل تسفيه رأي محدثه إن خالفه، أو مقاطعته أو ابتدائه بنظرات مريبة إن تكلم، أو إهانته بألفاظ ساخرة، أو الوقوف على زلته إن أخطأ، أو تحميل حديثه ما لا يحتمل.



الفصل الثاني

الإطـــار النظـــري

الإطـــار النظــري

يشمل الإطار النظري في هذه الدراسة ما يأتي :

أولاً : الحـــوار :

- مفهوم الحوار
- مترادفات الحوار.
- الحوار في القرآن.
- الحوار في السنة.
- أهداف الحوار.
- منهجية الحوار.
- آداب الحوار.
- أثر الحوار في العملية التعليمية
- الحوار وأثره في التحصيل العلمي.

ثانياً: المعلمـــة :

- دور المعلمة في العملية التعليمية.
- مسؤوليات المعلمة.
- صفات المعلمة الفعّالة .
- خصائص المعلمة الناجحة في الحوار.
- إستراتيجيات الحوار الناجح داخل الصف.
- المعلمة ودورها في تنمية الحوار داخل الصف.

- البيئة الحوارية داخل الصف.
- معوقات الحوار داخل المدرسة الثانوية .

ثالثاً : القيم الخُلقية :

- مفهوم القيم.
- مفهوم الأخلاق.
- مفهوم القيم الخُلقية.
- المنظور التربوي للقيم وتصنيفاتها.
- أهمية القيم الخُلقية في التربية.
- أهداف القيم الخُلقية .
- خصائص القيم الخُلقية.
- دور التربية في غرس القيم ودور المدرسة في غرس القيم الخُلقية.

رابعاً: المرحلة الثانوية :

- أهميتها .
- أهداف التعليم الثانوي في المملكة.
- جوانب النمو في مرحلة المراهقة .
- النمو الروحي.
- النمو العقلي.
- النمو الاجتماعي .

خامساً : الدور التربوي للمدرسة في تفعيل ثقافة الحوار.

أولاً- الحــوار

٢-١-١ مفهوم الحوار:

تعريف الحوار:

الحوار لغة: "بمعنى المجاوبة والمجادلة والمراجعة":

ويذكر ابن منظور أن معنى " حور: الرجوع عن الشيء ، وإلى الشيء حار إلى الشيء وعنه حواراً ومحاوراً ومحارة وحؤوراً رجع عنه وإليه .... والحور: النقصان بعد الزيادة ؛ لأنه رجوع من حال إلى حال، وبيّن أن المحاورة: المجاوبة والتحاور: التجاوب.... وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة" (ابن منظور، ١٤١٢، ص١٨٢-١٨٣).

وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم (الفيروز آبادي ، ٢٠٠٤، ص ٤٣٦).

والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، واستحار الدار، استنطقها من الحوار الذي هو الرجوع ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ الانشقاق: ١٤، حار يحور حوراً وحئوراً : رجع يقال حار بعدما كار والمحار المرجع، والمحاورة : المجاوبة ، والتحاور : التجاوب (الجوهري، ١٤١٩، ص٥٥٣).

أما في الوسيط في مادة "(حاَرَ) حوراً وحئوراً: رجع ويقال : حار إليه الشيء نقص. و(حاوره) محاورة وحواراً: جاوبه وجادله وفي التنزيل العزيز ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ الكهف: ٣٧ (مصطفى، وآخرون، ١٩٨٩، ص ٢٠٥).

وفي التنزيل العزيز ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ المجادلة: ١.

اصطلاحاً: " هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، مثال ذلك ما

يكون بين صديقين في دراسة أو زميلين في عمل، أو مجموعة في ناد أو مجلس " (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٦، ص ١٢).

وقد تعرض عدد من الباحثين إلى تحديد معنى الحوار، أجملَ تلك التعريفات تعريف عجك فيما يأتي :

الحوار: هو محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر (عجك، ١٤١٨ ، ص ٢٠).

ويضيف الصويان أن الحوار هو " أداة وعي مشتركة، تتكوكب فيها الآراء وتستعرض فيها المسائل ، ويستخلص منها ما دلَّ عليه الدليل الشرعي أو النظري". (الصويان ، ١٤١٣، ص٢٨).

ثقافة الحوار: يعرفها البحث إجرائياً:

تمكن المحاور وغناه الفكري ومعرفته الواسعة بآداب الحوار وأساليب وطرائق إقناع الآخرين، وهي مجموعة معارف مكتسبة تسمح بتنمية الحوار والنقد والقدرة في الحكم على الناس في الأمور والأشياء وهي القدر اللفظي الذي يتم من خلاله تداول الأفكار وتقريب وجهات النظر، والتعبير عن الرأي، وتبادل الخبرات، وتنمية التفكير، وتفعيل طرائق الاتصال بين المعلمة وطالباتها.

كما يعني مصطلح ثقافة الحوار بالنسبة للفرد مجموع معارفه ومعلوماته وتكوينه التربوي والفكري المتجسد بالأفكار التي يتبناها.

٢-١-٢مترادفات الحوار:

المناظرة: هي " المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته" (ابن فارس، ١٤١٨، ص١٠٣٤).

المحاجة: " جاء في القرآن لفظ الحجة أو التحاج عشرون مرة ، بمعنى التخاصم والجدال في بعضها كما في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ آل عمران: ٦٥ – ٦٦ (زمزمي ، ١٤٢٢ ، ص٢٨).

المناقشة: " وتأتي بمعنى : الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء" (ابن منظور، ١٤١٢، ص٢٤٤).

والمناقشة هي " نوع من التحاور بين شخصين أوطرفين ، ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب وتعرية الأخطاء وإحصائها" (عجك، ١٤١٨ ، ص٢٢).

والمناقشة أيضاً هي " قيام مجموعة متعاونة فيما بينها على اختبار مشكلة معينة ، وتحديد أبعادها ، وتحليل جوانبها ، واقتراح الحلول لها ، واختيار الحل المناسب بعد ذلك عن طريق الإجماع أو عن طريق الأغلبية" (المغامسي ،١٤٢٦ ، ص ٣٥).

٢–١–٣ الحوار في القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو معجزة رسولنا الخالدة، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد .

وقد زخر كتاب ربنا بصورٍ شتى من الحوار بجميع أشكاله، ورسمت آيات الحوار المنهج والقواعد التي ينبغي أن يسير عليها المتحاورون.

استخدمت كلمة الحوار في القرآن في ثلاثة مواضع منها موضعان في سورة الكهف، والثالث في سورة المجادلة وهذه المواضع هي :

١– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ ﴾ الكهف: ٣٤.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الكهف: ٣٧ .

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ المجادلة: ١ .

٢-١-٤ خصائص الحوار في القرآن الكريم :

- للحوار القرآني الكثير من الخصائص التي يتميز بها عن غيره من الحوارات، هذا لأن الحوار القرآني يستمد خصائصه من كتاب الله ، الكتاب المعجز الذي جعله الله عز وجل حجةً على الناس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن هذه الخصائص ما يأتي :
- يتصف الحوار في القرآن الكريم بأنه حوار واقعي، أي أنه ينقل صوراً صادقةً من الحياة كما هي دون محاولة تجميل أو تشبه بالمثل العليا، وذلك بأسلوب يهذّب المشاعر، ويوقظ الوجدان، ويربي العواطف الربانية ويجيب عن أسئلة السائلين .
- أسلوب تربوي فريد في قوة تأثيره، وعمق آثاره التربوية والنفسية، وحسبه أنه مظهر من مظاهر تجلي العناية الإلهية بالإنسان، ليعتز بإنسانيته ويستمر في مناجاة ربه وتفهم آياته وتشريعه" (النحلاوي، ١٤٢٣، ص١٠).
- يتميز الحوار القرآني بشموليته ؛ مما يعطي المتأمل فيه نظرية متكاملة عن الحوار من خلال القرآن الكريم.
- يمكن الإفادة من هذا المنهج القرآني الحكيم باستخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع المتعلمين فيما يتعلق بالمسائل الخلقية، لأن هذا الأسلوب بالإضافة لتوضيح القيم يمكن من خلاله أن يتمكنوا من التعرف على وجهات نظر الآخرين والاعتراف بها ، كما يسهم ذلك في

تبنيهم القيم. (الصائغ ، ١٤٢٦، ص٤٩).

"فكتاب الله يحول العقيدة كلها إلى موقف مستمر للحوار، يبدأ من ذات الإنسان ليشمل الحياة كلها فيمتد بجسده وروحه إلى الآخرة حيث تنتهي مواقف الحوار بالموقف الحاسم الذي يقف فيه الإنسان إلى حوار المسؤولية الأخيرة أمام الله.... ليواجه النعيم والجحيم هناك من مواقع الحوار" (فضل الله، ١٤٠٥، ص١١).

ومن خصائص الحوار القرآني ما ذكره المغامسي :

مخاطبته العقل والوجدان، قوة الحوار القرآني وتميزه بقوة الأدلة والبراهين التي لا يمكن ردها إلا من مكابر وجاحد للحق ، كما يتميز الحوار القرآني بوضوحه وبساطته وخلوه من التعقيدات المنطقية والجدلية التي لا يفهمها إلا طائفة من الناس ؛ لأنه موجه للجميع وليس لطائفة معينة وذلك باستخدامه أقرب الطرق وأسهلها للإقناع كما أن غاية كل حوار قرآني هداية الناس والحرص على إصلاحهم وفي الحوار القرآني حث على استخدام العقل ولفت الانتباه إلى اتباع الحق ، ومن خصائصه تنوع الحوار القرآني وتناوله لموضوعات متنوعة ومنها العقيدة والتشريع والمواضيع الاجتماعية. المغامسي (١٤٢٦، ص ص٨٣، ٩٢).

والقرآن الكريم كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يدخله شك ولا ريب، وقد ورد فيه الكثير من الحوارات المتنوعة منها:

أ- حوار الله مع الملائكة قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ البقرة: ٣٠-٣٢.

ب- حوار الله عز وجل مع إبليس ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)﴾ الأعراف: ١١ – ١٨ .

جـ – حوار الله مع أنبيائه ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)﴾ المائدة: ١١٦ – ١٢٠ .

٢-١-٥ الحوار في السنة :

الحوار في السنة هو صورة تطبيقية واقعية لما كان يدور داخل ذلك المجتمع العظيم، بكل صور الحياة فية ؛ لأن طرف الحوار الأعظم هو المصطفى ﷺ ، ذلك الحوار الهادف له تأثيره القوي في تقريب وجهات النظر، و الوصول به إلى هدفه دون تعثر أو ملل.

لقد كان نبينا محمد عليه الصلاة والسلام مثالاً يحتذى به في تحاوره مع أصحابه حيث كان عليه السلام يطبق مبدأ الحوار في تعامله مع جميع

القضايا والملمات التي حدثت أثناء بنائه لأمته الإسلامية.

ومن أمثلة الحوار في السنة:

الحوار الذي دار بين الرسول - ﷺ - والأنصار بعد الانتهاء من غزوة حنين، وتوزيعه - عليه الصلاة والسلام - الغنائم على قريش وبعض قبائل العرب، ولم يُعطِ الأنصار منها شيئاً، ففي الحديث الذي رواه البخاري" لما أعطى رسول الله - ﷺ - ما أعطى من تلك الغنائم في قريش وقبائل العرب، ولم يُعطِ الأنصار شيئاً، وجدوا في أنفسهم حتى قال قائلهم: لقي رسول الله - ﷺ - قومه فأخبر سعد بن عبادة رسول الله - ﷺ - بذلك، فقال له: " فأين أنت يا سعد" ؟ قال: أنا من قومي قال: (فاجمع قومك لي)، فجمعهم، فأتاهم رسول الله - ﷺ - فقال: " ما حديث بلغني عنكم ؟ ألم آتكم ضُلالا فهداكم الله بي؟ وفقراء فأغناكم الله بي؟ وأعداء فألّف الله بين قلوبكم بي؟" قالوا: بلى والله يا رسول الله، ولله ورسوله المن والفضل، قال : ألا تجيبوني ؟ قالوا : بماذا نجيبك ؟ فقال: فصدقتم : وشئتم لقلتم فصدقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لُعاعة من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرؤا من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، وتفرقوا"[1].

يتبين من هذا الحوار الناجح الذي جرى بين الرسول - ﷺ - والأنصار

(١) أخرجة البخاري في صحيحة(كتاب المغازي رقم الحديث ٤٣٣٠ ،ص٣٥٤).

مدى تأثيره في إقناعهم وإرضائهم في قسمة الغنائم، وجعلهم يبكون فرحاً، ويقولون في سعادة وسرور : رضينا برسول الله قسماً وحظاً، وذلك أنه – ﷺ – قدرَ فضل الأنصار عليه ووقوفهم إلى جانبه ومؤازرتهم إياه في دعوته، وكيف انتهى هذا الحوار برضاهم عن رسول الله – ﷺ – وتراجعهم عن مقالتهم بل ثبت أن الأنصار لم يأخذوا شيئا من الغنائم حتى بعد وفاته ﷺ .

وهذا مما يبين أثر الحوار في توضيح ما التبس فهمه وتغيير القناعات لدى الطرف الآخر ودوره في الإقناع والرجوع إلى الحق.

ومن نماذج الحوارات في السنة حوار رسول الله – ﷺ – مع عتبة بن ربيعة المشرك ، ففي رواية أنه ذهب حتى جلس إلى رسول الله – ﷺ – فقال له: يابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة، والمكان والنسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهتَ به أحلامهم وعبتَ به آلهتهم ودينهم وكفّرتَ به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل بعضها. فقال له رسول الله – ﷺ – : قل يا أبا الوليد ، أسمع قال : يابن أخي : إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا به من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لانقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رأياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلبنا التابع على الرجل حتى يداوى منه أوكما قال له.

ورسول الله ﷺ يستمع منه، فلما فرغ عتبة، قال: " أفرغت ياأباالوليد؟ قال: نعم.

قال: فاسمع مني، قال: افعل، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾ فصلت: ١ – ٢ ثم مضى رسول الله ﷺ فيها

يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يده خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله – ﷺ – إلى السجدة منها فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال : ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولابالكهانه، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به فقالوا: سحرك والله يأبا الوليد بلسانه فقال : " هذا رأيي فيه فصنعوا ما بدا لكم "[1]. (الندوي، ١٤١٤، ص ص ١٢٩،١٣٠) .

إن مثل هذا الحوار الراقي في أسلوبه مع رأس من رؤوس الشرك جاء ليقنع النبي – ﷺ – فاقتنع هو بأعظم أمر، وإن لم يمتثل له لتأثير أصحابه عليه ؛ ذلك لأن الرسول – ﷺ – حاوره متأدباً بآداب الحوار مع خصمه فكان ذلك أدعى لتأثره، وقوله كلمة الحق، ولو خالفتْ رأيه واحترامه قولَ مخالفه، فلم يغضب – ﷺ – من عرض عتبة عليه وفيه إساءة له بل أنصت له حتى فرغ ثم عرض عليه رأيه.

ومن النماذج أيضاً ماروي عن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعث ابن العباس رضي الله عنهما، إلى الخوارج المسلمين بالحرورية، فذهب إليهم ابن العباس رضي الله عنهما وعليه حلة جميلة، قالوا له: يابن العباس، ما الذي جاء بك ؟ وما هذه الثياب التي عليك؟ فقال: أما الثياب التي علي ، فما تنقمون مني؟ فوالله ، لقد رأيت رسول الله – ﷺ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك،(باب تفسير سورة المدثر،رقم الحديث٣٨٢١،ج٩،ص٧٥.

– وعليه حلة ليس أحد أحسن منها ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣) ﴾ الأعراف: ٣٢ – ٣٣.

قالوا : ما الذي جاء بك يابن العباس؟ قال : جئتكم من عند أصحاب رسول الله – ﷺ – وليس فيكم أنتم يا معشر الخوارج واحد من أصحاب النبي – ﷺ – وجئتكم من عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعني : علي بن أبي طالب، وعليه نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم ، وأبلغهم عنكم ، فأنا رسول ، قال بعضهم : لا تحاوروا ابن عباس ، لا تخاصموه فإن الله تعالى يقول عن قريش: ﴿ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) ﴾ الزخرف: ٥٨ ، فلما خافوا من الهزيمة قالوا : اتركوا هذا جدل إنسان خصم وقال بعضهم: بل نكلمه وننتظر ماذا يقول؟ قال ابن عباس رضي الله عنه: فكلمني منهم اثنان أو ثلاثة ، فقال لهم: ماذا تنقمون على علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثة أمور ، قال: هاتوا.

قالوا : الأول: أن علي بن أبي طالب حكم الرجال في كتاب الله ، والله تعالى يقول:

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧) ﴾ الأنعام: ٥٧.

قال: هذه واحدة فما الثانية؟

قالوا : الثانية : أن عليًا رضي الله عنه قاتل ولم يسب، أي قاتلهم وما سبى نساءهم، فلئن كانوا مسلمين فقتاله حرام، ولئن كانوا كفاراً فلماذا لم يسبهم؟

قال: وهذه أخرى، فما الثالثة؟

قالوا: الثالثة: أنه نزع نفسه من إمرة المؤمنين، بل قال: علي بن أبي طالب قال: أو قد فرغتم؟

قالوا: نعم، قال: أما الأولى فقولكم: حكم الرجال في كتاب الله تعالى فإن الله تعلى يقول في محكم التنزيل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ المائدة: ٥٤ — ٥٥.

فذكر الله تعالى حكم ذوي عدل فيما قتله الإنسان من الصيد سألتكم الله تعالى ! التحكيم في دماء المسلمين وأموالهم أعظم أم التحكيم فيما قتله الإنسان من الصيد ؟

قالوا: لا ، بل التحكيم في دماء المسلمين وأموالهم أعظم:

قال: فإن الله تعالى يقول: في كتابه﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾ ﴾النساء: ٣٤ — ٣٥ .

ناشدتكم الله تعالى هل التحكيم في دماء المسلمين وأموالهم أو التحكيم في بضع امرأة؟

قالوا: نعم ، فالثانية؟

قال: أما الثانية ، فقولكم : قاتل ولم يسب، هل تَسْبُون أمكم عائشة رضي الله وتستحلون منها ما يستحل الرجال من النساء، إن قلتم ذلك كفرتم، وإن قلتم ليست بأمنا كفرتم أيضاً لأنها أم المؤمنين، فاستحيوا

من ذلك وخجلوا.

قالوا: فالثالثة؟

قال: أما قولكم: خلع نفسه من إمارة المؤمنين، وإذا لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، فإن النبي - ﷺ - لما عقد كتاب الصلح مع أبي سفيان وسهيل بن عمرو في صلح الحديبية، قال " اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله " قالوا: لو كنا نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، اكتب اسمك واسم أبيك، فمحا النبي - ﷺ - الكتابة، وقال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله.

فرجع منهم عن مذهب الخوارج ألفان، وبقيت بقيتهم، فقاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ". (ابن كثير ، ١٤٢٤، ج ٧، ص ص ٣٠٢-٣٠٤)

"وهذا يوضح أثر الحوار الهادئ القوي العميق في كثير من الخوارج وكيف قادهم إلى الاقتناع والرجوع عن الخطأ ، حتى رجع منهم ألفان إلى مذهب أهل السنة والجماعة في مجلس واحد لم يستغرق دقائق معدودة " (الشويعر ، ١٤٢٥، ص ١٩).

و للرسائل الاستفهامية في الحوار بالغ الأثر في حث المتربي على الانتباه والإنصات، من ذلك سؤال النبي - ﷺ - أصحابه يوماً فقال: ﷺ : (أتدرون من المفلس ؟. قالوا :المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا ، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)[1].

والله تعالى قد حثنا على التفكير والتدبر وإعمال العقل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم، من طريق أبي هريرة (١١٢٩، ٢٥٨١)).

﴿فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ آل عمران: ١٩٠ – ١٩١.

وكما حرص نبينا محمد – ﷺ – على أسلوب الاستفهام في تعليمه وتربيته للأمة كان يحرص على أسلوب التشجيع والثناء على إجاباتهم وأسئلتهم، سأله أبو هريرة رضي الله عنه يوماً من أسعد الناس بشفاعتك؟ فقال ﷺ .

" لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أولَ منك لما علمت من حرصك على الحديث

"أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه"[1].

وحينما سأل النبي – ﷺ – أُبي بن كعب يا أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم؟ فقال: الله ورسوله أعلم فردها مراراً ثم قال أُبي: آية الكرسي، فقال له ﷺ : ليهنك العلم أبا المنذر والذي نفسي بيده إن لها لسناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش "[2].

إن هذا الثناء العطر منه ﷺ له أبلغ الأثر في نفس أبي هريرة وأُبي بن كعب رضي الله عنهما وهما يسمعان منه – ﷺ – هذه الشهادة العظيمة بحرصهما على العلم، بل وتفوقهما على الكثير من أقرانهما فكان أثر هذا التشجيع دافعاً لمزيد من الحرص والاجتهاد.

٢–١–٥ خصائص الحوار في السنة النبوية :

" يعتبر الحوار القاعدة الأساسية التي انطلق منها الإسلام لدعوة الناس

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب العلم، باب الحرص على الحديث،رقم الحديث٩٩ ،ص١١).

(٢) (أخرجه البخاري في صحيحه ، (كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث،رقم الحديث ٩٩،ص١١)).

إلى الإيمان بالله وعبادته" (فضل الله١٤٠٥هـ، ص١١).

وقد اختُص الحوار النبوي بخصائص عدة، لأن الشخصية الرئيسة في الحوار النبوي هي الرسول ﷺ ؛ لذلك كان لشخصه – ﷺ – وصفاته الأثر الواضح في نجاح الحوار النبوي .

وللحوار في السنة النبوية خصائص منها:

القوة والدقة، حسن الخطاب والصبر، بلاغة وفصاحة الحوار النبوي، شمول الحوار النبوي وتوازنه، الالتزام بآداب الحوار، حسن اختيار الموضوع واعتماد الحوار على السؤال والجواب. (المغامسي، ١٤٢٦، ص ص١٢٨– ١٣٤).

"إنا نحتاج كمربين إلى متابعة بعض أساليب النبي – ﷺ – في عملية الحوار من خلال ما تنقله لنا السنة النبوية ؛ لأنها تمثل التطبيق العملي للمنهج القرآني، الذي ركز القاعدة وأقام البناء" (فضل الله، ١٤٠٥، ص١٠).

ومن خصائص الحوار في السنة أنه غالباً يأخذ الأسلوب التعليمي عند حوار النبي – ﷺ – مع أصحابه ، ومن ذلك ماروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي – ﷺ – في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفيء الخطيئة، كما تطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، قال: ثم تلا﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ السجدة: ١٦ – ١٧ ثم قال: ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه: قلت: بلى يا

رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قلت: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بلسانه، قال: كف عليك هذا. فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم"[1].

٢-١-٦ أهداف الحوار:

يهدف الحوار إلى مجموعة من الأهداف التربوية والعلمية لخّص يالجن منها ما يأتي :

١- الوصول إلى الحقيقة وتنمية المعلومات.

٢- إصلاح الأخطاء والإصلاح بين الناس.

٣- إظهار الحقائق ونشر الأفكار والقيم والتوجيهات.

٤- تحسين العلاقات الإنسانية والأخوية بين الناس.

٥- إبطال الباطل وإزالة الأفكار الخاطئة.

٦- إزالة الشبهات والشائعات حول موضوعات تهم الطرفين.

٧- تحقيق مصالح عامة على مستوى الأفراد والجماعات.

٩- إزالة المنازعات والصراعات والظلم على مستوى المجتمع.

١٠- تدريب الأجيال على الالتزام بآداب المناقشة والمحاورة في كافة المجالات والمؤسسات التعليمية. (يالجن، ١٤٢٥، ص ١٨).

٢-١-٧منهجية الحوار:

إن للحوار أصولاً متبعة، وللحديث قواعد ينبغي مراعاتها، وعلى من يريد المشاركة في أي حوار أن يكون على دراية تامة بأصول الحوار ؛ وهذا ما يجعل الحوار مثمراً.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب الصلاة، باب ما جاء في حرمة الصلاة رقم الحديث: ٢٦١٦، ص١٩١٥).

"ويقصد بمنهجية الحوار الأصول العلمية الشرعية التي يجب أن يرتكز عليها الحوار"(الصويان ، ١٤١٢ ،ص٤٣).

ومن هذه الأصول:

الإخلاص و التجرد لله والنية الصادقة.

لابد من توافر حسن النية وسلامة القصد، والإخلاص لله في الحوار والمناظرة، وأن يقصد وجه الله أولاً ثم يبين قصده وهدفه من حواره وتجنب كل ما يخدش الإخلاص أو يقدح في سلامة القصد، إذ إنه قد يحبط العمل ويضيع الثمرة والنتيجة.

ومن الشواهد القرآنية على هذا الأصل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾سبأ: ٤٦.

فهذه الآية نص في المناظرة والحوار، وأهمية الإخلاص لله فيها، وضرورة طلب الحق وحده، قال الشيخ ابن سعدي في تفسيرها " أي تنهضوا بهمة ونشاط وقصد لاتباع الصواب وإخلاص لله، مجتمعين، ومتباحثين في ذلك ومتناظرين كل واحد يخاطب نفسه بذلك " (ابن سعدي، ١٤١٩، ص١٩٨).

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية أن المقصود بها أن تقوموا قياماً خالصاً لله عز وجل من غير هوى ولا عصبية (ابن كثير، ١٤١٥، ص١٧٦).

فالمتحاورون عندما يخلصون النية لله عز وجل فإن محاورتهم هذه تتحول إلى عبادة ؛ لأن الإخلاص يجعل الأمور المباحة عبادة وكم من عمل قليل كثرته النية، وكم من عمل كثير قللته النية.

"وعلى المتحاور قبل دخوله في الحوار أن يكون متأكداً أن نيته لله عز وجل، فليس المقصود أن يظهر من خلال الحوار براعته، وثقافته، وأن يتفوق على الآخرين، ويبز نظراءه وأنداده، أو ينتزع الإعجاب والثناء فذلك

كله أمر يحبط عمله عند الله عز وجل". (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٥، ص٢٩).

"إن الحوار يجدي فقط عندما تتوفر الرغبة الجادة في احترام الآخر، والنية الصادقة في البحث عن مساحات التفاهم والالتقاء" (خفاجي، ١٤٢٧، ص ٩٢).

العلم:

"فلابد للمحاور أن يكون عالماً بالمسألة التي يريد أن يحاور فيها، قادراً على النظر والموازنة والترجيح بين الأدلة المختلفة، قادر على الاستنباط... إذ لا يجوز للإنسان أن يدخل ساحة الحوار قبل أن يستكمل أدواته العلمية والعقلية"(الصويان، ١٤١٣، ص٤٣).

"ولأهمية العلم في المحاورة، فإن المحاور لا يدخل فيها دون علم ، ولذلك نهى الله عز وجل من لا علم له أن يدخل في الحوار" (المغامسي، ١٤٢٦، ص١٤٠).

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾آل عمران: ٦٥ — ٦٦ .

قال القرطبي في تفسيرها " في الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له ، والحظر على من لا تحقيق عنده"(القرطبي ، ١٤١٩ ، ص٨٣).

حسن الفهم.

حتى يسير الحوار إلى الوجهة الصحيحة لابد من حسن الفهم لحجج الطرف الآخر وأدلته وأقواله، والخلفيات المؤثرة على أفعاله وتصرفاته ففي كثير من الأحيان يتحاور الطرفان، ويطول الحوار، وتتشعب المسائل، ويستمر الخلاف، ولا يصل المتحاورون إلى نتيجة، والسبب أن كل واحد منهما لم يفهم مراد الآخر ومستنده من الأدلة والبراهين.

ومن أسباب سوء الفهم:

١- قلة العلم.

٢- أخذ جزء من حديث المحاور وترك أجزاء.

٣- الاختلاف في استخدام الألفاظ والمصطلحات عند القراءة ، أو سماع أقوال الآخرين بخلفيات فكرية ومنهجية معدة مسبقاً ، ومن ثم حمل العبارات والأقوال والاجتهادات بناءً على هذه الخلفيات.(الصويان، ١٤١٣، ص ص ٥١، ٥٠).

التأصيل الشرعي:

لدرء النزاع ولكي يكون الحوار منهجياً مثمراً لابد أن يكون هناك أصول مرجعية معتمدة، متفق عليها، يرجع إليها لمعرفة الحق من الباطل، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٩ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ۝١٠﴾ الشورى: ٩ - ١٠.

فكل أمر من أمور الدنيا والآخرة له مرجعيته في الكتاب والسنة علمناه أو جهلناه.

تحديد الهدف.

إن تحديد الهدف بين المتحاورين يقطع عليهم كثيراً من الاختلاف والنزاع والخروج عن موضوع الحوار إلى غيره حتى لا يضيع الجهد ويتشتت السامع أو المحاور، أشار إلى أهمية تحديد الهدف الصويان بقوله :

" فتحديد الهدف وسيلة من وسائل ضبط الحوار ومن أصول منهجه... والمنهج العلمي في الحوار يقتضي تحديد نقاط الاختلاف بين المتحاورين بدقة... في مسائل عديدة، وليس على مسألة واحدة، ثم يحدث الحوار بين الطرفين في مسائل الخلاف مجتمعة في آن واحد ، فينتقل الحوار من مسألة

إلى أخرى بدون أن يُتفق على المسألة الأولى، فيتشعب الحوار ويطول في أمور فرعية بعيدة عن موضوع المحاورة".(الصويان ، ١٤١٣، ص٦٤).

"لذا يجب أن يكون الحوار متجهاً إلى هدف معين يسعى إلى تحقيقه ، وبالتالي يكون بعيداً عن الجدل العقيم الذي لا يثري بل والذي لا يحقق عائداً وطائلاً من ورائه، ومن ثم فإن من المتعين وضع الهدف من التفاوض وتوضيحه، ووضع برنامج زمني لتحقيقه، بل وتحديد اتجاهات معينة لهذا الحوار" (الخضيري، ٢٠٠٣، ص٢٣٨).

الاتفاق على منطلقات ثابتة يمكن الرجوع إليها.

"الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مسلمة، وهذه المسلمات والثوابت قد يكون مرجعها، أنها عقلية بحتة لا تقبل النقاش عند العقلاء المتجردين، كحسن الصدق وقبح الكذب وشكر المحسن ومعاقبة المذنب، أو أن تكون مسلمات دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك، وبالوقوف عند الثوابت والمسلمات، والانطلاق منها يتحدد مؤيد الحق ممن لا يريد إلا المراء والجدال والسفسطة" (ابن حميد، ١٤١٥، ص١٦).

ولأن الحوار دون تحديد أصل معين يمكن الرجوع إليه يعني أن المحاورة ستصل إلى طريق مسدود، حتى يتم حصر موضوع الحوار باتفاق الأطراف.

البدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف:

" إن بدء الحوار بمواطن الاتفاق وتقريرها يؤدي إلى كسب الثقة، وفشو روح التفاهم ويفتح آفاقاً من التلاقي والقبول ويقلل الفجوة، ويجعل فرص الوفاق أفضل وأقرب، ويجعل احتمالات التنازع أقل و أبعد " (بن حميد، ١٤١٥، ص١٨).

" فالمتحدث اللبق هو الذي يحصل في أول الأمر على أكبر عدد من

الإجابات بنعم فهو عندئذ قد وجه ذهن الرجل وجهه إيجابية يصعب عليه التخلي عنها"(كارنجي، د.ت، ص١٥٤).

"والبدء بالنقاط المتفق عليها يوثق الصلة بين المتحاورين ويجعلهما يتقبلان ما يطرح في الحوار بنفس طيبة، وبالتالي يقلل ذلك من نقاط الاختلاف فيما بينهما ". (الجليل، ١٤١٩، ص٨٢).

"وكما أن الحوار الجيد هو الذي يبدأ بحقيقة أولية متفق عليها ومسلم بها من كافة الأطراف ولا تمثل نقطة شقاق واغتراب، بل نقطة اتفاق والتقاء بين الأطراف". (الخضيري، ٢٠٠٣، ص٢٣٧).

"ومن أهم النتائج التي توصل إليها الأطباء النفسانيون وأخصائيو علم النفس الاجتماعي أن تغيير اتجاه مجموعة قليلة من الناس كثيراً ما يكون أسهل من تغيير اتجاه الفرد الواحد وأن (الأسوياء) هم أكثر الناس تأثراً بالاتجاهات السائدة في دائرتهم، وهم كذلك أكثر الناس استعداداً للتخلي عن اتجاهاتهم وتبني غيرها" (براون، ١٤١٠، ص ١٣٣).

كما يتطلب الحوار نقطة اختلاف أو أكثر يؤكد ذلك بسماك بقوله: " إن الحوار يتطلب تباينات واختلافات في الفكر وفي الاجتهاد وفي الرؤى وأن ذلك هو انعكاس طبيعي للتنوع الإنساني الذي يعتبر في حد ذاته آية من آيات القدرة الإلهية على الخلق ومظهراً من مظاهر عظمته " (بسماك ، د.ت، ص ٧٩) .

الاستعداد والإلمام بالموضوع المطروح للمناقشة:

إن من أسباب نجاح الحوار الجهد الذي يبذله أطراف الحوار والإعداد الجيد له " لذلك على المحاور أن يعد مادته إعداداً جيداً، فالإتقان من صفة المؤمن والله عز وجل يحب إذا عمل أحدٌ عملاً أن يتقنه " (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٦، ص ٤٢).

"ولا يجوز بحال من الأحوال أن يدخل المحاور إلى حلبة الحوار وليس

لديه تصور عن المعلومات الأساسية عن القضية المطروحة أو يدخل بمعلومات خاطئة ربما تثير الطرف الآخر" (ديماس ، ١٩٩٩، ص٢٧).

وقد أشار الجراري إلى منهجية واضحة للحوار أجملها في ثلاث نقاط رئيسة هي:

الأولى: أن المنطلق في إجراء أي حوار مع الغير هو الاعتراف بهذا الغير واحترامه، مما يقتضي قبوله كما هو، أي قبول الاختلاف معه، ويعتبر الاختلاف في منظور الإسلام من آيات الله الدالة على مشيئته وقدرته وحكمته قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الروم: ٢٤

الثانية: أن أداة الحوار الأولى والأساسية هي المعرفة الصحيحة الثابتة التي يكون صاحبها متفتحاً بها وراغباً في توصيلها والإقناع بها.

الثالثة: أن الأسلوب الناجح للحوار يكمن في اللين وما يرتبط به من سلوك حميد يتجلى في التأدب والصبر والحلم والتودد والنصح والهدوء، والقول الحسن بلا عناء ولا عنف ولا تعصب. (الجراري، ١٤٢٠، ص ص٣٤، ٤٢).

٢-١-٨ آداب الحوار:

يحتاج أي حوار إلى آداب يحسن بالمتحاورين الالتزام بها لضمان نجاحه واستمراريته على الدرجة المطلوبة بإذن الله، وهذه الآداب هي بمثابة القواعد السلوكية التي ينبغي الالتزام بها عند المحاورة (الصويان، ١٤١٣، ص٧٧).

وآداب الحوار تقوي من أثره و تساعد على تقريب وجهات النظر، فاستخدام الترغيب والترهيب في الحوار بالقدرة المحققة للحاجات والمؤثرة في الطرف الآخر، وقوة المنطق المستخدمة في الحوار، وقوة شخصية

المحاور، وما يتمتع به من عزيمة وصبر وصمود، وقوة البيان والرسالة التي يحملها المحاور، وقوة علميته التي يمتلكها، جميعها جوانب لها عظيم الأثر في تقوية جانب الحوار وتعزيز أثره في الطرف الآخر.

"إن الحوار القوي المؤثر والمسلح بالعلم والمنطق وفن الإقناع طاقه من الطاقات الفردية والاجتماعية قد تكون أكثر تأثيراً من قوة الأسلحة والعتاد والمال والجاه.... كما أن الالتزام بأخلاقيات المناقشة والمحاورة يساعد على تقريب وجهات النظر" (يالجن، ١٤٢٥ ، ص ص ٢٥-٢٦).

ومن هذه الآداب التي يحسن بالمتحاورين التأدب بها ما يأتي :

١-التدرّج في الحوار:

إن من أعظم السبل للإقناع أن يتدرج المحاور في عرض فكرته أثناء الحوار ليقنع بها الطرف الآخر، ففرض الفكرة أو إقحامها دفعة واحدة على المتلقين من شأنه أن يصرف أذهانهم بالكلية. " والمحاور الذي يعرف ما يريد تجده في محاورته يتدرج في نقاط حتى يصل إلى حقيقة يسعى إليها وتكون مقنعة ومفحمة لمن يحاوره، حتى ولو لم يستفد منها محاوره فقد يستفيد منها المستمعون لهذا الحوار " (المغامسي، ١٤٢٦، ص١٧٣).

ومثاله محاورة إبراهيم عليه السلام للنمرود وقد قصها الله علينا في القرآن بقوله : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٢.

٢- إشعار المحاور بالمحبة رغم الخلاف :

قلما نجد حواراً يخلو من أثر الجانب العقلي والعاطفي معاً للمحاور، بل إن كثيراً من الحوارات التي تنتهي بالفشل نجد أن من أهم أسبابها إغفال التوازن في هذين الجانبين، أو غلبة جانب العقل والمنطق في سائر الحوارات، على الجانب العاطفي فتنشأ الخلافات بمجرد الاختلافات في الرأي، دون وضع أي اعتبار للجوانب العاطفية أثناء الحوار من تواد، ومحبة

واحترام للمحاور.

إن الجوانب العاطفية لها دور كبير في المحاورة فكثير من المتحاورين يغفل هذا ولا يأبه به، وهذا خلل بالمحاور عليه أن يتجنبه، ففي بعض الأحيان قد لا ينفع المنطق والبرهان، وإنما يجدي التودد والإحسان (الحمد، ١٤١٧، ص٧٠).

" قال يونس الصدفي : ما رأيت أعقل من الشافعي ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة "(نقلاً عن المغامسي، ١٤٢٦، ص١٩٤) .

إن هذا الأدب العظيم منه – رحمه الله – في احترمه رأي مخالفه وأنه مع اختلافه لم يؤثر ذلك في معاملته له ؛ ليوضح لنا رفعة منزلة السلف والتزامهم بمحاسن الأخلاق في تعاملهم مع بعضهم.

٣- ذكر المبررات عند الاعتراض على أقوال المتحاور:

عند اعتراض أحد المتحاورين على الآخر، فالواجب أن يبين للآخر المبرر لهذا الاعتراض، والأسباب التي دعته إلى تقديم اعتراضه (المغامسي، ١٤٢٦، ص ١٨٧) .

" والمحاور العاقل لابد أن يحترم الآراء ويقدر الأفهام و الحقائق، فإذا أنكر بأدب، وإذا اعترض فبسبب، وإذا استدرك على خصمه فبلباقة وحسن أداء، فإن ذلك مما يساعد النفوس على التنازل عن آرائها القديمة، والتجرد في النظر إلى اعتراضات الطرف الآخر ومبرراته وأسبابه.... مما يجعله يقبل الاعتراض منه، فيتراجع الطرف الآخر عن موقفه ورأيه" (زمزمي ، ١٤٢٢هـ، ص ص ٤٥٩-٤٦١).

٤- الالتزام بوقت محدد والإنصاف في الوقت:

إن من حق أي متحاور أثناء الحوار أن يقول ما لديه دون استئثار بالوقت

على حسب الأطراف الأخرى في الحوار، فإذا أعطى كل متحاور وقتاً مناسباً كافياً له ولغيره أثناء الحوار سار الحوار باتزان عند كل طرف.

"وعلى كل طرف من أطراف الحوار أن يعطي الآخر الفرصة في التعبير عن رأيه وتوضيحه وبيان الأدلة عليه، على شرط أن تكون فترة كل منهما إن لم تكن متساوية فعلى الأقل أن تكون متقاربة" (المغامسي، ١٤٢٦، ص ١٨٤).

٥- التركيز على الرأي وليس على صاحبه:

من آداب الحوار أن يتجه المتحاور بذهنه عند الحوار إلى رأي المتحاور لا المحاور نفسه، وذلك أدعى إلى التقبل وإيجاد نقطة ائتلاف بين المتحاوري؛ فالتركيز يكون على الرأي وإن كان مخالفاً بغض النظر عن صاحبه لا سيما إذا كان مشافهه فيتجنب فيه التعيين والتجريح (الطريقى، ١٤١٥، ص ١١٩) وبعض المتحاورين يلجأوون إلى أسلوب رد الرأي مهما كان صواباً باعتبار من قال القول لا باعتبار صحة هذا القول وهذا أسلوب لا يلجأ إليه إلا الضعفاء في الحوار .

"إن قبول كل طرف كما هو في سعي حثيث إلى إيجاد موطن الالتقاء داخل واقع الاختلاف" (جراري ، ١٤٢٠ ،ص٨) .

٦- التزام القول الحسن :

إن المحاور المنصف هو الذي يلتزم القول الحسن خلال محاورته، وقد أمر الله عز وجل عباده بذلك فقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ الإسراء: ٥٣.

قال السعدي رحمه الله في تفسيرها: " والقول الحسن داعٍ لكل خلق جميل، وعمل صالح، فإن من ملك لسانه، ملك جميع أمره".(السعدي، ١٤١٩، ص ٤٩٠).

وقال ابن كثير رحمه الله: " يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله – ﷺ –

أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطبتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة، فإنهم إن لم يفعلوا ذلك، نزغ الشيطان بينهم، وأخرج الكلام إلى الفعال، ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة".(ابن كثير ، ١٤٠٨ ، ص ٧٦).

٧-حسن الإنصات وتجنب المقاطعة:

إن الإنصات جزء مكمل وأساس لأي حوار فهو يتيح الفرصة لجميع المتحاورين في التعبير عن آرائهم كما أن نجاح أي حوار يعتمد بشكل كبير على تعلم فن الإصغاء.

والمحاور الجاد يهتم بصاحبه وينصت له بشكل يعين على هدوئهما ويتيح لهما حسن الفهم ووضوح الرؤية والقدرة على إتمام الحوار.(الصويان، ١٤١٣، ص ١٠٨) .

إن الإصغاء للآخرين، وإعطاءهم الفرصة للتعبير يتيح للمتحاورين فهم وجهات النظر والتعرف على نواحي القوة والضعف فيها واختيار أحسن الآراء وأوجهها ؛ مما يعدّ من أسباب نجاح الحوار.

أكد البغدادي ذلك بقوله: " وإذا وقع له شيء في أول كلام الخصم فلا يعجل بالحكم به، فربما كان في آخر كلامه ما يبين الغرض بخلاف الواقع له، فينبغي أن يتثبت إلى أن ينقضي الكلام... وينبغي أن يكون كل واحد من الخصمين مقبلاً على صاحبه بوجهه في حال مناظرته مستمعاً كلامه إلى أن ينهيه، فإن ذلك طريق معرفته، والوقوف على حقيقته، وربما كان في كلامه ما يدل على فساده، وينبهه على عواره ؛ فيكون ذلك معونة له على جوابه وليتق المناظر مداخلة خصمه في كلامه، وتقطيعه عليه، وإظهار التعجب منه، وليمكنه من إيراد حجته، فإنما يفعل ذلك المبطلون والضعفاء " (البغدادي، ١٤١٧، ص١٠٥) .

ومن حسن الإنصات أن " يتجنب في الحوار الهزل، والتعليق، والطرفة ؛

لأن ذلك قد يحمل على أنه يحتقر خصمه، وأنه لا يريد الوصول إلى الجد والحق"(القرني، ١٤٢٥، ص ٢٥).

وحسن الإنصات يحتاج إلى تهيئة له، والبعد عما يشغل أو يقلل التركيز، ولا بأس بأن يظهر المحاور تهيؤه واستعداده وتقبله لكلام محاوره، وأن يتفاعل معه أثناء السماع ويعطيه الفرصة الكافية لإبداء آرائه، ويمنحه فرصة السؤال والتثبت. (زمزمي ، ١٤٢٢ ، ص ٢٣٩).

٨- تميّز المحاور بالبراعة الاتصالية:

تهيئة الظروف الملائمة للتأثير إيجابياً في الآخرين من آداب الحوار وفنونه ويتطلب ذلك استعمال الأساليب المطلوبة لتحقيق هذا التأثير عند التواصل، فنحن في حياتنا نسعى للاتصال مع الآخرين بغرض:

- التأثير الإيجابي عليهم.
- إقناعهم بوجهة نظرنا.
- إقناعهم بمساعدتنا أو التعاطف معنا.

كما يحتاج المحاور إلى سمات في التواصل مع الآخرين تؤهله للنجاح في حواره والتأثير بهم ومن سمات المتصل البارع:

كسبه ثقة الآخرين، شعور الآخرين بأن لديه مصداقية وأنه يفعل ما يقول، تحمله المسؤولية وتقديم قدوة صالحة، اهتمامه بالآخرين وتقدير وجهة نظرهم، الحماس والدفء في علاقته الإنسانية. (عبد الوهاب، ١٤٢٣، ص ١٣٤).

٩- التحلي بالرفق أثناء الحوار:

إن الحوار مبدأ رفيع، للوصول إلى غاية حميدة وهدف سام، والمحاور المسلم المخلص الصادق لا يتصور منه إلا إظهار الحق لخصمه."إن الحوار والمناقشات تثير في النفس نوازع متعددة من الانتصار للنفس وللرأي، والقابلية السريعة للاستفزاز، والتعالي على الخصم، أو على الحق، والصبر

خلق عظيم يحتاجه المحاور- لمواصلة الحوار والانتهاء منه بالرأي الراجح الصحيح.... والصبر على سوء خلق الخصم من حيث ضيق صدره، وسرعة غضبه، وسعيه للانتصار لنفسه ورغبته في ظهور رأيه"(زمزمي، ١٤٢٢، ص ١٩٥).

إن ضبط النفس خلال المحاورة أمر لابد منه ؛ لأن السباب الذي يلجأ إليه بعض المتحاورين فإنما هو طريقة العاجز عن إقامة الحجج والبراهين، وأن يخلو الحوار والمناقشة من الغلظة والشتيمة وتحقير الطرف الآخر، وأن يتروى قبل التصدي للكلام فلا يصدر الكلام قبل التفكر فيه والتأمل في مضامينه وما يترتب على ذلك من خير أو شر.

إن الحاجة لمثل هذا الأدب الحواري العظيم ملحة لا سيما في زمن كثر فيه الاختلاف وتشعب، وكل يدعي أن الحق والدليل معه ولو نظرنا إلى صحابة رسول الله - ﷺ - لوجدنا أنهم اختلفوا في فروع كثيرة، ولم يجرح بعضهم بعضاً أو يحقره، لأن مثل ذلك تثير الضغائن والأحقاد بين المتحاورين وتعيق عن الوصول إلى ثمرة الحوار المرجوة.

١٠- الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ:

إن من أهم الآداب التي ينبغي للمتحاور الأخذ بها أثناء الحوار وبعده الرجوع إلى الحق وقبوله حتى وإن ظهر مع خصمه، فمنهم من يتبين له الصواب مع خصمه، ولا يرجع بل يجتهد في رده مع علمه أنه الحق وهذا من أقبح القبيح (ابن الجوزي، ١٤٢١، ص١٤٧) .

ومنهم من يستمر في الباطل تكبراً وعناداً ويتمادى في الخطأ ولا يعترف به، مع وضوح الخطأ وهذا مما لا تحبه النفس وتأباه في الحوار وتعده ضعفاً (الخاطر، ١٤١٣، ص٤٣) .

وعلى المحاور ألا يحتكر الحق عليه وحده أو يرى أن قوله هو الذي يحتمل الصواب وغيره يحتمل الخطأ. وقد ضرب صحابة رسول الله - ﷺ -

مثالاً رائعاً في الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ ومن ذلك ما ورد عن أبي هريرة قال: ﷺ : " من شهد الجنازة حتى يُصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال، مثل الجبلين العظيمين"(1).

قال ابن عمر لما سمع هذا الحديث قال لقد أكثر علينا أبو هريرة، فأرسل ابن عمر إلى عائشة يسألها فقالت صدق أبو هريرة نعم سمعته من رسول الله فقال ابن عمر: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.(العسقلاني، ١٤١٧، ص١٧٠).

أسلوب رائع في المراجعة من ابن عمر لأبي هريرة، إذ لم يقبل الحديث من أبي هريرة رضي الله عنه حتى تثبت من عائشة رضي الله عنها، ولم يغضب أبو هريرة ويقول يكذبني ابن عمر.

إننا بحاجة إلى هذا الأسلوب العظيم في المراجعة وسعة الصدر والسماحة ولقد تراجع ابن عمر بمقولة تدل على قبوله الحق واعترافه بخطئه فقال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.

كما أن التراجع عن الخطأ والاعتراف به من أعظم الفضائل وأقوى الدلائل على قوة الشخصية في الحق، فقد أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة أن يحدد المهور، وأعلن ذلك على المنبر، فقالت امرأة: ليس ذلك إليك يا أمير المؤمنين فإن الله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ النساء: ٢٠ — ٢١ .

فقال عمر: أصابت امرأة وأخطأ عمر (شاهين، ١٤١٣هـ، ص١٨).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة وتباعها رقم الحديث٩٤٥،ص٨٢٦).

إن احترام المحاور لرأي مخالفة أمر لا يمكن تحقيقه إلا بتوطين النفس على تقبل الرأي الآخر وحرية التعبير عن الرأي وإن كان مخالفاً حق لكل أحد فكلٌ يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ وإن احترام الرأي في الحوار بصفة عامة يكون في الأمور الاجتهادية بين المسلمين.

١١- إنهاء الحوار بأدب ولباقة :

"يعدّ إنهاء الحوار بأدب ولباقة من الأمور المهمة التي يجب أن يأخذها المحاور باعتباره وهي أصعب جزء في الحوار وأكثره احتياجا للمهارة، ففي بعض الأحيان قد يجد المحاور نفسه مضطراً إلى وقف الحوار، مثلاً إذا تبين له الاختلاف في أمور أساسية لا يسمح الوقت بالتحاور فيها، أو تبين له أن الأمر بدأ يتجه إلى السخرية والاستهزاء، وانعدام المنطق، لذلك فإن إنهاء الحوار بأسلوب لبق والانصراف هو السبيل الأمثل، ويجب أن يكون إيقاف الحوار بطريقة ذكية ومهذبة لا تدل على العجز ولا الهزيمة بل على الثقة". (الحبيب، ١٤٢١، ص٥٩).

ويرى باترسون بأن اتجاه الحوار يحدد نتيجة ورد فعل المحاور تجاهه فيقول: لا يعني انغماسنا في أحد الحوارات الحاسمة أو مجرد تفكيرنا الدخول في أحد هذه الحوارات أننا سنواجه المتاعب لا محالة، أو أننا لن نتمكن من معالجة الموقف بشكل جيد.

في الواقع إننا حين نواجه الحوارات الحاسمة يمكن أن نفعل أحد الأشياء الآتية :

نتجنبها، نتعامل معها بنحو سيء، نواجهها ونتعامل معها بشكل جيد.

إن الهدف من الحوار هو الوصول إلى الحق أو إلى نقطة ائتلاف فإن تعذر ذلك فإنهاء الحوار أفضل من الاستمرار فيه. (باترسون، ٢٠٠٤، ص٩).

١٣- سلامة الصدر واللسان بعد انتهاء الحوار:

سلامة الصدر تستلزم طهارته من الغل والحقد والحسد وسلامة اللسان بالابتعاد عن الغيبة وانتقاص الخصم، فبعد الحوار ينبغي المتحاور ألاّ يتعرض لأخيه المسلم الذي حاوره بالإساءة والنقصان فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " .... كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه "[1].

كما أن الحسد قد يؤثر على المحاور فيجعله لا يعترف لخصمه بالفضل والعلم ....و كذلك الغل والحقد بعد انتهاء الحوار يهلك صاحبه فهو يغلي في داخل نفسه رغبة منه في الانتقام ٠(المغامسي، ص ص ١٩٩-٢٠٠).

١٤-احترام رأي الآخر المتخصص:

"ضرب الإمام الشافعي- رحمه الله - مثلاً في هذا الاحترام، حيث إنه عندما زار مسجد الإمام أبي حنيفة صلى فيه إماماً بالناس، صلى على مذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله- فقيل له هل غيرت مذهبك؟ فقال: لا ولكن صليت على مذهبه احتراماً لمقامه.

وعلى ذلك فإذا كان المتكلم متخصصاً في الموضوع الذي يتكلم فيه فينبغي على الطرف الآخر أن يحترم رأيه" (يالجن ، ١٤٢٥، ص٣٧).

إن الوصول للحق يتطلب من الأفراد التخلي عن المصالح الشخصية، كما يتطلب الابتعاد عن احتقار الطرف الآخر واتهام النيات وسوء الظن.

٢-١-٩ أثر الحوار في العملية التعليمية:

الحوار فن قائم على الإقناع، والتربية العظيمة هي التي تقوم على أساليب تكوين تربية عقلانية، بالمفهوم أو الهدف الذي يدركه الإنسان.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره وذمه وعرضه وماله ، رقم الحديث٢٥٦٤ ، ص١١٢٧).

ويتفهم جدواها، ويؤمن بها، أو ينفذها طواعية.

وقد حرص المربون المسلمون على اتباع أسلوب الحوار والإشادة بأهميته في التعليم، ومنهم ابن خلدون مؤكداً أن الطريقة الصحيحة في التعليم هي التي تهتم بالفهم والوعي والمناقشة وأن ملكة العلم إنما تحصل بالمحاورة والمناظرة والمفاوضة في مواضيع العلم لا الحفظ فقط ويعيب الاعتماد عليه، ويعدّه من أسباب ضعف التفكير، مع أهمية الجمع بين الحفظ والفهم في كثير من العلوم الإسلامية كالسنة وغيرها، بل كانت صفة الحفظ من الصفات التي يطلقها أئمة الجرح والتعديل فيقال على سبيل المثال الحافظ الذهبي ، فيقول في ذلك : "إن فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل هو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها، فتجد طلاب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوناً لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة"(ابن خلدون، ١٤٠٨، ص٤٣١) ، ولقد أولى المربون المسلمون أسلوب المناظرة والحوار في التدريس اهتماما بالغاً واعتبروه أسلوباً مجدياً في التعليم.

"والحوار حاجة إنسانية تتمثل أهميته باستخدام أساليب الحوار البناء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة والتواصل مع الآخرين، فالحوار يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين" (اللبودي، ١٤٢٣، ص٢١).

العوائد التربوية للحوار:

"وتزداد أهمية الحوار في هذا العصر وفي ظل متغيرات العالم العلمية والمعرفية، وبسبب كثرة التيارات والاتجاهات والدعوات التي ينطوي بعضها على أهداف خبيثة ماكرة إضافة إلى كثرة الخلاف والاختلاف الذي تعاني منه الأمة الإسلامية " .

" إن الحوار أصبح في العصر الحديث وسيلة للغزو الثقافي والحضاري

ينجح فيه من كان متقدماً فيه وماهراً في تطبيقاته ويفشل في الدفاع من كان ضعيفاً في مهارات الحوار "(يالجن، ١٤٢٥هـ، ص٢٥).

ويسهم الحوار في نمو قدرات المتعلم العقلية والفكرية يؤكد ذلك جابر بقوله:

"لكي ينمو المتعلم فكرياً فإن الأمر يتطلب خبرة وحواراً مشتركاً، فمن خلال التحدث وسوق الحجج والاستنتاج تتضاعف الأفكار وتتعمق وتزداد دقةً كما تساعد المتحدث على بلورة الهوية وزيادة الانتماء للجماعة ويساعد المتعلم أيضاً على تكوين اتجاه إيجابي نحو التفكير". (جابر، ١٩٩٩، ص ص ١٩٤، ١٩٣).

عدد الهاشمي بعضاً من عوائد الحوار التربوية ومنها:

١- أن الحوار يحترم الذات الإنسانية فلا يفرض عليها الأفكار والتجارب والخبرات فرضاً وإنما تنمو مع الذات عن طريق اكتسابها شخصياً من خلال المناقشة.

٢- أنه يشجع روح النقد الذاتي في الإنسان لمراجعة أفكاره وخبراته من حين وآخر.

٣- استغلال الجانب التفكيري الإيجابي في الشخصية الإنسانية في مراجعة الجوانب الأخرى للشخصية في السلوك والإدراك.

٤- الحث على التفكير العميق في جوانب الموضوع المحدد الذي يؤدي إلى إجراء الاستقصاء والملاحظة والتجربة بعيداً عن التلقي والحفظ والترديد.

٥- توجيه غير مباشر لزيادة ثقة الفرد بنفسه عند طرح الأفكار أو الرد عليها. (الهاشمي، ١٤٠١، ص ص ٤٥٢، ٤٥٣).

إن أهمية الحوار في العملية التربوية كبيرة جداً لإسهامه في تحقيق غايات إيجابية للمعلمة والمتعلمة هي :

١- تنمية العقل وملكة التفكير عند الطالبات من خلال طَرْق المعلمة أساليب عدة من الحوار، وضرب الأمثلة الواقعية من كتاب الله ومن السيرة العملية الدعوية للمصطفى ﷺ التي تنمي لدى الطالبات ملكة التفكير المنطقي في الأسباب والمسببات وأساليب حل المشكلات بالطرائق التي توصل إلى المراد والهدف.(السريعي، ١٤٢٥ ، ص ٣٥).

٢- إن الدرس الذي يسير على طريقة الحوار يرسخ المادة في ذهن المتعلمة، ويترك أثراً عميقاً في الذهن كما أنه يضفي على الجو الدراسي نوعاً من الحيوية والنشاط ويحبب الطالبة في العلم والمعلمة.

٣- اعتماد هذه الطريقة بالتعليم يشد انتباه الطالبة نحو الدرس ؛ مما يشعرها بسرور ولذة، وهذه حوافز تساعدها على اكتساب معارف جديدة.

٤- الحوار الفعال يدرب الطالبات على الحياة الاجتماعية، وعلى المسؤوليات، وهذا يضفي على التربية آفاقاً وأهدافاً جديدة.

٥- الحوار الصحيح يجعل عند الطالبات بحثاً دائماً عن المعرفة وسعياً حثيثاً وراء الحقيقة فيضمن عدم الاستسلام والاتكال.

٦- يشد انتباه الطالبات ويزيد من قابليتهن للتعلم نظراً للتشويق من خلال الحوار والمناقشة.

٧- يخلص الطالبات من عقدة الخوف من المعلمة نظراً لإتاحة الفرصة لكل طالبة للمشاركة والمناقشة والحوار.

٨- يخلص المتعلمات من العادات التقليدية في الفصل الدراسي سواءً من حيث ترتيب المقاعد أو طريقة الجلوس أو من حيث أسلوب المعلمة في المناقشة .

٩- يساعد المتعلمات على تقبل النقد الموضوعي (النقد البنّاء).

١٠- يكسب المتعلمات مهارة القراءة والتلخيص والبحث.

١١- يساعد الحوار" على تفهم مبادئ الاتصال وإتقانها كمهارة ضرورية

للمتعلم في إيصال نفسه إيجابياً بالآخرين". (الطويبي ، ١٩٨٤، ص ٢٤٩).

١٢- تربية النفس على كثير من القيم الخلقية وذلك بأن يغرس لدى الطالبات القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية من صدق ولين جانب وتواضع واحترام للآخر وعدم التسرع في إصدار الأحكام... إلى غير ذلك من القيم والأخلاق التي تستطيع المعلمة غرسها لدى طالباتها عن طريق الحوار الفعال داخل حجرة الدراسة مع ضرب الأمثلة من الكتاب والسنة.(السريعي، ١٤٢٥، ص٣٧).

١٣- استخدام هذه الطريقة في التعليم، خاصة مع طالبات المرحلة الثانوية يتوافق مع مرحلة النمو التي تعيشها الطالبات في مثل هذا السن، فخيال الطالبة في هذه المرحلة ينمو نمواً خصباً، وينتقل تفكيرها من المحسوس إلى المعقول، وتلجأ إلى المناقشة والمحاورة لتكوّن لنفسها شخصية اجتماعية مستقلة، ولذلك ينبغي على المعلمة أن تتيح للطالبة الفرصة لإظهار ميولها واستعداداتها وتقلل عليها من الأوامر. (خلف الله ، ١٤١٩ ، ص ٣٨).

١٤- طريقة الحوار تخلق في الفصل جواً يطغى عليه روح المنافسة بين الطالبات، وتحمسهن للدخول في ميادين المناقشة والحوارات العملية وتبث فيهن روح الجماعة والتعاون والبعد عن الأنانية وحب الذات المفرط وتعوّد على النظام وتساعد على الابتكار، واحترام الطالبة لذاتها.(السريعي ، ١٤٢٥ ، ص٣٨).

١٥- تستطيع المعلمة من خلال حوارها مع طالباتها أن تكتشف هؤلاء الطالبات، وتتعرف على سماتهن ومميزاتهن فتتعرف على الإيجابية من السلبية أو الخجولة، وعلى الموهوبة من غيرها، وهذا له أهميته في التعامل مع الطالبات، ويظهر أثره في طريقة المعلمة في التعليم، كما

أن المعلمة عندما تتعرف على خصائص ومميزات الطالبات يساعدها ذلك في رسم خطط التعليم المناسبة للمستوى العام، وفي هذا إفادة كبيرة في العملية التعليمية. (السريعي ، ١٤٢٥ ، ص ٣٩).

١٦- استعمال هذه الطريقة داخل المدرسة الثانوية يبني جسوراً من التواصل والتأثر والتأثير الإيجابي على سلوك المتعلمات ؛ مما يشعرهن بقيمته واحترام المدرسة لرأيها ، ومن ثم تنمو ثقتها بنفسها ويزداد حبها للمدرسة.

١٧- ينمي الحوار مهارات المتعلمات الاجتماعية ويزيد من قدرتهن على الاندماج، والتفاعل، وتبادل الرأي مع الآخرين، وذلك من خلال تعويدهن الحديث إلى الزميلات والمعلمات خارج حجرة الدراسة، كما أن تبادل الحوار المفيد بين المعلمات والمتعلمات ينمي العلاقة بينهن، فهو يسمو بالتواصل بين المتعلمات، ويحقق لهن الدافعية للتعلم والإنجاز؛ لأن المعلمة المحاورة تعطي المتعلمات تقبل لآرائهن مما يدفعهن للنجاح أكد ذلك جابر بقوله:

"يوفر الحوار مواقف اجتماعية يستطيع المعلم من خلالها إكساب المتعلمين مهارات الاتصال الهامة مثل القدرة على صياغة الأفكار والتعبير عنها بوضوح والاستماع والاستجابة للآخرين بطرق مناسبة ، كما أنها تتيح فرصة للمعلم للتعرف على الطريقة التي يفكر بها المتعلمون والكيفية التي يعالجون بها الأفكار والمعلومات والخبرات التي يمرون بها" (جابر، ١٩٩٩، ص١٩٠).

١٨- "مواقف الحوار التي تتم داخل المدرسة تلعب دوراً هاماً في دفع عملية التربية نحو الأمام إذ تدعم المشاعر الإيجابية في نفس المتعلم، وتزيد شعوره بالثقة في النفس والفخر والاعتزاز وتحقيق الذات" (خلف الله، ١٩٩٨م، ص٦٧).

١٩- الحوار يحسن تفكير المتعلمات ويساعدهن على تشكيل أفكارهن فمناقشة موضوع مع المتعلمات يساعد على تقوية معرفتهن وزيادة قدرتهن على الفهم والتفكير (جابر، ١٩٩٩، ص١٩٠).

"إن وضع المتعلم في مواقف الحوار والتعبير الشفوي تؤدي إلى الارتقاء بمستويات التفكير إذا أثبتت بعض الدراسات أن ثمة سببية بين هذين المتغيرين النشاطات الكلامية، وتطوير القدرة على التفكير وتوليد الأفكار"(نصر ، ١٩٩٧، ص٦٦٢).

وقد أشار لأهمية التفاعل اللفظي في العملية التعليمية(الترتوري، ١٤٢٦، ص ص ١٣٦-١٣٧).

إن استخدام التفاعل اللفظي استخداماً ذكياً في غرفة الصف، يؤدي إلى توفير المناخ التعليمي المناسب الذي يدفع خبراته في الاتجاه المرغوب فيه، وذلك من خلال:

أ- تغيير دور المعلمة من ملقن وصاحب معرفة، و المتعلمة من متلقٍ ومستجيب لا حول لها ولا قوة، إلى كونهما قطبي العملية التعليمية والتعليمية، لكي تتفاعلا وتتبادلا ما لديهما من خبرات ومعارف تخطط لها المعلمة وتنظمها، حتى تتفاعل معها المتعلمة لتحقيق الأهداف المنشودة.

ب- تبادل الآراء ونقل الأفكار بين المعلمة والطالبات أنفسهن، بإشراف المعلمة وسيطرتها وضبطها، فالعملية الصفية عملية تفاعلية تربوية، يطور فيها المتعلمات أفكارهن وآراءهن بعناية المعلمة التي تحرص على رفع مستواهن وارتقائهن.

جـ- زيادة حيوية المتعلمات في الموقف التعليمي ، عن طريق مشاركتهن في المناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهن .

د - تطوير اتجاهات المتعلمات نحو الآخرين، وتوجيه مواقفهن وآرائهن،

فيستمعن للرأي الآخر ويحترمنه.

هـ – تقدم مفهوم إيجابي لدى الطالبات نحو ذواتهن، وقدراتهن، وإمكاناتهن، وتقبلها.

و- تخليص المتعلمة تدريجياً من تمركز تفكيرها حول ذاتها والسير نحو مشاركتها للجماعة، مما يساعد على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها استقلالها في الرأي والقرار ؛ مما يؤدي لتطوير شخصيتها وتكاملها.

ز- تعبير المتعلمات عن أبنيتهن المعرفية والمفاهيم التي يمتلكنها من خلال الإدلاء بآرائهن وعرض أفكارهن حول أي موضوع أو قضية معينة.

ح- تنظيم أفكار المتعلمات وتدريبهن وعرضها بسرعة مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية.

ط- تربية المتعلمات على كيفية التخاطب، والحديث، والإصغاء، والإقناع، وعدم المقاطعة، وتقدير مواقف الآخرين وخبراتهم ومشاعرهم المختلفة في وجهات النظر.

ي- العوائد التربوية للتفاعل اللفظي بين المعلمة وطالباتها وما له من تأثير إيجابي داخل الصف وقد خضع التفاعل اللفظي بين المعلمة والمتعلمة، وبين المتعلمات فيما بينهن لدراسات عدة بغرض التقدير الكمي والكيفي لأبعاد السلوك لكل من المعلمة والمتعلمة، الذي يعدّ وثيق الصلة بالمناخ الاجتماعي والانفعالي للموقف التعليمي، ومن ثم يؤثر على مردود العملية التعليمية، وعلى اتجاهات المعلمة نحو المتعلمات إيجابياً والعكس.

ومن تلك الدراسات، دراسة قام بها الحريري (١٤١٧،ص٣٥) أكّد فيها أهمية التعرف على أنماط التفاعل اللفظي بين المعلم والطالب في الصف وضرورته في تحسين مستوى أداء المعلمين فيما يتعلق بقبول أفكار

متعلميهم .

وقد وجد أن الطالبة تتعلم بشكل أفضل عندما تقلل المعلمة من تلقينها ، وانتقاداتها ، وتعليماتها ، وأوامرها ، و أن المناقشة والحوار والأخذ والعطاء أساليب أفضل بكثير من الإلقاء والتلقين والأساليب التقليدية ، المستخدمة في معظم فصول التعليم الأساسي.

"لذلك حوار المعلم مع طلابه من المهم أن يكون حواراً منظماً ومعداً إعداداً جيداً ، كما تؤثر الحوارات المستخدمة في المواقف التعليمية تأثيراً كبيراً في تشكيل الأبنية المعرفية وإعادة تنظيم الخبرات والمواقف التي واجهها المتعلم، كما تؤثر هذه الحوارات في فكرهم إذ تعمل على إحداث قناعات، ورؤى جديدة، تجعلهم قادرين على اتخاذ مواقف محددة تجاه ما يتعرضون له من مشكلات ومواقف"(نصر، ١٩٩٧، ص٦٨٦).

٢-١-١٠ الحوار وأثره في التحصيل العلمي:

للحوار أثر قوي في التحصيل العلمي وذلك بتثبيت المعلومات، واكتساب المعارف، وزيادة الرغبة في التعلم والبحث عن المعرفة، وزيادة الاطلاع، وله أثر في ترسيخ المفاهيم التربوية للأسباب الآتية :

١- إن الحوار يعطي الموضوع حيوية، مما لا يدع مجالاً للملل، بل يدفع المتعلمة إلى الاهتمام والتتبع.

٢- يوقظ العواطف، والانفعالات مما يساعد في تربيتها وتوجيهها نحو المثل العليا كما يساعد على تأصيل الفكرة في النفس وتعميقها. (النحلاوي، ١٤٢٣ ،ص ٢٠٦).

٣- عرض الحجج عرضاً فكرياً، تدحض به الحجج الخاطئة، وتظهر الحقيقة ببراهينها.

٤- إعطاء فرصة للمتعلمة في الأخذ والرد وإثبات الحقائق وتجلية الشبهات.

٥- إعطاء فرصة للمتعلمة في معرفة الحقائق والاستفسار عنها ، وإمكانية ترديدها. (جبار، ١٤١٦، ص ١٨٢).

٦- التطبيق العملي في المواقف الحياتية بعد الفهم العميق للمادة الدراسية من خلال أسلوب الحوار، ومن خلال هذه الآثار تكتسب المتعلمة كماً كبيراً من المعلومات والمعارف التي تؤهلها علمياً وتربوياً.

٧- يحقق الجانب الوجداني والنفس حركي بجانب المعرفي لكل من المعلمة والمتعلمة، وذلك من خلال المناقشة والحوار والتعامل فيما بينهم. كما أن المعلمة تستزيد معرفة لأن المعلومات تؤخذ من الواقع الملموس.

٨- يحقق الهدوء في الفصل الدراسي ؛ مما يتيح الفرصة للمعلمة في متابعة المتعلمة في كل مجموعة، ويوفر الهدوء للمناقشة الجيدة والحوار البناء.

٩- يعطي المعلمة الثقة بالنفس، لأن المتعلمة تعلم نفسها بنفسها تحت إشراف المعلمة.

١٠- يتيح الفرصة للمنافسة بينها وبين زميلاتها في زيادة فعالية الأنشطة والوسائل التعليمية المساعدة في إنجاح الدرس بهذه الطريقة .

١١- يعطي للمعلمة نتائج حقيقية وصادقة للتقويم الابتدائي والتكويني والنهائي، لأن الاختبارات تقيس المستويات العقلية التي تتفق مع الأسلوب الذي تعلّم به المتعلمات والحوار يعطي نتيجة تقويمية للمتعلمة عن مستوى تحصيلها العلمي.(أبوجلاله ، ١٤٢١ ، ص ص ٢٤٢، ٢٤١).

١٢- يتيح للمعلمة الفرصة للتعرف على مستويات المتعلمات.

١٣- يوفر على المعلمة الجهد الذي تبذله عند قيامها بالتدريس بالطريقة التقليدية ، حيث يكون دور المعلمة مرشدة وموجهة لطالباتها.

١٤- يسهل على المعلمة تقييم المتعلمات بمصداقية عالية ، أيّد جبّار ذلك بقوله: " إن أسلوب الحوار من أقوي أساليب الإقناع وما ذاك إلا لأنه

يُعنى بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية تطرح، ليرقى بالمتلقي من أسلوب التقليد الأعمى ، إلى أسلوب إعمال الفكر ، وإيضاح الحقائق ، والحرية في مناقشة أي فكرة تعترض له ، حتى يجد الحل الذي يتمشى مع الفطرة السليمة ، والعقل الصحيح دون أن تفرض عليه بالقوة ، كما يساعد الحوار على بناء شخصية المتعلم وفاعليته في جوانب متعددة " . (جبار، ١٤١٦، ص ١٩).

ثانياً : المعلمة :

٢-٢-١ دور المعلمة في العملية التعليمية:

مهنة التعليم لا توازيها مهنة في الفضل والرفعة ووظيفة المعلمة من أشرف الوظائف وأعلاها، وكلّما كانت المادة العلمية أشرف وأنفع ارتفعت صاحبتها شرفاً ورفعةً وأشرف العلوم على الإطلاق العلوم الشرعية ثم العلوم الأخرى كلٌ بحسبه، والمعلمة إذا أخلصت عملها لله ونوت بتعليمها نفع الناس وتعليمهم الخير ورفع الجهل عنهم كان ذلك سبباً في تكثير حسناتها، وزيادة أجرها ، لقول النبي ﷺ (إنما الأعمال بالنيات) [1].

وقوله ﷺ : (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)[2].

للمعلمة مكانتها البارزة ودورها الفعال في العملية التربوية ويقصد بالدور، نمط الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي من المتوقع أن يراها عضو الجماعة فيمن يشغل مركزاً بعينه ، بناءً على ذلك فإن دور المعلمة يعني أنماط السلوك المتوقعة من أعضاء مهنة التعليم . (حجي ، ٢٠٠٠، ص ٣١).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب بدء الوحي ، رقم الحديث ١٢، ص١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، رقم الحديث ٢٦٨٥، ص١٩٢٢).

" إن المعلمين يعدون صناعاً والمتعلمين موادّ خام قابلين للتشكيل والصناعة كما تريد الأمة، فبقدر مهارة هؤلاء الصناع يستطيعون صناعة الأمة بحسب مواصفات الشخصية التي تطلبها الأمة منهم ولكن لا يكون كل إنسان صانعاً ماهراً إلا إذا اتصف ببعض الصفات ومن أهمها:

- أن يكون عنده استعداد جيد لهذه المهنة.
- أن يعد أعدادا جيداً علمياً وفنياً مناسباً لهذه المهنة.
- الإخلاص وروح التضحية من أجل بناء أبناء الأمة على نحو يستطيعون تحقيق آمال الأمة ويحملون هويتها ويحققون حاجاتها من الصناعات وغيرها ، وتتوافر فيهم روح التضحية من أجل خدمة الأمة ودفع عجلة التقدم فيها ، لتكون أعلى أمه وأرقاها وخير الأمم في خدمة البشرية من الناحية المادية " . (يالجن ، ١٤١٥ ، ص٥٥).

ومما لا شك فيه أن المعلمة بصفتها أحد أركان العملية التعليمية لها دور كبير في إنجاح العملية التعليمية أو فشلها ؛ لارتباطها الوثيق بتلك العملية وللرسالة العظيمة التي تحملها ولأنها أحد أهم ركائزها.

إن الأهمية التي تتمتع بها المعلمة لإنجاح العملية التعليمية تتطلب منا أن نختار المعلمة الصالحة وفق شروط أهمها :

- الاستقامة دينياً وخلقياً فهي مربية جيل ومعلمة أمة وبين يديها أعز ما يملك الإنسان وهم أبناؤه.
- التأهيل المناسب للمرحلة التي تقوم بتدريسها والإلمام بعلومها وأنظمتها.
- الرزانة وبعد النظر وهدوء البال، لأنها لا تتعامل مع آلة، وإنما تتعامل مع طالبات تتفاوت أعمارهن وعواطفهن وطباعهن وأفكارهن.
- قوة الشخصية التي تستطيع بها أن تكسب احترامهن وحبهن لها والتأثير فيهن.

"المعلمة عضو فعال لا يقتصر أداؤها على تقديم المعلومات ولكن

بالتفاعل، فهي معلمة وموجهة، فالصف قد صمم أصلاً لتساهم المتعلمات جميعاً في العلمية الدراسية وكلهن يقرأ ويسمع ويتلقى التقييم اللازم لأدائه". (أبو حميدان، ١٩٩٢، ص٣٢).

كما يتأكد دور المعلمة في تكوين روح التضحية ، والشعور بالمسؤولية لدى المتعلمين جميعاً من أجل خدمة البلاد والعباد من أجل تقدم الأمة ، إن تكوين هذه الروح لدى المتعلمين باعتبارهم مستقبل الأمة من الأمور المهمة لتقدمها ، ذلك التقدم متوقف أساساً على تحقيق الأمور التربوية الآتية:

- بناء أفراد الأمة وأجيالها بناءً علمياً متقدماً وتكوين المهارات المسلكية والمهنية اللازمة.
- تكوين روح التضحية من أجل تقدم الأمة.
- تكوين الأهداف العليا السامية وهي العمل الدؤوب من أجل خدمة البلاد والتعبد لله بالعلوم من أجل التقدم للوصول بالأمة إلى أرقى الأمم وسبق الأمم الأخرى". (يالجن ، ١٤١٥ ، ص ص ٥٧-٥٨).

إن إعداد المعلمة إعداداً متكاملاً يجعل العملية التعليمة تسير في دروب النجاح والنهوض بالمتعلمات " وقد احتلت قضية إعداد المعلم في الوقت الحاضر أولوية خاصة ؛ لأنها قضية التربية نفسها حيث إنها تحدد طبيعة ونوعية الأجيال القادمة، الذين يتوقف عليهم مستقبل الأمة ، وخاصة أن وظيفة المعلم في عالمنا المعاصر لم تعد مجرد نقل معلومات إلى المتعلمين ، بل صارت تتطلب من المعلم ممارسة القيادة والبحث والتقصي، وبناء الشخصية الإنسانية السوية، كما تتطلب منه قدرات ومهارات في الإرشاد والتوجيه " (راشد ، ١٤١٤، ص ٣٩).

٢-٢-٢ مسؤوليات المعلمة:

إن نجاح العمل التربوي والتعليمي في المدرسة مرهون بقيام المعلمة

بمسؤولياتها ، ولو أن كل معلمة اضطلعت بما عليها من مسؤوليات، تجاه المجتمع المدرسي وأدتها كما يجب حتماً ستسير العملية التعليمية بخطى واثقة نحو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ٠

ومسؤولية المعلمة مهما اختلف تخصصها واحدة وهي ما أشار إليه حجي ومنها:

التعليم والتدريس:

وهذا يتطلب أن تكون المعلمة متمكنة من المادة الدراسية التي تخصصت فيها ، وكلفت بتعليمها للمتعلمات ، وأن تكون على دراية بكيفية تعليم هذه المادة.

تثقيف المتعلمات:

وهذه مسؤولية مهمة من مسؤوليات المعلمة ، إذ ينبغي ألاّ تتوقف المعلمة عند تخصصها ، بل ينبغي أن تبدأ من الفصل – وذلك– بتهيئة مناخ للثقافة العامة يربط المادة بالبيئة وبقضايا المجتمع وكذا القضايا القومية والعالمية بطريقة لا تتعارض مع قدرات المتعلمات.

تدريب المتعلمات على البحث و المعرفة:

فلا يتوقف دور المعلمة على التلقين والحفظ إنما تدفع المعلمة تلميذاتها إلى التفكير والبحث والاستقصاء والتجديد.

إرشاد المتعلمات وتوجيههن:

المعلمة مرشدة وموجهة ، ولابد أن تهتم بدورها الإرشادي التوجيهي بما يخدم مصلحة المتعلمات.

الاتصال بالآباء والبيت :

فالمعلمة مسؤولة عن خلق روابط وقنوات للاتصال والتفاعل – بين البيت والمدرسة – حتى يكون هناك تعاون وتكامل بين المدرسة والبيت يصب في مصلحة الطالبة.

التخطيط للنشاط والإشراف على تنفيذه:

النشاط المدرسي جزء أساسي من المنهج، ولا ينبغي أن تهمل المعلمة النشاط داخل حجرة الدراسة أو خارجها، ومن هنا لابد أن تهتم بالنشاط على أساس علمي تربوي، وأن تخطط له بمشاركة طالباتها، حتى تضمن اهتمامهن به ودفاعهن عنه ومشاركتهن الإيجابية في تنفيذه والإشراف عليه.

تهيئة مناخ الحرية والشورى وحفظ النظام داخل المدرسة وخارجها:

لا تعارض بين الأمرين، لأن الحرية والشورى لا تحدثان في فراغ، وإنما في إطار مجتمعي عام، ومن المهم أن تسعى المعلمة إلى خلق مناخ شوري في فصلها، وأن تشعر تلميذاتها بالحرية، وأن تتيح لهم فرصة التعبير عما يردن، وأن يشاركن في رسم السياسات والقرارات وأن يشعرن أن النظام نابع منهن.

والحوار وسيلة لتهيئة مثل هذا المناخ الذي يضمن النمو التعليمي والتربوي للتلاميذ (حجي ، ٢٠٠٠، ص ص ٣٢ ، ٣٣).

" والتفاعل الصفي يعد ذو أهمية بالغة في العملية التربوية، بما يشكله من ممارسات وأفعال من قبل المعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس كما يؤدي إلى اكتساب المتعلمين أنماط ثقافية واجتماعية مختلفة تجعلهم أكثر قدرة على التركيز والتحليل" (عبدالهادي ، ٢٠٠٣، ص ٦١).

الكشف عن قدرات المتعلمات وميولهن:

فإذا نجحت المعلمة في مهمتها في تقريب العالم الواقعي في أذهان المتعلمات، وتشويقهن إليه وتقديرهن لصلته بحياتهن، كان في ذلك وسيلة مهمة من وسائل اكتشافهن لقدراتهن وميولهن.

وذلك من خلال الوسائل الآتية :

١- الدراسة المتأنية لعلم نفس النمو وعلم النفس التعليمي وتطبيقها بهدف خلق الدافعية للمتعلمة.

٢- معالجة المشكلات السلوكية بطريقة منهجية.

٣- "إعداد تقارير مسبقة عن الخلفية الأسرية للمتعلم وبيئته خارج المدرسة؛ وذلك بهدف المساعدة في خلق ظرف تعلم مناسب للتدريس داخل الفصل" (حواله ، ١٤٢٦ ، ص ١٠٠).

تقويم التعليم وتقويم نمو المتعلمات:

"المعلم مسؤول عن تقويم نفسه سلوكياً وأدائياً، وهو مسؤول عن تقويم عملية التعليم في فصله، وتقويم طلابه، وهو مسؤول عن إشراك طلابه في تقويم أنفسهم ، وتقويم نفسه، وتقويم نواتج التعليم والتعلم ، إنه بذلك يدرب المتعلمين على الإيجابية والمشاركة والنقد الموضوعي".(حجي ، ٢٠٠٠ ،ص٣٤).

الاهتمام بفهم المتعلمات:

إن حرية المتعلمات في التعبير عن أحاسيسهن الصادقة تجاه المادة الدراسية أو أوجه النشاط في الفصل توسع فرص النمو الحقيقي وتعدل الاتجاهات التعليمية والسلوكية أو تعيد بناءها.

الاحتفاظ بمشاعر المتعلمات:

تحتاج كلٌ من المعلمة والمتعلمة إلى قدر كبير من مراعاة الجانب الشعوري بينهن أثناء سير العملية التعليمية والتربوية، " فالمعلم المتمرس يحتفظ بمشاعر المتعلمين ، لا مشاعره هو ، في عملية التعليم والمعلم يستخدم في فصله مجموعة من الاتجاهات النابعة من خبرته بالعلاقات الإنسانية لينظم علاقته بمتعليمه " (حسن ، ١٩٩٠، ص ص ١٢٠-١٢١).

تطور أداء المعلمة في ظل المتغيرات العصرية الجديدة:

إن العملية التربوية والتعليمية الناجحة والفاعلة " بحاجة إلى معلم جديد، لمجتمع جديد، ولأجيال جديدة ... مما ينمي لدى المتعلم صفات شخصية وأنماط سلوكية جديدة ، فيصبح المتعلم لديه ثقة في نفسه إلى حد كبير ولديه قدرة على تحقيق أهدافه وإنجاز أعماله" (شحاتة، ١٤١٤، ص ١٨).

" إننا الآن مقبلون على زمن جديد يحمل آفاقاً جديدة ، يتسم هذا الزمن بأن المعرفة ليست مجرد وسيلة بل هي غاية في حد ذاتها ؛ وهذا يعني أننا ننتظر الكثير من المعلمين لترجمة هذا الواقع العملي، فإن المسؤولية تقع على عاتق المعلمين في هذا العصر الجديد ليس لتهيئة النشء لمواجهة المستقبل فقط ، بل لبناء هذا المستقبل بأنفسهم". (عبيد، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٣).

٢-٢-٣ سمات المعلمة الفعّالة:

المعلمة توحي بالخُلق وتؤثر فيه من خلال سلوكها في أوساط المتعلمات اللاتي يأخذن عنها فالمعلمة الناجحة تعلم بشخصيتها ، بكل ما تملكه من عقيدة، وفضائل، و أخلاقيات ، هي بها قدوة لطالباتها وهذا الدور الأخلاقي للمعلمات يفرض مطالب خاصة في اختيار العناصر الصالحة وحسن إعدادها لأداء دورها على أكمل وجه.

والمعلمة الناجحة لابد أن تتحلى بصفات وخصائص باعتبارها أحد أهم عناصر المنظومة التعليمية وقد بين عددٌ من التربويين المختصين هذه الخصائص ومنهم (الخميسي، ١٩٨٨، ص ص ٢٦٥-٢٧١). مشيراً إلى بعض الخصائص فيما يأتي :

١- الإخلاص والحماس:

"إخلاص المعلم لمهنته ، وحبه لمتعلميه يدفعه إلى الحماس في تعليمهم،

وتحمل كل الصعاب من أجلهم ، وهذا الحماس يدفعه إلى التجويد في الأداء التعليمي"(الخميسي ، ١٩٨٨، ص ٢٦٩).

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : " العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته قالوا :كيف ذلك ؟ قال ينوي يرفع الجهل عن نفسه وعن غيره " (نقلاً عن ابن عثيمين، ١٤١٧ ، ص٢٧).

إلى جانب ابتغاء ما عند الله من الأجر والمثوبة في تعليم الناس الخير والمساهمة في رفعة الأمة ونهضتها ، واستشعار عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ، كما أن الإخلاص يجمع له تمام أجر الدنيا والفرح بأجر الآخرة، فإن من ينوي الخير يؤجر على عاداته أجر العبادات.

٢- الرغبة الطبيعية في التعليم:

المعلمة التي تتوافر لديها هذه الرغبة سوف تقبل على طالباتها وموضوع درسها بحب ودافعية، كما أنها سوف تنهمك في التعليم فكراً وسلوكاً وشعوراً، وسوف تتعامل مع التعليم ليس كمهنة فحسب ، وإنما كمهنة إنسانية تتطلب منها كل محاوله جادة وأمينة، وكل فكر مخلص وأصيل، لتطوير العمل التعليمي المناط بها.

٣- التأهيل العلمي والتربوي:

التأهيل العلمي يعدّ مطلباً مهماً ويتمثل في التمكن من المادة أو المواد العلمية التي تقوم بتدريسها وما تتضمنه من موضوعات رئيسة وفرعية ، والتأهيل التربوي المتمثل باستيعاب الأهداف بمستوياتها كالأهداف التربوية العامة وأهداف المرحلة الدراسية التي يدرس فيها وأهداف المادة التي يدرسها ، مع فهم شخصية المتعلم في المرحلة الدراسية المعنية وفهم سيكولوجية التعلم بمراعاة مرحلة نضج الطلبة ودوافع التعلم. (الشبلي، ١٤٢١هـ ، ص٢٥).

٤- مسؤولية المعلمة الاجتماعية :

تحتل مهنة التعليم مكانة ذات مسؤولية مهمة ، تجاه المجتمع والأفراد من حيث السلوك الاجتماعي والفردي، وهذا يتطلب من المعلمة أن :

- تلتزم بالسلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع.
- أن تعالج القضايا الاجتماعية التي تهم مجتمعها بموضوعية منسجمةً مع قيم المجتمع.
- أن تقوم بواجبات المواطنة الصحيحة لتكون قدوة.
- أن تدرك أن المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية، إنما هي ملك للمجتمع وأن دورها أن تحافظ على المكانة الرفيعة لها ومستوى خدماتها للمجتمع. (الترتوري ، ١٤٢٦ ، ص ٥١).

والمعلمة في هذا قدوة لطالباتها توجههن إلى حيث السلوك السوي "وتأثير سلوك المعلمة ليس على تحصيل المتعلمات فقط، وإنما على مفهوم الذات والعلاقات الاجتماعية، وقدرات التفكير" (كوستا، ١٩٩٨، ص١٥).

٤- القدرات العقلية :

كلما كانت المعلمة أكثر قدرة على الإبداع والتميز الفكري ظهر أثر ذلك بشكل إيجابي على المتعلمين في اكتساب المعرفة " لأن العمل التعليمي يتطلب ذكاءً مناسباً ، حيث تتطلب التربية المعاصرة معلماً يمتلك ذكاءً فوق المتوسط على الأقل حيث يساعده هذا في تشكيل رؤيته التربوية واتخاذ قراراته التعليمية المتعلقة بالجوانب المختلفة للعمل التعليمي داخل الفصل وخارجه" (حواله ، ١٤٢٦، ص٩٥).

٥- الصحة الجسمية والنفسية:

لصحة المعلمة النفسية أثر على متعلماتها ؛ لذا فإن من الأهمية أن تتمتع المعلمة بالسلامة النفسية، والاتزان الانفعالي والتحكم العام في عواطفها

ومشاعرها وضبط انفعالاتها قدر الإمكان.

"إن المعلم الناجح يجب أن يكون صحيحاً بدنياً ، خالياً من الأمراض والعاهات ، والأمراض المعدية ، وعيوب النطق.. وأن يكون حسن المظهر والسلوك ومتبعاً القواعد والعادات الصحية داخل المدرسة وخارجها تلك الظواهر لها تأثير سلبي على آراء المعلم داخل حجرة الدراسة وعلى تفاعله مع متعلميه وزملائه وإدارة المدرسة ، ومن ثم على العملية التعليمية " (حواله ، ١٤٢٦ ، ص٩٥).

٦- المعرفة الكافية:

تحتاج المعلمة في التربية المعاصرة إلى خمسة أنواع من المعرفة:

- معرفة عامة تتمثل في أساليب العلوم ومبادئها .
- معرفة خاصة بمواضيع تعليمية.
- معرفة طرائق ووسائل التعليم ، وتشمل هذه المعرفة المعلومات النظرية الخاصة بتخطيط التعليم وتحفيز الطالبات وتشويقهن للتعليم.... وهي بحاجة إلى امتلاك المعرفة التربوية والمهنية لتقوم بالتعليم الفعال.
- معرفة المتعلمات اللاتي تعلمهن وذلك بتحديد الخصائص الفكرية والنفسية والاجتماعية.
- معرفة ذاتها " فالمعلم الفعال هو الذي تكون لديه دراية بمواطن ضعفه ومواضع قوته وقدراته العامة في التعليم". (الخميسي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦٦-٢٦).

٧- التنمية المهنية الذاتية:

المعلمة الناجحة هي التي تهتم بتنمية ذاتها علمياً وتربوياً في مجال تخصصها ، ولابد أن تبادر بتنمية ذاتها تخصصياً وتربوياً ؛ لتواكب التطورات والتغيرات : ولذا فهي دائمة الاطلاع والإلمام بكل جديد في التعليم وما له علاقة به من الميادين الأخرى

وإذا أراد المعلم أن يتغير ويتطور فلابد من الرغبة في ذلك وعليه بكثرة القراءة وحضور الدورات وتطوير الذات أفضل من التضحية بها وإذا لم يكن المعلم ذا تأثير إيجابي ومميز ربما يهمش، لأننا في زمن التفوق والإبداع. (آل عوضة ، ١٤٢٥ ، ص ص ٨–١١).

المعلمة عضو في مهنة التعليم ، ويجب أن تكون عضواً مشاركاً وفعالاً فيها ، من خلال قيامها بعدة أشياء من شأنها أن تصنع منها معلمةً ناجحةً :

- تلاحق التطورات الحادثة في مجال التخصص.
- تشترك في عضوية المنظمات المهنية التي تتفق مع المادة الدراسية التي تقوم بتدريسها في مجال تخصصها.
- تطّلع على التطورات الجديدة في مادتها الدراسية عن طريق الكتب والدوريات وغيرها .
- تستخدم الأفلام التعليمية والشرائح الثابتة والتلفاز والإنترنت كمعينات على التدريس .
- تشترك في المؤتمرات وحلقات البحث والندوات والقيام بالرحلات الميدانية التي تزيد معارفها (حوالة ، ١٤٢٦ ، ص ص ٩٩–١٠٠).

٩– أن تكون المعلمة قدوة صالحة :

ومن سمات المعلمة الناجحة أن تكون قدوة حسنة لطالباتها ، فالتربية بالقدوة ذات أثر كبير في إكساب القيم الخلقية للمتعلمات ، لأنهن يملن إلى محاكاة معلماتهن والتطبع بطباعهن ويتأثرن بأخلاقهن ، وصفاتهن أكثر من تأثرهن بما يسمعنه من النصائح والتعليمات، والمعلمة قدوة ونموذجاً حياً للمبادئ والقيم والمفاهيم والمهارات التي تسعى إلى تعليمها ، لأن القدوة من أقوى أساليب التعلم وأبقاها أثراً ، يعبر عن ذلك الأثر حديث عائشة رضي الله عنها لما سألها الصحابة عن خلقه ﷺ قالت : فإن خلق

النبي ﷺ كان القرآن"[1] كان قرآناً يمشي على الأرض فاقتفى الصحابة أثره في سمته ومعاملاته .

وللقدوة أثر كبير في نفوس المتعلمات ولها بالغ الأثر في تربية النشء، والارتقاء به كما يمثل سلوك المعلمة عاملا مهما في بناء الجانب الخلقي للمتعلمة أكد ذلك راشد بقوله:

" فالمعلم هو المثل الأعلى في نظر المتعلم ، والقدوة التي توجهه في أمور حياته، أقوالاً وأفعالاً، وتعتبر القدوة الصالحة في التربية من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد المتعلم خلقياً ، وتكوينه نفسياً واجتماعياً ، فالمتعلم مهما يكن استعداده للخير عظيماً ومهما تكن فطرته نقية سليمة ، فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير... مالم يرَ معلمه في ذروة الأخلاق وقمة القيم والمثل العليا... والتلميذ في المدرسة لابد له من قدوة يراها في معلميه ؛ ليقنع حقاً بما يتعلمه، وليرى فعلاً أن ما يطلب منه من السلوك المثالي أمر واقعي ممكن التطبيق " (راشد ، ١٤٢٢ ، ص ١٧).

١٠- تمسكها بالقيم وتمثلها لها:

على المعلمة أن تتمسك بقيمها الدينية ، وأن يكون لديها اتفاق بين ما تؤمن به وما تسلكه وأن يكون لديها انتماء قوي لوطنها ، وعلى وعي ودراية بمشكلاته ، وأن تشارك بإيجابية في حلها ، وأن تتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم التي تنتمي لها وتعمل على تطويرها (حواله ، ١٤٢٦ ، ص ٩٦).

١١- الخصائص الشخصية التي تساعد على نجاح العملية التعليمية:

إن قوة الشخصية من أهم خصائص المعلمة الكفء ، حيث تستطيع

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، رقم الحديث٧٤٦،ص٧٩٤ ، ٧٩٥).

التحكم في سلوكها عند الغضب... وأن تتميز بالاتزان الانفعالي، والقدرة على معالجة الأمور، والأمانة والشجاعة الأدبية ، والصبر، والصدق والمسؤولية والتعاون مع الآخرين من الزميلات وأولياء الأمور، وأن تكون لديه سمات القائد المحنّك الذي لديه القدرة على التأثير على الآخرين (حواله ، ١٤٢٦، ص ٩٥).

١٢- الصوت الجلي المسموع المرن المناسب لمتطلبات الموقف التعليمي:

" العملية التعليمية داخل حجرة الدراسة تقوم على التفاعل اللفظي الإيجابي ولا يأخذ التفاعل اللفظي مساراته الطبيعية بين المعلم ومتعلميه إلاّ إذا كان الصوت واضحاً مسموعاً.. ومن المهم أن يغير- المعلم - في نبراته ودرجاته حتى يوفر الانتباه الدائم من المتعلمين وحتى يتجنب الرتابة التي تؤدي إلى الملل" (الخميسي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦٨).

١٣- الموضوعية والعدل في معاملة المتعلمات ومراعاة الفروق الفردية:

المعلمة تتعامل مع المتعلمات في مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ،وكما يختلف المتعلمات في مستوياتهن وخلفياتهن الاجتماعية فهن يختلفن في قدراتهن الفردية في التعلم والتفاعل مع المواقف التعليمية ؛ مما يتطلب منها عدلاً في المعاملة ومراعاة الفروق بينهن حتى يشعرن بالاحتواء ومن ثم الانتماء للمدرسة.

٢-٢-٤ خصائص المعلمة الناجحة في الحوار:

تتميز المعلمة الناجحة القادرة على تطبيق الحوار داخل الفصل بخصائص عدة أساسية دونها يصبح استعمالها للحوار عشوائياً في تطبيقه ضعيفاً في نتائجه يصيب مرة، ويخطئ مرة، ومن أهم هذه الخصائص ما يأتي :

١- عمق المعلمة في مادة تخصصها :

تحتاج المعلمة عند إدارة حوار ناجح إلى إلمام تام وعميق بمادة تخصصها أو القضية التي يدور حولها الحوار، إن هذه الخاصية يجب أن تتمتع بها أي معلمة في كل أسلوب من أساليب التعليم ، وكلما كانت المعلمة متعمقةً في مادتها العلمية متقنةً لها كانت أقدر على إدارة حوار ناجح وعلى كسب ثقة طالباتها و تأثرهم بها واحترامها.

٢- التخطيط:

المعلمة الناجحة في إدارة الحوار هي من تضع إستراتيجية للنقاش فيكون هدفها من الحوار واضحاً ، ومن ثم تحدد موضوعه وتحدد أفكارها وترتبها في نمط منطقي واعٍ.(جابر ، ١٩٩٩م ، ص ٢٠٤)٠

إن التحضير الدقيق والمسبق لمادة الحوار يجعل المعلمة تفكر بالقضية المطروحة للنقاش حتى تقدم أمثلة تعارض المواقف التي تتبناها المتعلمة . ويتم تخطيط الموضوع من خلال تحديد الأفكار الرئيسة للموضوع وتحديد النقاط الفرعية التي تتفرع منها كل فكرة .

٣- استطلاع المعلمة وجهات النظر:

المعلمة الواعية هي التي تحرص ألا تكون بمنأى عن آراء طالباتها لما في ذلك من أثر في اختيار أفضل أساليب التعلم وأنجحها مع الطالبات ولضمان تفاعلهن معها.

" استطلاع وجهات النظر وآراء الطلاب في بداية البرنامج عن اهتماماتهم وميولهم وما يدرسونه من مواد ، وما يستشعرونه من صعوبات ومشكلات وما يشغلهم من تساؤلات : ليضعها المعلم في اعتباره وهو يخطط دروسه وينفذها مع طلابه يساعد على إنجاح الحوار ". (اللبودي، ١٤٢٣ ، ص١٦٢).

٤- مهارة المعلمة في طرح الأسئلة وتوجيهها في الوقت المناسب:

إن الطريقة الحوارية تقوم بشكل أساسي على استعمال الأسئلة المباشرة " إن توظيف السؤال في خدمة أغراض الحوار تساعد على تطبيق الحوار بنجاح حيث تفيد الأسئلة في الحصول على معلومات أو في التشويق وإثارة اهتمام الآخرين ، مع أهمية الانتباه إلى الإجابات والردود على الأسئلة والاستفادة منها في جعل الحوار موصولاً بين الأطراف المشاركة" . (اللبودي ، ١٤٢٣ ، ص ص ٥٧-٥٨).

٥- وفرة المعلومات وتجميع البيانات:

لضمان نجاح الحوار داخل الصف يحتاج المحاور المحترف إلى حصيلة معرفية ومعلوماتية كبيرة تتصل بموضوع الحوار، ويتطلب الحوار الفعّال إلمام الأطراف المشاركة بالحوار بقدر وافر من المعلومات حول موضوع الحوار أو القضية المطروحة للحوار والمشكلة التي يسعى أطراف الحوار لحلها " وهو ما يقتضي امتلاك الفرد مهارات البحث التي تمكنه من استخدام المعاجم ودوائر المعارف واستخدام الكمبيوتر (الحاسب الآلي) في البحث عن المراجع المتصلة بالموضوع أو الدخول إلى شبكة المعلومات الإلكترونية للحصول على أحدث ما نشر حول موضوع الحوار ، وإجراء مقابلات مع ذوي الخبرة والمتخصصين في الموضوع المطروح للحوار" (اللبودي، ١٤٢٣ ، ص ٥٠).

٦- الانتباه والتركيز الدائم من المعلمة خلال فترة الحوار:

إن مقدرة المعلمة على الانتباه الدائم للمتعلمات من خلال الصبر المتناهي، والطاقة العقلية المثابرة العاملة طيلة وقت الحوار ، لتقييم تقدمهن الفكري والتعرف على ردودهن النفسية وميولهن نحو مادة الحوار وأسلوبه، للعمل على تعديل أو تغيير ما يلزم تلقائياً... كما يمكنهن تسجيل محاورات خاصة بهن لتحليلها والتعرف على اتجاهاتها ومظاهرها لتعلم ما يراه

ضرورياً لمهارتهن الحوارية (حمدان ، ١٤٠٥ ، ص ٥٥).

٧- تقبل أفكار الطالبات:

إن تقبل أفكار الطالبة هو الهدف الرئيس من الحوار لتنمية شعورهن بأنفسهن وبتحقيق ذواتهن وذلك حتى يشعر المتعلمات بأهمية آرائهن ، وقدرتهن على التعبير عن وجهة نظرهن، مما يدعوهن إلى المشاركة والتفاعل ، الأمر الذي يعزز ثقتهن بآرائهن، وعدم التردد في التعبير عن أفكارهن.

٨- المعرفة الكامنة في علم نفس النمو:

تحتاج المعلمة لتتعامل مع الطالبة في هذه المرحلة العمرية إلى حصيلة معرفية في علم نفس النمو حتى تكون أكثر فهماً لنفسيتها ، كما تحتاج إلى معرفة بعض الأسس والتغيرات لشخصية المراهقة، ومواقفها ، لتكون لها عوناً وهي تمارس التربية.

" إن امتلاك المعلم الخلفية الكافية في علم النفس قد تساعده في تقدير تقدم متعلميه الفكري، وإدراكه للأسباب الكافية وراء السلوك أو حالة نفسية يبديها المتعلمون ، كما تمكنه من قيادة عملية الحوار والتحكم في مسارها بتوجيه الأسئلة المناسبة وإعطاء المعلومات التي يتطلبها الموقف التعليمي كماً ونوعاً وكيفاً " (حمدان ، ١٤٠٥ ، ص٥٤).

٩- مراعاة الظروف المحيطة بجو الحوار ويتضمن ذلك :

أ- مراعاة التوقيت المناسب للمتعلمات وذلك بأن يتناسب وقت النقاش مع الحالة النفسية والفكرية لهن، بحيث تتجنب المعلمة عقد حلقات الحوار أثناء الاختبارات لانشغال أذهان الطالبات وتوترهن ، وعليها أن تتجنب الأوقات التي تسبق فترة الاستراحة والإفطار حتى لا يشعرن بالجوع والعطش ، وألا يكون الحوار في الحصة الدراسية الأخيرة لاستنفاد طاقة الطالبات خلال اليوم فلا يؤتي الحوار ثماره وأهدافه

المرجوة.

ب- مراعاة الوقت سواءً في الحضور إلى مكان إجراء الحوار، أو في الزمن المخصص للتحدث أثناء الحوار ، لأن التزام الشخص بالوقت المحدد يزيد من ثقة الآخرين فيه ويرفع مصداقيته عندهم.

جـ - مراعاة مدة الحوار فلا يكون الحوار قصيراً مختصراً مخلاً لدرجة لا تحقق الفائدة للطالبات ولا يكون طويلاً مما يشعرهن بالملل والفتور والرغبة بالانسحاب من جلسة الحوار.

د- من المهم اعتدال الجلسة لتحقيق مزيد من الانتباه والتركيز فيما يقال احتراماً للأطراف المحاورة ولإشعار الآخرين بالاهتمام.

هـ- الظهور بمظهر لائق من حيث الحرص على النظافة وارتداء الملابس المناسبة ؛ إذ إنها أمور تؤثر في ثقة الناس وتجاذبهم مع المتحدث . (اللبودي ، ١٤٢٣ ، ص ص٦٠-٦١).

و- أن يكون جو المكان الذي يجري فيه الحوار معتدلا من حيث الحرارة والبرودة حتى لا يشتت ذهن المحاور ويفقده تركيزه ، وأن يبتعد عن مصادر الضوضاء ، مع الحرص على جودة الإضاءة.

١٠- استخدام اللغة المناسبة:

اللغة المناسبة أثناء الحوار التي تعبر عن المعنى المراد دون تهجم أو بذاءة، وكلما كان أسلوب المعلمة واضحا وملائماً لمستوى المتعلمات تتجنب فيه الألفاظ الغريبة والصعبة ، وتستعمل فيه اللغة العربية الفصحى ما أمكن عن الألفاظ والمصطلحات العامية كان الحوار أكثر وأبلغ تأثيراً.

ومن المهم أن تحافظ المعلمة على نبرة صوت هادئة ترتفع حيناً لشد الانتباه أو لترسيخ أمر ما ، وأن تتجنب السرعة في حديثها حتى لا تشتت ذهن السامع ، وأن تدعم كلامها بالأمثلة أشارت إلى ذلك اللبودي

بقولها :

" التواصل غير اللفظي مع المشاركين في مواقف الحوار، حين تظهر على بعضهم ملامح الخلل أو عدم التركيز فيما يقال ، أو عدم الفهم ، فيكون على المتحدث تعديل أدائه ، ليجذب انتباه الحضور بطرح سؤال أو استخدام الفكاهة··· إن الاستعمال المناسب للأساليب اللغوية المختلفة في الحوار مثل النفي ، والاستفهام، الاستثناء ، المدح ، التوكيد ، التحذير، الإغراء ، النداء ، التعجب وكلما نمت مقدرة المتحدث على توظيف الأساليب اللغوية المتنوعة في حديثه كلما ساعده ذلك في توصيل المعنى المقصود بإيجاز وبدقة" · (اللبودي ، ١٤٢٣ ، ص ص. ٥٦–٥٩).

١١– تفاعل المعلمة أثناء جلسة الحوار :

ويظهر تفاعل المعلمة بوجهها البشوش خلال جلسة الحوار مع طالباتها ، وإبداء رأيها ، وتشجيع المصيب منهن، والانتباه الدائم لهن، وتقبل ردودهن اللفظية والنفسية ، والحماس والنشاط أثناء الحديث الحواري داخل الصف، تنقل المعلمة من مكان إلى آخر داخل الصف يشعر المتعلمات بالحيوية وكسر الملل الذي قد يحصل ، ومن المهم أن تتسم المعلمة بالمرونة في إدارة الموقف التعليمي أثناء جلسة الحوار، ومن المهم أن "يراقب المعلم تفاعلات التلاميذ ويطرح أسئلة ، ويصغي إلى أفكار ، ويستجيب لأفكار، ويبين القواعد الأساسية لسير المناقشة ويحفظ سجلاً للنقاش يعبر عن أفكار المتعلمين خلال كل جلسة حواريه" (جابر ، ١٩٩٩ ، ص ١٩١) .

١٢– الإنصات الإيجابي للمتعلمات:

ومعنى هذا النوع من الإنصات أن تظهر علاماته على ملامح المعلمة من خلال نظر العين ، والابتسامة ، رفع الحاجبين ، التي من خلالها يتبين قبول الحوار أو عدم قبوله من المتعلمات ؛ مما يشعرهن بالإصغاء الكامل

من المعلمة وأن ذهنها معهن ؛ فتحفزهن على المشاركة بآرائهن بشجاعة وحماس لشعورهن بإنصات المعلمة " فالإنصات لما يقال في أثناء الحوار ... أمر لا غنى عنه في أي تواصل شفهي ناجح ، وبدونه يفقد الحوار أهم ركن من أركانه ألا وهو تبادل الأفكار والآراء بين طرفين أو أكثر ، ومما يفيد في زيادة انتباه المستمع لما يقال أن يحرص على تدوين الملاحظات والنقاط المهمة على ما يقال أثناء الحوار" (اللبودي، ١٤٢٣ ، ص ٥٥). وحتى يؤتي الحوار ثماره اليانعة لابد من حسن الإنصات لما يقوله الآخرون وإتاحة الفرصة لهم لطرح أفكارهم دون مقاطعة.

١٣- تقديم تغذية راجعة إيجابية واستعمال أساليب التعزيز المناسبة :

إن ثناء المعلمة على طالباتها أثناء جلسة حوارية أو بعدها يعزز ثقتهن بأنفسهن ويجعلهن يسعين إلى المشاركة دائماً، كما ينمي لديهن مهارات الحوار، ليكون محاورات ناجحات مستقبلاً ٠

والمعلمة تكون أكثر رفقاً مع طالباتها ، بعيدة عن إذلالهن والحط من قدرهن وعن الأساليب المباشرة الحادة. وتتجنب السخرية منهن أو تسفيه رأيهن أو تحقيرهن أو التشكيك في آرائهن وعدم قبولها .. كما أن تركيز المعلمة على الطالبات المنسجمات خلال توجيه الأسئلة إليهن ومنحهن الوقت الكافي للإجابة وتعزيزها إن كانت صحيحة له أبلغ الأثر في تنمية قدرة المتعلمات على الحوار، واكتساب مهارته والتأدب بآدابه٠

١٤- العدل في توزيع أدوار الحوار بين الأطراف المشاركة:

إن نجاح أي حوار يعتمد على العدل بين جميع الأطراف التي تشارك فيه بحيث لا يتأثر طرف بالحديث على حساب الطرف الآخر، ومن المفيد أن تتولى المعلمة توزيع الأدوار بين المتعلمات وإعطاء كل منهن زمناً محدداً.

١٥- عدم استعمال الحوار بشكل دائم ومستمر في التدريس:

" يجب على المعلم عدم استهلاك وقت الحصة بكامله منتقلاً من متعلم إلى آخر محاوراً، وسائلاً، لأن مثل هذا العمل يبعث على الملل والروتين ويعيق تحقيق الأهداف التربوية الموضوعة " . (حمدان ، ١٤٠٥ ، ص ٥٨).

وإنما يكون استعمال الحوار من وقت لآخر حتى لا يكون روتينياً مملا ؛ مما يفقده عوائده التربوية وإنما حسب ما يحتاج إليه الموقف التعليمي، ويحسن بالمعلمة أن تطبق من وقت لآخر الأساليب التربوية الأخرى التي زخرت بها كتب السنة كأسلوب المثال والقصة.

١٦-استعمال الحوار في تحقيق أهداف التعليم:

على المعلم أن ينتهز فرصة تطبيق الحوار داخل الصف من وقت لآخر لتحقيق ثلاثة أهداف تعليمية منها ما أشار إليه جابر فيما يأتي :

- تحسين تفكير المتعلمين ومساعدتهم على أن يشكلوا فهمهم للمادة الدراسية.
- زيادة دافعية المتعلمين للاندماج في التفاعل وتبادل الرأي والمحادثة التي تتعدى حجرة الدراسة .
- مساعدة المتعلمين لتعلم مهارات اتصال مهمة وعمليات تفكير إبداعية ؛ ليتعلموا صياغة أفكارهم والتعبير عنها بوضوح ، والاستماع للآخرين والاستجابة لهم ؛ مما يميزهم في علاقاتهم الاجتماعية. (جابر ، ١٩٩٩، ص ص ١٩٠ ، ١٩١).

١٧- غلق الحوار بأسلوب مُرضٍ:

من علامات نجاح الحوار أن تصل جميع الأطراف المشاركة فيه إلى نتيجة مُرضية ، وعادة تكون نهاية الحوار إما باقتناع الطرف الآخر أو عدم تقبله، الأمر الذي يحتم على جميع الأطراف أن تتقن أساليب مهذبة تساعد على غلق الحوار بشكل مرضٍ للجميع.

وداخل الصف تطلب المعلمة من الطالبات أن يفحصن نقاشهن وأن يكتبن أهم ما توصلن له خلال الحوار وألا تخرج إحدى الطالبات من جلسة الحوار في نفسها شيء على صاحبتها ؛ ليحافظن بذلك على سلامة صدورهن و ألسنتهن.

١٨- رفع المستوى المعرفي للمتعلمات:

إن نجاح المعلمة في أدائها الوظيفي يكمن في قدرتها على إثراء الجو التعليمي لدى المتعلمات عن طريق عدم الاقتصار على الشرح بأساليب الإلقاء والتلقين بل بث روح الحوار في أي قضية تعليمية للحصول على تفاعل داخل الصف يثري الحصيلة المعرفية للمتعلمات. وأكد على ذلك حمدان بقوله:

" أن يحاول المعلم تحسين معرفة المتعلم ورفع مستواه نتيجة للحوار وقد لا يصل المتعلم إلى قناعة علمية كاملة بخصوص قضية الحوار إلا أنه في نفس الوقت يجب أن يدرك بأن وعيه للقضية ومعرفته لملابساتها وحقائقها ومتطلباتها قد ازدادت عما كانت عليه في البداية " (حمدان ، ١٤٠٥ ، ص ٥٧).

١٩- شخصية المعلمة:

إن شخصية المعلمة خلال جلسة الحوار تؤثر كثيراً على أداء الطالبات وعلى قدرتهن الحوارية. وقد كشفت دراسة المصوري وبوشوار " أن أهم المعوقات التي تحول دون مشاركة الطلاب في الحوار والمناقشة هي شخصية المدرس ومدى قدرته على دفع الطلاب وتوجيههم للمناقشة " (المصوري وبوشوار، ١٤١٠ ، ص ٤٧).

ويمكن للمعلم أن يبعد جو الاضطراب النفسي والغضب الذي يحدثه الحوار باتباعه الإستراتيجيات الآتية :

أ- " حوار المعلم مع عدد من المتعلمين في وقت واحد وإشراكهم جميعاً في

المناقشة والوصول إلى النتائج المطلوبة ؛ حيث يؤدي هذا إلى تخفيف المعاناة النفسية التي قد يشعر بها نتيجة تركيز المعلم عليه لمدة طويلة".

ب- " استعمال المعلم للأسلوب المرح لا الساخر أو المتهكم اللاذع في حواره حيث يعين ذلك الأسلوب على تنمية جو من التآلف والمحبة ؛ مما يجعله يقبل نفسياً على البحث والتعلم".

جـ- " نقل انتباه المتعلم من حالة الحيرة والتناقض، غير المثمر، إلى نقطة حساسة في تعريف أو جملة أو اعتقاد اقتراحه خلال الحوار، وأدى إلى حيرته الحاضرة ، يُمكّن هذا الإجراء من فهم أسباب الحيرة ووعي أكثر للموقف التعليمي الذي هو فيه ؛ مما يساعده في النهاية على التقدم في التعلم".

د- " تقدم المعلم في الحوار ببطء، ليتمكن المتعلم من التقاط أنفاسه وإعطاء إجابات عقلانية مدروسة ليست اجتهادية تلقائية ، تؤدي بسرعة ودون هدر وقت كبير إلى نهايات ناجحة ومقنعة بخصوص موضوع الحوار " . (حمدان ، ١٤٠٥ ، ص ص ٥٦-٥٧).

٢٠- استعمال التقنيات الحديثة:

استعمال المعلم للوسائل المُعينة والأساليب الحسية كمسجل الكاسيت أثناء الحوار يسمح للمتعلم بتحليل إجاباته والتعرف إلى مواطن الضعف والقوة فيها أو العودة إلى مرحلة أو نقطة محددة في الحوار لبحثها وتفصيلها أو تعلمها أكثر .

" ومن المهم أن يكون للمعلم دور في توفير تقنيات التعليم وتوجيه المتعلمين للبحث والاطلاع وأن يوفر المعلم للطلاب قدر الإمكان مصادر متعددة للتعلم مثل توجيههم إلى قراءات معينة أو أنشطة تعليمية يحصلون من خلالها على المعلومات الأساسية التي تعينهم في إنجاز مهام التعلم " (اللبودى، ١٤٢٣ ، ص ١٦٢).

٢١- مراجعة مادة الحوار:

تهدف المراجعة عادة إلى التحقق من كفاية التعلم الحالي للمتعلمين تمهيداً للانتقال بهم لموضوع آخر جديد ... وفي الحوار التعليمي ، يجب أن تنحصر المراجعة في المواضيع التي لم يستطع المعلمون إعطاء إجابات شافية كافية عن أسئلتها . (حمدان ، ١٤٠٥ ، ص ٦٣).

ويتم أثناء المراجعة تلخيص بعض النقاط المهمة كوسيلة لتذكير المستمع بالأفكار المهمة التي تمت مناقشتها خلال الحوار وحتى يضمن رسوخها في أذهانهم .كما يتم تصحيح خطأ الطالبة ؛ لأن ذلك مسؤولية تربوية أساسية للمعلمة ، وبذلك تتعرف الطالبة على موطن خطئها وتتلافاه مستقبلاً .

٢٢- التفويض:

تفويض بعض مسؤوليات المعلمة للطالبات اللاتي يتصفن بصفات قيادية فتسند لهن بعض المهمات المعينة في التدريس ،كأن تتعاون مع زميلاتهن في اجتياز بعض صعوبات التعلم ، أو يدرن حلقة حوار داخل الصف، ليتدربن على فن إدارة الحوار والتأدب بآدابه.

٢-٢-٥ إستراتيجيات الحوار الناجح داخل الصف :

" التعليم الفعال – ما هو إلا – نتيجة للتخطيط النظامي .. الذي لابد أن يشتق من الأهداف العامة ... وأن الخطط التعليمية الفعالة تختلف بناءً على نوع مخرجات التعلم التي يريد المعلم من طلبته أن يحققوها " (ديك، ، ١٤١٢ ، ص ص ١٧٤-١٧٥).

يؤدي الحوار دوراً مهماً في تنمية التفكير ، حيث إن الفرد يحتاج لأن يفكر ليعبر عن شيء ما بالكلام ، ويساعد رد فعل الآخرين وأسئلتهم على بلورة الأفكار وتعميقها ، فإذا قررت المعلمة، أن تستخدم هذه الإستراتيجية فإنها تحدد الغرض من الأسئلة التي توجهها لإثارة الحوار أو

النقاش وتراعي الآتي :

- الارتقاء بتفكير المتعلمات وبلغتهن وتعويدهن التفكير المنطقي ومساعدتهن على إدراك العلاقة بين السبب والنتيجة .
- تعويدهن أساليب الحوار والنقاش وكيفية طرح الأسئلة ومحاولة الإجابة عنها ، والدفاع عن وجهة نظرهن بالأدلة والمعلومات .
- تقبل وجهات النظر المختلفة وعدم الاستهزاء بأي منها .
- إشراك جميع أطراف الحوار في النقاش لاكتشاف من تريد التعبير عن رأيها وينقصها التشجيع.
- القيام بدور قائد المناقشة ، وهذا يتطلب منها أن تلخص أهم الأفكار من وقت لآخر وتبني عليها أو توضحها أو توجه سؤالاً يساعد على استمرار الحوار بشكل بناء أو إنهائه بالوقت المناسب (الناشف، ١٤١٧، ص ص ٢٢٣، ٢٢٤).

إذاً ماذا تفعل المعلمة ليحقق التفاعل اللفظي أفضل النتائج بالنسبة لمردود العملية التعليمية ؟

بالإضافة إلى إتقان مهارة التحدث وإدارة الحوار وحسن صياغة الأسئلة وتوجيهها بالشكل والتوقيت المناسبين ، لابد أن تتقن المعلمة مهارة الاستماع ومن الأهمية بمكان أن تدرب المعلمة نفسها على الاستماع والإنصات وتشجع المتعلمات بتوجيه الأسئلة المناسبة وتحفيزهن بإثارة موضوعات قريبة من نفوسهن

إن نجاح المعلمة بوصفها موجهاً أو مرشداً أو معالجاً للسلوك غير المرغوب فيه ، يرتبط بنوعية التدريس وأساليبه وطرائقه وأساليب تقويميه التي تمارسها داخل الفصل الدراسي ، كما يرتبط بالخصائص والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها المتعلمات من أجل توفير المناخ التعليمي ، لنجاح عملية نمو المتعلم من جوانبه المختلفة ويستفاد منه أيضاً

في تعديل السلوك .

كما يتضمن أسلوب الحوار في التربية ضرورة تعريف الناشئة بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية مطروحة أمامهم وعليهم ألا يرددوا أي معلومة ترديداً لا معنى له بل لا بد من فهم لمضمون هذه المعلومات وإدراك ارتباطها بواقعهم ولعل ذلك أن يأتي بإتاحة الفرصة للطالبات للمناقشة والحوار الجاد واضح الهدف الذي يحلل أبعاد الموضوع المطروح للمناقشة والحوار، وتلقي الضوء على جوانبه المختلفة ، والأساليب الآتية تسهم في نجاح الحوار داخل الصف ومنها ما أشار إليه الشلهوب فيما يأتي:

١- استخدام الأسلوب العقلي في الإقناع باعتباره وسيلة جديدة تضمن وصول المعلومة إلى ذهن السامع وفق ما أراده المتحدث .

٢- مراعاة البساطة في المحاورة العقلية وإشراك المتعلمة في المحاورة لكي يحصل التفاعل بين المعلمة والمتعلمة .

٣- تقريب المحاورة العقلية إلى أدنى شيء ممكن أن تحسه أو تعقله المتعلمة، كقصة الأعرابي الذي جاءه ولد أسود فضرب له الرسول ﷺ مثالاً من أقرب الأشياء إليه وهي إبله ومن ذلك ما أورده البخاري في صحيحه كتاب الطلاق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي – ﷺ – فقال يا رسول الله ولد لي غلام أسود فقال: هل لك من إبل ؟ قال: نعم ، قال: ما ألوانها ؟ قال : حمر قال: هل فيها من أورق ؟ قال : نعم ، قال: فأنى ذلك قال لعله نزعه عرق ، قال : فلعل ابنك هذا نزعه"[1].

٤- مراعاة حال السامع وهل هو ممن تؤثر فيه الأدلة العقلية أم لا؟! (الشلهوب، ١٤١٧ ص ص ٩٧-٩٨).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد ، رقم الحديث٥٣٠٥،ص٤٥٨).

ولعل في اتباع تلك الأساليب في إدارة الحوار داخل الصف لها بالغ الأثر في نجاح الحوار، وإفادة المتعلمات منه في حياتهن التعليمية ونواحي حياتهن الاجتماعية ، وإبعادهن عن الانقياد الأعمى، وتحقيق الاقتناع العقلي ثم تحقيق المغزى التربوي المراد تحقيقه من الموقف التعليمي.

٢-٢-٦ المعلمة ودورها في تنمية الحوار داخل الصف:

إن نجاح المعلمة في أدوارها المتعددة ومنها دورها التربوي في تعديل سلوك المتعلمات ، يتوقف على مدى كفاية المعلمة واستعدادها الشخصي للقيام بأعباء هذا الدور وهنا نؤكد أن هذا الأمر يعود إلى نظرة المعلمة لذاتها كصاحبة مهنة لها فيها أدوار كبيرة ، بل من واجبها أن تظهر بصماتها التربوية على كافة عمليات ومتطلبات العملية التعليمية، لأن المعلمة هي التي تهيئ المناخ الذي يقوي ثقة المتعلمة بنفسها أو يضعفها ، تقوي روح الابتكار أو تقتلها ، يهذب السلوك أو يهملها ، يثير التفكير أو يحبطه ، يفتح المجال للتحصيل والإنجاز أو يغلقه.

ومن مهارات المعلمة في تنمية الحوار داخل الصف أن تحترم استقلاليتهن وقدراتهن على التفكير.

والحوار داخل الصف أسلوب له شروط، ولابد له من مهارات كي يؤتي ثماره ولعل من أولى مهاراته الاستماع ، أما شروطه فأهمها الاحترام المتبادل.

وتشتمل النظرة الحديثة للتربية على أنها عملية ديناميكية تهدف إلى توفير البيئة التي تساعد على تشكيل الشخصية الإنسانية لأفراد المجتمع ، والمعلمة هي المفوض عن المجتمع في التعامل مع المتعلمات وفق أدوارها المتعددة المتمثلة في كونها قائدةً للمجموعة ، وباحثةً في الشخصية ، وصانعة قرارات ، ومديرة لمشروع، وموجهة ومرشدةً للسلوك ، وهي نموذج ووسيط في العملية التعليمية والمعلمة في ممارستها لهذه الأدوار تستند إلى

كونها صاحبة مهنة لها أصولها النظرية وتطبيقاتها الميدانية ومن ثم فهي تصل إلى النواحي السلبية في السلوك مستندةً إلى نواحٍ علمية وميدانية ، كما أنه لا تضع تصوراتها في العلاج ، أو في التوجيه والإرشاد أوفى استخدام أي إستراتيجية داخل الصف على نحو عفوي ولكنها تضعها مستندةً إلى المبادئ والمعايير العلمية.(الجغيمان، ١٤٢٣، ص ص ٥٢-٦١).

وفيما يأتي عرض نموذج لإحدى طرائق إدارة الحوار داخل الصف:

- فكرة العمل التبادلي لإدارة الحوار داخل الصف:
- تعريف بفكرة العمل التبادلي داخل الصف:

تعرفه الباحثة إجرائيا: هو عمل المتعلمات داخل الصف ، كأعضاء في جماعة، وكل عضو في الجماعة الحوارية مرتبط عقلياً وانفعالياً بأهداف الجماعة ككل ، وتعبر من خلالها عن رأيها، وتشترك فيها المتعلمة مع زميلاتها بتبادل الآراء والأفكار والمقترحات التي تخدم الدرس.

- إستراتيجية عقد العمل التبادلي بين المعلمة والمتعلمات :

تقوم هذه الفكرة على عدد من النقاط :

١- أن تحدد المعلمة مع المتعلمات هدفاً للحوار وزمناً له مع ذكر صلاحيات المشاركة في الحوار.

٢- أن تشرح المعلمة بعد ذلك فكرة عقد العمل التبادلي، بأن هناك عقداً، طرفه الأول المعلمة، والطرف الثاني المتعلمات وأن هناك عملاً مشروطاً من كلا الطرفين، فشرط المعلمة مثلاً أن تتقيد جميع المتعلمات بآداب ومهارات الحوار في موضوع معين مقابل شرط المتعلمات أن يأخذن الدرس في مكان غير الفصل الدراسي " المصلى – المعمل " أو يكون شرط المعلمة أن يركزن المتعلمات في الدرس جيداً ويشاركن مقابل إعطاء المتعلمات فرصة للحوار بينهن أو بين المعلمة

وبينهن في أي موضوع يتم اختياره من قبلهن في آخر زمن الحصة الدراسية .

٣- أن تعطى المعلمة فرصة الاختيار الشخصي من قبل المتعلمات لمن تريد الدخول في هذا العقد والتي لا تريد أن يتم عزلها عن المشاركة في أي عمل من هذا العقد وهذا العزل له أثره التربوي من حيث إشعار المتعلمات اللاتي لا يردن المشاركة في العقد بأنهن لا يتساوين مع المتعلمات المشاركات في حق إبداء الرأي فضلاً عما يقدمنه لأنفسهن من إثراء للمعلومات وصنع للشخصية المحاورة الناجحة .

٤- تحرص المعلمة على أن تتقيد بآداب ومهارات الحوار كهدف غير مباشر .

٢-٢-٧ البيئة الحوارية داخل الصف :

إن الجو المدرسي الذي تتلقى فيه المتعلمة فنون العلم والآداب وتتبادل به المعلمة مع طالباتها الخبرات وتصقل فيه المهارات، وتتعرف فيه المعلمة على اتجاهات وميول طالباتها من خلال أساليب تعليمية تنمي العقل وملكة التفكير عند الطالبات وذلك لخلق بيئة حوارية داخل الصف ؛ مما يضفي عليهن روح المنافسة والحماس ويبث فيهن روح الجماعة والتعاون البناء.

ومن العوامل التي تساعد المعلمة على خلق بيئة حوارية داخل الصف ما أشارت إليه (الفتلاوي ، ٢٠٠٠ ،ص ص ٥٧،٦٠) :

١- ملاحظة المتعلمات:

إن ملاحظة سلوكيات المتعلمات تُمكن المعلمة من التعرف إلى سلوكياتهن عن قرب، ومع أنه نشاط أو إجراء يستهلك جزءاً كبيراً من وقت الحصة ، أو من وقت المعلمة في المدرسة إلا أنه من المهم إتاحة الفرصة أمام المعلمة للكشف عن سلوكيات طالباتها وتحديدها إجرائياً ؛ مما يسهل عملية التسجيل والتشخيص من أجل اتباع إجراءات التعديل المناسبة .

٢- الاستماع للمتعلمات:

إن الاستماع للمتعلمات، يتيح المجال للتعرف على أفكارهن عن قرب كما يزيد ثقة المتعلمات بمعلماتهن ، مما يجعلهن يشعرن بأمان ولا يترددن في الإفصاح عن آرائهن في التعبير عن معتقداتهن وتقييمهن لأمور الحياة دونما خوف وتردد.

إن مثل هذا النشاط التعليمي قد يستهلك جزءاً لا بأس به من وقت الحصة ، إلا أنه ضروري لرصد وتقييم سلوكيات المتعلمات لاتخاذ إجراءات التعديل اللازمة للحد مما هو سلبي منها.

٣- الشجاعة الأدبية في الإفصاح:

تتردد المعلمات عادة في الإفصاح عن معرفتهن بسلوكيات المتعلمات السلبية ، لاعتبارات عدة منها شخصية ومجتمعية ، وفي ذلك يجب أن تكون المعلمة صادقة وافية مع نفسها ومع المتعلمات ومع المدرسة والأسرة والمجتمع ولا يعيبها أبداً قول ما تعرفه من سلوكيات سلبية مؤكدة ومن سلوكيات يشك في صحة سلامتها ، وذلك لأن التعليم ينطوي على مواجهة المشكلات السلوكية للمتعلمات وحلها أو تعديل ما يمكن تعديله نحو الأفضل ، وبذلك فمن الضروري قول الصدق حتى ولو كان ذلك مؤلماً ، إن قول الصدق يشفي ولكن ينبغي قول الصدق بلطف وحذر.

٤- حسن تنظيم وإدارة الفصل الدراسي:

إن البيئة الصفية الصحية تقلل من المشكلات السلوكية للمتعلمات ، وبذلك فإن على المعلمات أن يكون لديهن إستراتيجيات للتعامل داخل الفصول الدراسية في قيادة الفصل وتنظيمه والتي تنبثق من حاجات المتعلمات ، واشتراكهن الإيجابي في صياغة قواعد ومعايير السلوك المرغوب داخل الفصل.

إن البيئة الصفية الدافئة ، المدعمة ، التي تلاقي فيها المتعلمات قبولاً

واحتراماً تعد بيئة فاعلة تساعد على تطوير الاتجاهات والسلوكيات المرغوبة لديهن.

إن نمط القيادة المتسلطة للفصل والتي تكمن في استخدام القوة والتهديد والتوبيخ والإحراج والاستهزاء والإذعان تؤثر في سلوكيات المتعلمات بطريقة سلبية، مما يدفعهن إلى اكتساب سلوكيات من قبيل سلوكيات العدوان والتمرد أو الانسحاب، بعكس نمط القيادة الذي يسمح بتطوير الانضباط الاجتماعي لدى المتعلمات ويحثهن على المشاركة الإيجابية في الأنشطة الصفية والاهتمام بمدركاتهن وسلوكياتهن وتعاطفهن.

٥- تحديد إجراءات التدريس وتنفيذها :

من الضروري جداً أن تحدد المعلمة الإجراءات التدريسية المناسبة لتحقيق الأهداف، أي تحديد محتوى المادة التعليمية ، والوسائل التعليمية وكيفية استخدامها ، والأنشطة الصفية وكيفية إدارة الفصل الدراسي ، وكيفية ترتيب البيئة الصفية من إضاءة وتهوية وترتيب المقاعد، واستخدام التغذية الراجعة والتلميحات وأنماط التعزيز لتغيير أو تعديل دائم وثابت نسبياً في سلوك المتعلمة، وكذلك تطبيق أكثر الطرائق التدريسية مواءمة للحصول على أحسن تغيير أو تعديل في السلوك ، وأفضل تطور في الأداء والمعارف والمهارات والمفاهيم والاتجاهات.

٦- الاهتمام بجذب الانتباه:

من الضروري أن تهتم المعلمة باتباع الإجراءات التي من شأنها أن تقوي التركيز والانتباه أثناء سير التدريس عن طريق وسائل وأساليب متعددة منها :

- إثارة ميول المتعلمات واهتماماتهن بفحوى المادة التعليمية المطروحة أثناء الحصة الدراسية.

- استخدام التلميحات والإشارات والحركات لشد انتباه المتعلمات.
- استخدام الوسائل التعليمية.

٧- استخدام المناقشات الصفية:

استخدام المناقشات الصفية لتوجيه المتعلمات لحل المشكلات الفردية أو الجماعية ، من الأمور الجيدة التي تعودهن على تحمل المسؤولية الذاتية والجماعية. ذلك أن الوظيفة الإرشادية للتربية وظيفة أساسية لابد من وجودها ضمن المنهج التعليمي، إن مثل هذا الأسلوب في مراجعة المشكلات التي يواجهنها المتعلمات ، يساعدهن على اتخاذ القرارات فيما يخصهن من قضايا.

٨- تنمية ثقة المتعلمات بأنفسهن:

إن المعلمة اليوم مطالبة بتوفير فرص للمتعلمات بتنمية أو تطوير الثقة بالنفس نتيجة لتراكم خبراتهن الناجمة من عمليتي التعليم والتعلم حتى تتحسن قدراتهن ومهاراتهن بالشكل الذي يدعم هذه الثقة ، فإن نجحن استطعن مواجهة الصعوبات وحل المشكلات، ومن المؤكد أن المتعلمة التي تتوقع تسفيه المعلمة لإجاباتها ورفض أفكارها ومعتقداتها وتحجيم دورها تفضل إما الانطواء على الذات وفقدان الثقة بنفسها ، والتوقف والتردد في المشاركة ، وإما التوجه للتمرد والسلوك السلبي رغبةً في إثبات ذاتها في مجتمعها. والمعلمة الناجحة هي التي تعود طالباتها على الحوار والمناقشة فتشحذ أذهانهن، وتقوي الحجة لديهن ، وتعودهن على المواجهة، والثقة بالنفس ، فتنمو بذلك عقولهن وترسخ أخلاقهن وتعزز قيمهن.

٢-٢-٨ معوقات الحوار داخل المدرسة الثانوية:

غموض مضمون الحوار:

إن عدم معرفة المتعلمة مضمون الحوار وعدم وضوح الهدف وعدم تحديد موضوعه وأفكاره وترتيبها منطقياً أثناء الحوار يجعل الحوار لا

قيمة له بالنسبة لطالبة المرحلة الثانوية ، كما أن الحوار المتبادل القائم على هدف معين يشجع دائماً على إتمام الحوار للاستفادة من نتائجه.

الفروق بين المعلمة والمتعلمة:

"إن الفروق الوظيفية بين المشاركين في الحوار أي بين المعلم والمتعلم قد تحدث اختلافاً في تصوير الموقف والدور الذي يلعبه كل فرد في الحوار ؛ مما يجعل المتعلم يحجم عن الإسهام بالحوار ، لأنه يرى أن دوره أقل في التعبير واتخاذ القرار ، ويمكن التغلب على هذه الصعوبة بأن يعمل الطرف الأعلى – المعلم– جهده على جعل الآخرين يحسون بالتقدير والمساواة والحرية في إبداء وجهة النظر" (الطويبي، ١٩٨٤، ص ٢٥٣).

قلة وجود المعلمة المدربة الكفئة.

إن إلمام المعلمة بتخصصها العلمي ومادتها الدراسية تجعلها معلمةً متميزةً قادرةً على العطاء، وإن المدرسة التي تفتقد المعلمة المدربة الكفء يندر فيها الحوار لعدم إدراك المعلمة أهميته من جهة، وعدم قدرتها على إدارة الحوار من جهة أخرى.

والمعلمة الكفء هي التي تعوّد الطالبات على أن يحترمن ويقدرن آراء بعضهن بعضا ، وأن تقدم كل واحدة منهن وجهة نظرها بأدب ولباقة، وإذا كان للمعلمة هذه الأهمية فلابد من حسن اختيارها ، وحسن إعدادها والإعداد يشمل الإعداد الثقافي والعلمي والمهني وإلمامها بأخلاقيات المهنة.

معوقات التواصل داخل حجرة الدراسة:

" ثمة عوائق كثيراً ما تعوق عملية التواصل بالحوار في حجرة الدراسة كالضوضاء التي تعتبر من المشتتات الحسية، ودرجات الجو الباردة ، والفصول الحارة المكتظة والتي تؤدي إلى الاختناق والروائح الكريهة" (جابر ، ٢٠٠٠، ص ١٣٢). كل ذلك مما يعيق الحوار داخل حجرة الدراسة أو يمنع من إتمامه ويصرف عن التأدب بآدابه ونجاح نتائجه.

الخوف من التواصل اللفظي داخل الصف:

قد تكون المتعلمة لا تملك الشجاعة الكافية للإدلاء برأيها أو المشاركة في المناقشات الدائرة بين زميلاتها أو التعبير عن رأيها لمعلمتها خوفاً من عدم قبول رأيها أو عدم ثقة المتعلمة بنفسها ، أو قد يكون لأسلوب المعلمة الذي تتعامل به داخل حجرة الدراسة مع طالباتها من أهم أسباب الخوف لدى الطالبة من التواصل داخل الصف.

السلبية في التعامل مع آراء المتعلمات:

إن سلبية المعلمة مع آراء المتعلمات تدفعهن إلى الاحتفاظ بآرائهن ؛ لأنهن لا يرين جدوى تذكر لتعبيرهن عن آرائهن فهذه الآراء المطروحة لا تجد صدى ولا تطبق ولا يثنى على أصحابها مما يجعلهن يسأمن من الحوار ويحجبن عنه ، كما أن استبداد المعلمة برأيها وعدم قبول وجهة نظر أخرى، وشخصيتها المتسلطة من أهم معوقات الحوار داخل المدرسة و"عندما تتقبل المعلمة أفكار الطالبات بغض النظر عن درجة موافقتها عليها، فإنها تؤسس بذلك بيئة صحية تخلو من التهديد وتدعو المتعلمات إلى المبادرة والمشاركة وعدم التردد في التعبير عن أفكارهن ومعتقداتهن ومن المؤكد أن الطالبة التي تتوقع رفض المعلمة لأفكارها تفضل الانكفاء مع الذات والتوقف عن المشاركة"(حمدان ، ١٤٢٠، ص١٣١-١٣٢).

الإبقاء على الأساليب التقليدية في التعلم :

وذلك بالبقاء على نمط التلقين في التدريس ، وأسلوب المحاضرة والإلقاء ،وذلك لطبيعة المنهج الدراسي أو قد يرجع لطبيعة المعلمة : حيث إنها لا تحب أن تخوض في حوار حول المادة الدراسية ، أو أي قضية تهم الطالبة.

عدم قدرة المعلمة على إثارة تفكير المتعلمة أثناء الحوار:

إن مما يجعل الحوار داخل الصف ممتعاً، وشائقاً للمتعلمات هو إثارة

تفكيرهن ويقع ذلك على عاتق المعلمة بالدرجة الأولى" إن فهم المعلم لدوره في العملية التعليمية ، وتمكنه من المادة العلمية من المرتكزات الأساسية التي تعينه على تربية طلابه وصقل مواهبهم ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم لديهم ومن سبل ذلك أن يشرك الطلاب ويستثير تفكيرهم في التوصل إلى الأحكام فهذا أدعى للفهم والاستيعاب والإقناع" (السريعي، ١٤٢٥هـ ، ص ١٠٣).

وقد ربّى النبي – ﷺ – أصحابه من خلال أسلوبه الماتع في الحوار الذي يستثير تفكيرهم ويختبر به أفهامهم ، ومن شواهد ذلك من السنة ما رواه ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : " إن من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحيت، ثم قالوا حَدثّنا ما هي يا رسول الله ؟ قال:(هي النخلة)"[١].

كثرة الحصص ، وغزارة المناهج الدراسية ، كثرة عدد المتعلمات في الصف الواحد:

من أهم أسباب معوقات الحوار في المدرسة كثرة الحصص ، وغزارة المناهج الدراسية ، اكتضاض الفصول الدراسية بالطالبات، بحيث لا توجد فرصة لإدارة جلسة حوارية خلال الحصة فيما يتعلق بالمادة الدراسية أو فيما يهمهن من قضايا.

عدم الاستفادة من حصص النشاط في إقامة الجلسات الحوارية:

من المعوقات التي تواجه الحوار داخل المدرسة هو عدم اختيار الموضوعات التي تهم المتعلمات ومناقشتها في حصص النشاط التي تكاد تكون عبئاً ثقيلاً على كاهل المعلمات ؛ مما يجعلهن لا يعرنها اهتماماً ولا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب العلم ، باب قول المحدث حدثنا وأنبئنا، رقم الحديث٦١ ،ص ٧).

يتم تفعيلها على الوجه المطلوب.

عدم تفعيل الأنشطة غير الصفية:

تعدّ الأنشطة اللاصفية برنامجاً مهملاً في كثير من المدارس، فاقداً هدفه ، غير محقق لنتائجه، فلا يتم استغلال الأنشطة لعقد الدورات والحوارات التي تسهم في بناء المتعلمات تربوياً وتعليمياً، وقد أكدت الدعيج أهمية ذلك بقولها :

" ضرورة دعم النشاط اللاصفي في المرحلة الثانوية بإثرائه بمزيد من أنشطة الحوار والنقاش وتنويع الموضوعات المطروحة، وذلك لإتاحة الفرصة للطالبات للتفاعل والتعبير عن أفكارهن وآرائهن".(الدعيج، ١٤٢٥، ص ١٠٨).

عدم توافر المكان المناسب لعقد حلقات الحوار والنقاش:

يشكو كثير من المباني المدرسية قدمها معمارياً وتأخرها تقنياً لنقص إمكانياتها المادية ، مما يمثل صعوبة وعائقاً لمزاولة النشاط اللاصفي وعقد حلقات الحوار بشكل مثمر وفعال.

قلة الوعي بأهمية الحوار في العملية التعليمية:

الحوار والمناقشة أسلوب من أساليب التدريس الناجحة، كما أن استخدامه في تنمية القيم يعدّ فعالاً ذلك أنه ينمي عقل المتعلمة ويثير تفكيرها ويدعوها للبحث والاطلاع ،كما يساعدها على اكتشاف ذاتها وما تتميز به من سمات، ليزيد عطاؤها وتزداد ثقتها بنفسها.

إن قلة وعي المعلمة بأهمية الحوار للمتعلمات يجعلها تصرف النظر عن استخدامه في أساليب التدريس وفي تربية طالباتها ؛ مما يعدّ عائقاً من عوائق الحوار داخل المدرسة.

طرح قضايا لا تهم المتعلمات:

إن افتقار جلسات الحوار – إن وجدت – للقضايا التي تهم المتعلمات

وترتبط بمصالحهن واهتماماتهن يُعدّ عائقا من عوائق الحوار " إن ربط المعلم للمهمة التعليمية بمصالح واهتمامات المتعلمين وطبيعة رغباتهم وخبراتهم السابقة تحقق قبول المتعلمين لعملية التعلم واستمتاعهم بها إذا استطاع المعلم إقناعهم بأهميته لحياتهم وخبراتهم الشخصية" (حمدان ، ١٤٠٤، ص ٦٧).

غياب التخطيط في المدرسة :

إن نجاح كل عمل هو بالاستعداد و التخطيط له ، والمدرسة التي لا تجعل نصب عينيها صناعة جيل متميز قادر على العطاء وعلى نفع أمته هي التي لا تعطي أهمية بالغة لصنع خطة لنجاح طالباتها وتميزهن، ومن أمثلة غياب التخطيط غياب الاهتمام بالأساليب التربوية التي تعنى بالبناء المتكامل لشخصية الطالبات. وإن غياب الحوار كأسلوب تربوي له آثاره الواضحة على نمو الطالبات تربوياً وتعليمياً قد يؤثر على مسيرتهن سلوكياً ويعيق تقدمهن نحو النجاح.

عدم قدرة المتعلمة على التعبير السليم عن أفكارها :

إن عدم القدرة على المشاركة في الحوار لافتقار المتعلمة الثقة في نفسها أو لوجود موانع تمنعها من الحوار كثقل لسانها أو تأتأته أو خوفها من ألا يلاقى رأيها بالقبول أو أنها ترى أن لا أهمية لرأيها قد يجعلها تتردد عن المشاركة في الحوار .

افتقار المتعلمة الرغبة في المشاركة بالحوار:

تميل المتعلمة إلى الاحتفاظ برأيها وقد لا تجد الرغبة الكافية للمشاركة في جوانب الحوار ؛ لأنها ترى عدم جدوى الحوار بالنسبة لها، أو لوجود موانع أخرى تمنعها من ممارسة الحوار ذكرناها آنفاً.

ثالثاً : القيم الخلقية:

القيم الخلقية في الإسلام منهج رباني رسمه لنا المولى عز وجل، ودلّنا عليه نبينا محمد – ﷺ – وهو منهاج حياة المسلم ، وتزيد قيمة الفرد بقدر التزامه بقيم الإسلام الخلقية وعمله بها ، لأن الأخلاق من أهم مميزات السلوك الإنساني، والقيم الخلقية في الإسلام تجعل المرء يتغلب على نوازع النفس، ويسلك طريق الخير قاصداً الصراط المستقيم حتى يفوز برضا رب العالمين وبصحبة خير المرسلين – ﷺ – بالتزامه بتلك القيم يصل إلى الكمال الإنساني ومنها تتكون شخصيته القوية المتماسكة المؤثرة، حيث إن تأصيل القيم الخلقية في الناشئة ينمي الدوافع الأخلاقية لديه حتى تستقر في أبعاده الشخصية ، وتصير سمة بارزة له .

لقد أولى المربون الاهتمام الأكبر لتنشئة المتربي على القيم الخلقية منذ نعومة أظفاره لما في ذلك من أثر في سلوكه ورسم شخصيته.

وإذا تأملنا حال الناشئة بصفه خاصة وجدنا ضعف التزامهم بالقيم، وانتشار الأخلاقيات المتدنية بينهم وعدم احترام قيم وعادات مجتمعاتهم الأمر الذي يحتم علينا مزيد عناية بتعزيز القيم وغرسها بقوة يؤكد ذلك يالجن بقوله :

" وإن الملاَحظ تدني الأخلاقيات بصفة عامة يعلم أن هذا هو السبب في انتشار الفساد والشرور في الأوساط الاجتماعية ، وذلك راجع أساساً إلى إهمال هذه الأنظمة للتربية الأخلاقية للأجيال ؛ لأن النظام الأخلاقي يقتضي تربية كل فرد– أخلاقياً– ولو تحقق هذا لما انتشر الفساد ولما رأينا هذا الانحدار الأخلاقي" (يالجن، ١٤١٥ ، ص٧٦).

والأمة أحوج ما تكون إلى يقظة فكرية وأخلاقية للمحافظة على قيمها في ظل هذا الانفتاح المعلوماتي والتقدم التقني الذي يجلب الغث والسمين.

" إن الحاجة اليوم إلى مثل هذه المعايير والقيم الإنسانية العامة قد أصبحت ضرورة ملحة أكثر مما كانت عليه في العصور السابقة ، وذلك أن العالم اليوم انفتح بعضه على بعض وتقدمت وسائل الاتصال على نحو قد جعل ذلك العالم كمدينة واحدة .... ولا بد أن تكون تلك القيم ضابطة وزاجرة " (يالجن، ١٤١١ ، ص١٠٦).

إن معرفة أثر الحوار في تعزيز القيم الخلقية مهم ؛ لأن التربية الأخلاقية للإنسان من أهم العلوم وأشرفها فهي تصوغ فكره وتنمي شخصيته، والإنسان بطبيعته يميل إلى الانتماء للجماعة ومتى اتصف الإنسان بالقيم الخلقية من صدق ورحمة وتسامح وتعاون....أفضى ذلك إلى التكافل الاجتماعي وعاد بالنفع والصلاح على المجتمع.(الصائغ، ١٤٢٦، ص٥٠).

" ونظراً لتأثير القيم على السلوك، فإن القيم تكون جزءاً لا يستهان به في الإطار المرجعي للسلوك ، ومن ثم تستخدم كمعيار للحكم على السلوك"(طهطاوي، ١٤١٦، ص٤٦).

ولهذا كله اتخذ بعض المربين البناء الخلقي للأجيال الهدف الأساس من التعليم والتربية ، بل يرون إن النمو الأخلاقي هو الغاية القصوى من التربية والتعليم، وأن غرس الفضيلة هو هدف التربية.

"ولابد من إعادة شخصية الإنسان المسلم ، على أساس من القيم الأخلاقية الرفيعة ، المستمدة من شريعة الله تعالى ، لا على أساس المنهج المادي وحده . وبعيداً عن الإنسانية والرحمة " (العبد ، د.ت ، ص٩).

إن الإنسان الذي يعمل بمقتضى القيم الأخلاقية لا تزيد قيمته ودرجته وجزاؤه عند الله فحسب بل تزيد قيمته الإنسانية بين الناس ؛ فيكون له الشرف والمكانة في المجتمع، فيجد القبول والاهتمام به والمودة والتقدير من الناس، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾﴾ مريم: ٩٦ (يالجن ،١٤٠٦،ص٣٥).

٢-٣-١ مفهوم القيم وتصنيفاتها:

القيمة في اللغة:

أصل القيمة في اللغة مأخوذة من مادة قام ، وقيل قوم والمعنى الأصلي لها الاستقامة ، وتعرف القيمة أنها قدر الشيء فقيمة المتاع ثمنه "والقيمة بالكسر واحدة القيم وما له قيمه إذا لم يدم على شيء ، وقومت السلعة ثمنتها واستقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم " (الفيروز آبادي ، ٢٠٠٤م ، ص ٥٥٠).

" القيمة : واحد القيم ، وأصله الواو ، لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، نقول تقاوموه فيما بينهم ، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه ويقال : كم قامت ناقتك أي كم بلغت " (ابن منظور، ١٤١٢ ، ص٤٠٠).

وجاء في تعريفها " قومت الشيء تقويماً ، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك "(ابن فارس ، ١٤١٨ ، ص ٣٧٠).

وردت كلمة قيمة في اللغات بمعان عدة ففي اللغة العربية تعرف القيمة أنها ، " قدر الشيء، فقيمة المتاع..... ثمنه، ويقال: ما لفلان قيمة أي ليس له ثبات ودوام على الأمر، و(القيوم) القائم الحافظ لكل شيء ، واسم من أسماء الله الحسنى، " وفي القرآن الكريم ، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾التوبة: ٣٦، أي المستقيم.

قَالَ تَعَالَى:﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾البينة: ٢ – ٣

أي ذات قيمة رفيعة، (مجمع اللغة العربية ، د٠ت ص ٧٧٤).

" والقوّام بالفتح العدل والاعتدال قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الفرقان: ٦٧، أي عدلاً وهو حسن

(القوام) أي الاعتدال ، و(قام) المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به ، والقيمة الثمن الذي (يقاوم بها المتاع أي (يقوم مقامه) ، و(قوّمته) (تقويماً) (فتقوم) بمعنى عدلتهُ فتعدل" (الفيومي ، ١٩٩٤ ،ص٥٢٠).

" ومن هنا فإن القيمة في اللغة تحمل معنى الثمن، والدوام ، والثبات، والاستقامة ، والاعتدال، والمحافظة، والبيان، والوضوح، والقوة، والأهمية، كما تعني القيمة المكانة الرفيعة " (العرادي، ١٤٢٠ ، ص٩٩).

القيمة في الاصطلاح:

وكما تعددت معاني القيمة في اللغة فقد تعددت معانيها في الاصطلاح، فتراوحت بين مفهوم فلسفي واسع، ومفهوم اقتصادي ضيق ، فالقيمة بمعناها المجرد هي " ظاهرة أو سلوك له قيمة لدى الفرد نتيجة لتقديره أو تقويمه الخاص لهذا الشيء أو الظاهرة والسلوك" (عزب، ١٤٠٦، ص٤٨٠).

" وهي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا ، التي يؤمن بها الناس ، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية" (الشافعي، ١٩٧١، ص ٣٧٥).

كما تعرف القيم بأنها" معايير تعبّر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي، تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها وهي إيجابية صريحة أو ضمنية يمكن استنباطها من السلوك اللفظي أو غير اللفظي" (السويدي، ١٤٠٩، ص ٣٠).

وجاء تعريفها على أن القيمة " هي صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية وهي موجه عام وموجهات للسلوك والعمل" (حسن، ١٤٠٨، ص٥٣).

٢-٣-٢ مفهوم الأخلاق :

في اللغة:

" الخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروءة والدين " (الفيروز آبادي ، ١٤٢٤ ، ص٢٣ ٣٢) " والخلق الخليقة أعني الطبيعة ، والجمع أخلاق لا يكسر على غير ذلك ، والخُلْق والخُلُق السجية ، يقال : خالص المؤمن وخالق الفاجر ، الخلق بضم اللام وسكونها : هو الدين والطبع والسجية ، وحقيقة أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه، وأوصافها معانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ".

وجاء في المعجم الوسيط "أن الأخلاق علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح " (مصطفى ، ١٩٨٩ ، ص ٢٥٢).

في الاصطلاح :

تناول الكثير من العلماء والمفكرين المسلمين موضوع الأخلاق ، بالتعريف والدراسة ، وقد تعددت تعريفاتهم ، ومن هذه التعريفات :

"إن الخلق هو حال النفس ، بها يفعل الإنسان أفعالاً بلا روية ولا اختيار والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفى بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد". (الجاحظ ، د.ت، ص٤) .

وقد عرفت الأخلاق كذلك بأنها " عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بربه وبنفسه وبالآخرين وسائر المخلوقات على نحو محقق للغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه " (يالجن ، ١٣٩٧ ، ص٧٥) .

وتعرف أيضاً بأنها " عبارة عن هيئة راسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر ، من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً ، سميت تلك

الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً قبيحاً " (الغزالي ، ١٤٠٦ ، ص٢٣١).

وعُرفت كذلك بأنها :

" صفة مستقرة في النفس ، فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة "(الميداني ، ١٤٢٠ ، ص ١٠).

٢-٣-٣ مفهوم القيم الخلقية :

عرف عدد من الباحثين القيم الخلقية من منظور إسلامي بأنها : "أسس معيارية أقرتها الشريعة ثابتة الاعتبار والاستمرار والدوام لحماية المقاصد التي جاءت لتحقيقها في الخلق ولها حكمها" (الشيشاني، ١٤٠٨، ص٦٠).

كما تعرف القيم الإسلامية بأنها " الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتدياً في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الإسلامي أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة إلى الناس عامة ؛ ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل ولها في الوقت نفسه قوة وتأثير عليهم " (المحيا، ١٤١٤ ، ص٨٠).

وعلى ضوء ما سبق يمكن تعريف القيم الخلقية الإسلامية بأنها " معايير منظمة للسلوك الإنساني ، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع " (الشريف ، ١٤٢٥ ، ص ٣١) .

٢-٣-٤ المنظور التربوي للقيم وتصنيفاتها:

تعددت تصنيفات القيم واختلفت كثيراً فمنهم من يصنفها من جانب فلسفي ومنهم ينظر إليها من جانب اجتماعي وآخرون من منظور اقتصادي ومنهم من ينظر إليها من جانب تربوي ونفسي لذا جاء الاختلاف في تحديد مفهوم القيم وتصنيفاتها .

وقد جاءت دراسة القيم في المجال التربوي متأخرة عنها في المجالات

الأخرى حيث ظهر الاهتمام بدراسة القيم تربوياً عندما برزت الحاجة لها في تحديد السياسات التربوية، وتحقيق الأهداف التعليمية باعتبارها تنظيمات مهمة في بناء شخصية الفرد، وإكسابه أنماط السلوك، وأساليب التوافق مع ثقافة مجتمعه، أكدت تأثر القيم بالمجالات المختلفة العرادي بقولها:

" ونتيجة لذلك جاءت دراسة التربية للقيم متأثرة بالمجالات الأخرى سواء في تحديدها لمفهوم القيم الذي لم يخرج عن دائرة العلوم الأخرى، أو في تحديد مصدرها حيث تعددت مصادر القيم في هذه الدراسات، فنظر البعض إلى أن مصدرها المجتمع والخبرات التي تكون بين أفراده، والبعض أرجعها إلى الفرد وحاجاته وغرائزه، والبعض الآخر أرجعها إلى مصادر التشريع الإلهي، كما هو الحال في بعض الدراسات التربوية الإسلامية التي نظرت إلى أن مصدر القيم رباني، ولكنها ليست قيماً مثالية خيالية، كما هو الحال مع الفلسفات الوضعية، وإنما هي قيم مثالية واقعية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفهوم الإسلامي الصحيح " (العرادي، ١٤٢٠، ص ص ١١٩-١٢٠).

ووفقاً لذلك قدم الباحثون التربويون تعريفات للقيم حملت معاني عدة كما يأتي:

١- القيم بمعنى المقاييس والقوانين:

تعرف القيم بأنها: " مصطلح يشير إلى مجموعة القوانين والمقاييس الصادرة عن جماعة ما، ويتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الإلزام والضرورة والعمومية ويعدّ أي خروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها العليا " (أحمد، ١٤٠٤، ص١٧٣).

٢-القيم بمعنى المعايير أو الأحكام:

تعرف " بأنها عبارة عن المعايير التي يحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويريدونها لأنفسهم ويبحثون عنها ويكافحون في سبيل تقديمها للأجيال

القادمة والإبقاء عليها كتراث يتعامل به الناس جيلاً بعد جيل" (مجاور، ١٩٨٦، ص١٤٤).

٣- القيم بمعنى المنفعة والفائدة:

" إن القيم هي الأفكار الاعتقادية المتعلقة بفائدة كل شيء في المجتمع، وقد تكون الفائدة صحة جسمية أو توقداً في الذكاء أو نشوة ولذة أو بسطة في الرزق أو حسن سمعة أو غير ذلك من المنافع الشخصية " الساعاتي في (أبو العينين ، ١٤٠٨، ص ٢٥).

٤- القيم في الفكر التربوي الإسلامي:

أورد بعض الباحثين التربويين تعريفات للقيم من المنظور الإسلامي حيث تعرف القيم بأنها : " حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها". (حسن ، ١٤٠٨ ، ص٥٢) .

" أن القيم مجموعة الأحكام المستمدة من الشريعة الإسلامية التي تضبط تفكير الفرد ، وتوجه حياته ، وتحكم سلوكه ، بما يحقق له السعادة في الدنيا والآخرة" (العرادي، ١٤٢٠، ص١٤٦).

وتعرف القيم الخلقية بأنها تلك القيم التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام ، ويرى أبو العينين أن القيم الخلقية تشمل:

الصدق، الاستقامة، حسن الخلق، العدل وتجنب الظلم، شهادة الحق وتجنب الزور، نشر العلم وإذاعة الحق، مواجهة البغي مع تحبيذ العفو والتسامح، التمسك بالحق واتباعه، الحياء، التعاون على البر والتقوى، تجنب الحسد والطمع، ترك الفحش من القول، توفير الثقة والأمانة، تجنب السخرية من الآخرين وغيبتهم وسوء الظن بهم، المحافظة على الآخرين وحقوقهم، الإحسان. كظم الغيظ، الاهتمام والإيجابية. الإخاء، الكرم والجود، الإيثار. الإخلاص وتجنب النفاق والرياء، النظام، التواضع، حب الصالحين ومجالستهم، البشر والتبسم وطلاقة الوجه، الرفق. (أبو

العينين، ١٤٠٨، ص ص٢٠٩-٢١٠) .

٢-٣-٥ أهمية القيم الخلقية الإسلامية في التربية :

لكل بنيان أساس وأساس الإسلام حسن الخلق، الأخلاق عماد كل أمة ، وقد اهتمت المجتمعات البشرية بالأخلاق اهتماماً عظيماً ، وسبب هذا الاهتمام ، الحاجة اللازمة والضرورية للأخلاق للعيش على وجه الأرض قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ البقرة: ٣٠. ترتكز أخلاق الإسلام على الدين الإسلامي، مستمدة ذلك من الكتاب والسنة وهي بذلك تفوق كل الفلسفات الوضعية الأخرى على مستوى النظرية والتطبيق ، فإذا كانت دراسة الأخلاق بصفة عامة ضرورية فإن دراسة علم الأخلاق الإسلامي أكثر ضرورة ؛ لأن منبع الأخلاق الدين الإسلامي الحنيف.

ولم تحظَ الأخلاق في أي مجتمع برعاية وعناية ، مثلما حظيت بها في المجتمع الإسلامي، وسبب ذلك أن الشريعة الإسلامية جاءت بعبادات ومعاملات ترتكز على أسس أخلاقية ، فقيام الأحكام الشرعية مبني على قيم الإسلام الخلقية ، لا سيما وأن من مميزات القيم الخلقية الإسلامية أنها قيم شرعية ، لاعتمادها على القرآن والسنة.

ولقد حظي الجانب الخلقي في الإسلام بعناية كبيرة ، فقد بلغت الآيات القرآنية التي تحدثت عن الأخلاق ألف وخمسمئة وأربع آيات، تتصل بالجانب النظري والعملي، وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع عدد آيات القرآن الكريم ، تدعو إلى التخلق بالأخلاق الحسنة .

كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾القلم: ٤ ، كما زخرت كتب السنة بأحاديث نبوية تؤكد حرص الإسلام على القيم الخلقية فجاءت الأحاديث لتثبت أن الأخلاق هي الهدف الأساسي للبعثة

المحمدية ، (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) [1].

حيث جاءت تأمر المسلم بالتحلي بمكارم الأخلاق وترغبه في عظيم الأجر والثواب الذي يناله في الدنيا والآخرة ، قال رسول الله ﷺ : (إن من أحبكم إليَّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليَّ ، وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة ، الثرثارون، والمتشدقون والمتفيقهون ، قالوا: يا رسول الله ، قد علمنا الثرثارون، والمتشدقون فما المتفيقهون؟ قال: المتكبرون) [2].

وقال – ﷺ – : (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً) [3].

كما تظهر السنة أن الأخلاق السيئة محط شقاء البشر في دنياهم وآخرتهم ، قال ﷺ : (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء) [4].

ولقد رغب – ﷺ – بحسن الخلق مبيناً أن حسن الخلق أعلى درجات العبادة فيقول ﷺ : (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)[5] بل إن الدين هو المعاملة.

ومن ذلك نلحظ عناية الإسلام العظيمة بالأخلاق كما أيّد ذلك يالجن. " عناية الإسلام العظيمة بالأخلاق باعتبارها أساس للشخصية المسلمة ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ، رقم الحديث١٩٥٢.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ، (كتاب البرّ والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق ، رقم الحديث ٢٢٠١٨ ، ص١٨٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، رقم الحديث ١١٦٢ ، ص١٧٦٥).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب البر و الصلة، باب ما جاء في حسن الخلق ، رقم الحديث ٢٠٠٢ ، ص١٨٥٢).

(٤) أخرجه أبو داوود في سننه (كتاب الأدب. باب ما جاء في حسن الخلق، رقم الحديث ٤٧٩٨ ، ص١٥٧٦).

من أجل ذاتها ومن أجل المجتمع ،فالقيم الخلقية حصن حصين ، يحمي منجزات المجتمع الحضارية والتنموية من الانهيار، والسبب في اهتمام الإسلام بالأخلاق هذا الاهتمام كله هو أن الأخلاق أمر لابد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها من الناحية المادية والمعنوية، وذلك حتى لا يماري فيه من يتأمل المبادئ الأخلاقية ومدى ضرورتها للحياة الإنسانية ولنتصور حياة مجتمع ماذا يحدث فيها لو أهملت المبادئ الأخلاقية وسادت فيها الخيانة والفسق والكذب والتعدي على الحرمات " (يالجن ، ١٣٩٢هـ ص ١٠٢).

وأهمية القيم الخلقية الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع، تظهر في أن هذه القيم وضعت أساساً لتوجه الفرد نحو الخير والصلاح، وهي تسعى لتطهير النفس البشرية وحمايتها من الشرور والرذائل، كما أنها توفر للفرد معايير ومقاييس توجه اختباراته وقراراته، وتعينه على تحديد السلوك الملائم في المواقف الطارئة. لذلك يلحظ على هذه القيم أنها تؤثر بشكل مباشر وعميق على شخصية الفرد وتوجهاته، كما أنها تعمل على وقاية الفرد من التردد والاضطراب في تسيير ذاته، وتقيه من الصراعات وقد أشار إلى أهمية التزام قواعد الأخلاق الإسلامية وأنها سعادة للفرد في الدنيا والآخرة الميداني بقوله:

" التزام قواعد الأخلاق الإسلامية كفيل بتحقيق أكبر نسبة من هذه السعادة للفرد الإنساني ، للجماعة الإنسانية ثم لسائر الشركاء في الحياة على هذه الأرض وذلك بطريقة بارعة جداً يتم فيها التوفيق بالنسب المستطاعة بين حاجات ومطالب الفرد من جهة، وحاجات ومطالب الجماعة من جهة أخرى ، ويتم فيها إعطاء كل ذي حق حقه، أو قسطاً من حقه وفق نسبة عادلة اقتضاها التوزيع العام المحفوف بالحق والعدل" (الميداني، ١٤٢٠، ص٨٩).

إن عملية التربية ذاتها عملية أخلاقية ما دام هدفها الارتقاء بالفرد والجماعة كما أن القيم تعد توجيهاً للحياة في المناهج والمقررات والأنشطة والإدارة المدرسية ، وإن توثيق الصلة بين البيت والمدرسة من شأنه تأصيل القيم في نفوس الناشئة ، وتنمية القيم يستلزم بالضرورة إزالة المتناقضات الفكرية والقيمية : لأن تنميتها لا يتم بصورة آلية وإنما في سياق إعادة بناء طرائق الأداء والاستجابات في هذه المواقف التربوية. (أحمد ، ١٤٠٤، ص ١٥٨).

٢-٣-٦ أهداف القيم الخلقية الإسلامية :

تتميز أهداف التربية الإسلامية بالشمول والتكامل، نقصد تنمية الكائن البشري بجميع أبعاده، البعد الفكري والبعد الروحي والبعد الأخلاقي والبعد الجسمي، وتصوغ لكل منها أهدافاً، لتحقق بمجموعها أهداف الرسالة الإسلامية ، ويتم ذلك في توازن واتساق وعمق، وتحقق القيم الخلقية الإسلامية أهداف التربية الإسلامية وغاياتها السامية وجاءت هذه الأهداف معبرة عن تميز النظرية الأخلاقية الإسلامية عن غيرها من النظريات البشرية.

ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يأتي :

١- تحقيق العبودية لله عز وجل:

الهدف الأول للقيم الخلقية في الإسلام عبادة الله وحده لا شريك له بما شرعه، واتباع رسول الله ﷺ ، " وقد ربط الدين الإسلامي بين جانب العقيدة منه وبين الأخلاق التي ارتضاها لاتباعه رابطاً وثيقاً ، وذلك يبدو واضحاً من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فإن مقتضى الإيمان بالله أن يكون المؤمن ذا خُلق محمود ، وأن الأخلاق السيئة دليل على عدم وجود الإيمان أو دليل على ضعفه" (الجوهري، ١٤٢٥ ، ص ٣٧).

٢- بناء شخصية متكاملة متوازنة :

إن القيم الخلقية الإسلامية توجه الإنسان إلى طريق الفلاح وغرضها تكوين شخصية قوية متماسكة " والأخلاق الإسلامية هي وحدها التي تستطيع تمكين الإنسان من أن يتغلب على نوازع النفس المختلفة ويوجهها نحو طريق الخير للوصول إلى الكمال الإنساني، أما الشخص غير الأخلاقي فتنتابه النوازع المختلفة ، وتتشتت ذاته بين الاتجاهات المختلفة ؛ فيصبح بذلك عرضة للصراع النفسي" (يالجن، ١٣٩٢ ، ص ٣٢٤).

٣- تحقيق سعادة الدارين:

جاء اهتمام الإسلام بالأخلاق ؛ لأنها تهدف إلى سعادة الفرد ، ومن ثم سعادة المجتمع من جميع النواحي، باعتبار الأخلاق هي معيار السعادة في الدنيا والآخرة .

" إن الأخلاق هي وسيلة إلى تحقيق السعادة في مختلف مستوياتها، لأن السعادة تعد نتيجة للتكامل، ونعني به التكامل في بناء الذات عن طريق إقامة الوحدة والاتساق بين جوانبها المختلفة وتوجيهها وجهة صحيحة في الحياة ، ولابد من وجود الوحدة كذلك في ذات المجتمع وهي ضرورة لازمة في بناء الفرد وفي بناء المجتمع ، إذ لا يمكن أن يعيش الإنسان متكاملاً بذاته إذا كان المجتمع الذي يعيش فيه مفككاً ومشتتاً فاسداً..... إلا أنه لابد من تحقيق التكامل في متطلبات الإنسانية ويتم ذلك عن طريق التقدم العلمي، لأنه الوسيلة الوحيدة لتحقيق الرخاء والرفاهية والحضارة" (يالجن، ١٣٩٢ ، ص ص٩٧ -٩٨).

أما سعادة الآخرة فقد ذكرنا بعضاً من أحاديث المصطفى ﷺ والتي تبين عظيم أجر من حسن خلقه ، وقربه من النبي ﷺ .

٤- تقويم سلوكيات وأخلاقيات الفرد والجماعة:

القيم الخلقية ترتقي بالفرد وتسمو به عن المستوى الدنيء إلى مستوى

يليق بكرامة الإنسان ورقيه قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ (سورة الإسراء آية ٧٠).

" فيسود المجتمع روح الخضوع للنظام ويسود أفراده روح التعلق بالمجتمع، لأنه يؤمن بأن نظامه وقوانينه ليست قوانين وضعها أفراد بل هو نظام إلهي يحقق للإنسانية إنسانيتها " (يالجن، ١٤٠٣، ص ٧٣).

٥- بناء الحضارة الإسلامية من جميع جوانبها:

" إن أهمية التربية الأخلاقية في بناء الحضارة تظهر في خدمتين جليلتين تقوم بها التربية إزاء الحضارة الإسلامية أولاهما : حفظها من الانهيار، وثانيتهما: دفع عجلة التقدم نحو غاية خيرة، أما كيف تقوم التربية بالقيم الخلقية إلى تقدم الحضارة المدنية فإن روح الخير لدى الأفراد تدفعهم إلى السعي لإقامة مشروعات مختلفة وابتكارات واختراعات جديدة لترقية الإنسانية ولجلب أكبر قدر ممكن من النفع الأكبر" (يالجن، ١٤٠٣، ص ٨٠).

٦- توحيد الطاقات والتنسيق بينها وتوجيهها نحو الرقي بالمجتمع:

إن المهمة الأولى للتربية الأخلاقية هي إقامة مجتمع قوي البنيان مترابط الأطراف يسعى إلى تحقيق أهدافه وتوحيد طاقاته المادية والاجتماعية ؛ ليسود هذا المجتمع روح الخضوع للنظام ويسود أفراده روح التعلق بالمجتمع . ومن ثم تتكاتف الجهود وتتوحد الطاقات لترقى بالمجتمع.

٢-٣-٧ خصائص القيم الخلقية:

القيم الخلقية هي في أساسها مجموعة المبادئ القيمية المستمدة من الكتاب والسنة، وهذا مما يميز قيمنا الأخلاقية أنها من لدن حكيم خبير، لتؤكد أن هذا الدين رسالة خالدة ، صالحة لكل زمان ومكان إن خصائص القيم الخلقية تبين أوجه الكمال والجلال فيها وتميزها عن

غيرها من القيم والنظم الوضعية، وقد جاءت تلك الخصائص متعددة ومتنوعة وثرية ثراء العلم في الكتاب والسنة ، وحيث إن مجال الدراسة يضيق عن استقصائها جميعاً ، فسيقتصر على أبرزها وأكثرها أثراً على القيم الخلقية:

الربانية :

من خصائص القيم الخلقية الإسلامية أنها ربانية من عند الله وأحكامها صادرة منه سبحانه لأنه أعلم بشؤون خلقه وبما يصلح أحوالهم ويحقق لهم سعادة الدارين ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك: ١٤. وهذا ما يميزها عن غيرها من القيم الوضعية.

الشمول والتكامل:

إن من أهم خصائص القيم الخلقية الشمول والتكامل في الأخلاق الإسلامية، ويظهر ذلك في استيعاب القيم الخلقية في الإسلام لكافة القدرات الإنسانية ، وتوظيفها في المجالات التي تتناسب مع إمكانياتها وقدراتها ، وأيضاً في تعويد النفس على الفضيلة الخلقية، وإقامتها على أساس النية الحسنة ، واحتساب الأجر، وأخيراً شعور الفرد بالطمأنينة والرضا، لمساهمته في الخير وزيادة صلته بمجتمعه لتفاعله المثمر معه ، وقد استعمل في ذلك جميع وسائل الحث على الفضيلة الخلقية ، وكذلك جميع الوسائل الممكنة للإبعاد والتنفير عن الرذيلة الخلقية .

" القيم التربوية الإسلامية هي من الشمول بحيث يؤدي امتصاصها والتشبع بها إلى بناء الشخصية الفذة المتكاملة ، والمؤهلة، لأن تفهم الكون والحياة من حولها وتتخذ موقفاً إيجابياً يرتقي بالحياة ويرشد مسارها في الاتجاه السديد الذي يرتفع بالإنسان إلى مستوى التكريم الإلهي، ذلك أن النسق القيمي الإسلامي لم يترك جانباً من جوانب الإنسان إلا أشبعه، ودفع به ليعمل في تناغم وتكامل مع الجوانب الأخرى وصولاً

إلى تحقيق الإبداع والابتكار أولاً ، والحفاظ على ثمراته من الإتلاف ثانياً".(مسعود، ١٤١٩، ص ١٧٠).

اليسر والواقعية:

تمتاز القيم الخلقية باليسر والواقعية دون غيرها من القيم الأخرى فيلاحظ على القيم الخلقية "مواءمة القواعد الخلقية لحالات الأفراد ودرجاتهم ومستوياتهم فالضعيف يجد ما يوائمه وكذلك المتوسط والقوي كما أنها تتدرج في الفعل الواحد بحسب درجة الإيمان وكل يأخذ منها ما تطيق نفسه" (المليحي، ١٤٠٥ ، ص ١٤٧)۰

الدقة والكمال:

يمتاز البناء الخلقي في الإسلام بالدقة والكمال "حيث أوجبت الشريعة ما لابد منه لاستقامة حال الفرد وصلاح أمور المجتمع وندبت إلى ما عدا ذلك ؛ مما يزيد من كمال الفرد وسعادة المجتمع ولا يترتب على الإخلال بها آحاد الناس فساد أو خلل وفي هذا استجلاب لما في التزام القيم الخلقية من مصالح ومنافع مع رفع الحرج عن الناس بعد إلزامهم بما قد يشق عليهم ، أو يوقع طائفة منهم في عسر وحرج" (العمرو ، ١٤١٢، ص ١٤).

التوازن والاعتدال:

القيم الخلقية تراعي التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة.قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾القصص: ٧٧ فلا يطغى جانب الدنيا على الآخرة ولا يكن هم الإنسان دنياه دون آخرته، وإنما يتوجه بكل همته مستمتعاً بمباهج الدنيا مبتغياً بذلك وجه الله ، سائراً على الصراط المستقيم وعلى نهج الله القويم في كل ما يأتي ويذر كما أن القيم الخلقية في الإسلام توازن بين حقوق الفرد والجماعة ومصالحها توازناً يحقق تماسك وترابط المجتمع المسلم ورقيه.

كما اهتمت بتوجيه المسلم إلى الاعتدال في جميع أمور حياته، ومتطلباتها، فقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ الأعراف: ٣١ .

الثبات والمرونة:

فالقيم الخلقية الإسلامية تجمع بين الثبات والمرونة فهي ثابتة على الأصول والأهداف، لا تقبل التغيير أو التبديل، لأن مصدرها الكتاب والسنة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ المائدة: ٣ ومن خصائص المرونة والتيسر رفع المشقة عن العباد في الأمور والأحكام والشرائع التي تقبل الاجتهاد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الحج: ٧٨ .

الإرشاد والإصلاح:

" فالقيم الإسلامية لا تتوقف عند حد التوجيه والإرشاد ،وإنما تتعدى ذلك للعلاج والإصلاح فهدفها هو إصلاح المجتمع وعلاج الانحرافات فيه لبناء مجتمع إسلامي سليم" (العرادي ، ١٤٢٢، ص ١٤٦) .

٢-٣-٨ دور التربية في غرس القيم:

" القيم الخلقية معايير منظمة للسلوك الإنساني مصدرها القرآن والسنة ثابتة لحماية المقاصد الشرعية مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع " (الشريف ، ١٤٢٥ ، ص١٠).

وتعدّ القيم الإسلامية انعكاسا عملياً تطبيقياً للعقيدة الإسلامية، التي تقوم أساساً على إيمان الفرد بالله تعالى سبحانه وتعالى " وتكوينها والانطلاق منها في العمل التربوي الإسلامي أساس لازم للتربية الإسلامية " (أبو العينين، ١٤٠٨، ص٦٨).

القيم أكثر السمات الشخصية تأثراً بالإطار الثقافي الذي يسود المجتمع ؛ مما يجعلها تختلف باختلاف المجتمعات، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية من خلال دور التربية في تشكيل أفراد المجتمع تشكيلاً يتفق والمقومات الثقافية لهذا المجتمع " فالثقافة لا تستمر إلا باكتساب الأفراد لأنماطها ومعانيها وهذه وتلك لا تتم إلا من خلال عمليات تربوية" (عفيفي، ١٩٨٥، ص١٦٠).

" إن للقيم أهمية كبيرة في خلق بيئة تربوية مناسبة تحقق المزيد من فهم المتعلمين واستيعابهم ، والتفاعل الجيد بين المعلم والمتعلمين ، كما تتبين أهمية القيم في علاقتها بالأسلوب الذي يتبعه المعلم مع متعلميه في عملية التدريس فنسق القيم الذي يتبناه المعلم باعتباره مصدراً في عملية التخاطب مع المتعلمين يؤثر في مستوى أدائهم ودرجة تفاعله معهم " (خليفة، ١٤١٢ ، ص ص ٢٠٠-٢٠١).

ومن هنا فإن دور التربية يعدّ مهماً ومؤثراً في تكوين القيم وغرسها وتنميتها لدى الناشئة من أبناء المجتمع، لتصبح مكوناً من المكونات المميزة لشخصياتهم، ومحدداً من المحددات الموجهة لسلوكهم.

ومما يؤكد هذا الدور للتربية الإسلامية تعقد الحياة الاجتماعية وتلاحق التغيرات، والتطورات بشكل سريع في شتى مجالاتها، الأمر الذي قد يمثل تهديداً للقيم السائدة في المجتمع، وقد يؤدي إلى صراعات و تخبط قيمي لدى الأفراد فيه ، مما يجعل مسؤولية التربية بمؤسساتها المختلفة عظيمة في جعل المجتمع مكاناً صالحاً لغرس القيم والفضائل وتنقيته من

الشوائب.

فعلى عاتق التربية الإسلامية تقع مسؤولية إعداد أفراد المجتمع طبقاً لأهداف الإسلام بإحياء العقيدة الإسلامية في نفوسهم وبعث الاعتزاز بالقيم الإسلامية لديهم.

" فتنمية الروح الدينية تحتاج إلى تعليم وتبصير ليستطيع المرء في ضوئها التمييز بين السلوك الخير والسلوك الشرير ، وما يترتب على الفضيلة من خيرات وما يترتب على الرذيلة من مضار وشرور، والتفاعل الاجتماعي بكل صوره وألوانه هو ميدان اكتساب الفضائل والقيم الإسلامية ، كما أنه في الوقت نفسه ميدان التعرف على الرذائل والابتعاد بالنفس عن أهوائها" (السويدي، ١٤٠٩ ، ص٨٠).

ومع تعدد المؤسسات التربوية المؤثرة في غرس وتنمية القيم لدى أفراد المجتمع واختلاف درجة تأثير كل منها ، فإن لكل منها دوره المهم في هذا المجال وعلى رأس هذه المؤسسات تأتي المدرسة التي تعد المحضن التربوي ذا القيم المنظمة للمتعلمات.

٢-٣-٩ دور المدرسة في غرس القيم الخلقية :

تعدّ المدرسة من أقدم المؤسسات التربوية التي عهد إليها المجتمع بتربية أبنائه وغرس القيم التي يرغبها هذا المجتمع في نفوسهم، وهي تؤدي دوراً إيجابياً في تعليم الطلاب الاتجاهات والمفاهيم، وإكسابهم المعايير والقيم المتعلقة بجوانب الحياة المختلفة السياسية والعقدية والاجتماعية، مما يزيد وعيهم بدورهم في المجتمع وواجبهم نحوه، وتعمل على تحقيق وحدة المجتمع وإحداث التماسك الاجتماعي بين أفراده، وللمدرسة دور مهم وعليها مسؤولية عظيمة في التنمية الخلقية لما لديها من إمكانيات ووسائل تجعلها أقدر على تلبية حاجات المجتمع " فالمدرسة من خلال دورها الثقافي تقوم بتوحيد مشارب الأفراد الثقافية واتجاهاتهم الفكرية وانتمائهم إلى قيم

اجتماعية واحدة" (مرسي، ١٩٧٩، ص٧٢).

والمدرسة باعتبارها من أقوى المؤسسات التربوية تأثيراً فعليها المسؤولية الأعظم ، " إن المدرسة هي المسؤولة عن تأصيل وتنمية ورعاية القيم الخلقية لدى تلاميذها، وذلك لأن التربية الخلقية هي قوام العملية التربوية وهي جزء من رسالة المدرسة تجاه المجتمع عامة وأبنائه الناشئين الذين تشارك في تكوينهم خاصة " (مكروم ، ١٤١٤ ، ص ٢٣٢).

"وتتمثل الوظيفة الأساسية للمدرسة في المجتمع الإسلامي في تنشئة الأبناء على العقيدة الإسلامية وأحكامها الشرعية وقيمها السليمة فكراً، وممارسة، وسلوكاً وفي تكوين الانتماء الصحيح لمجتمعهم وأمتهم الإسلامية ، بحيث يستشعرون واجبهم نحو هذه الأمة"(العرادي، ١٤٢٠ ، ص١٥٦٩).

فعلى المدرسة تقع مسؤولية " تعريف المتعلمين بالقيم التي تدعمها العقيدة الإسلامية ومزاياها التي تكفل سلامة الإنسانية وسعادتها ، وغرس تلك القيم وتنميتها في نفوس المتعلمين".(متولي ، ١٤١٩ ، ص ٢١٤).

ودور المدرسة لا يقتصر على تزويد الطالبات بالعلوم والمعارف، وإنما يتجاوز ذلك إلى بناء الشخصية الإسلامية للطالبات من خلال تنمية القيم الخلقية ، والأنماط السلوكية الصحيحة لديهن والتي تتفق مع أهداف المجتمع الإسلامي التي يرغب في تحقيقها لدى المتعلمات وكذلك تنمية التفكير الناقد وتحصينهن ضد الأفكار والمعتقدات المناهضة لعقيدتهن وقيمهن الإسلامية ، وهي في تأدية دورها هذا تعمل في المقام الأول على انتقاء القيم الأساسية وربطها بما يدور في المجتمع المدرسي والمجتمع عامة، بحيث لا تشعر المتعلمة بأن تناقضاً بين ما تتعلمه في المدرسة وما تتربى عليه خارجها بحيث تكون أهداف المدرسة وجميع وظائفها منطلقة من أهداف المجتمع الإسلامي وقيمه ومبادئه ، وأن توجه المتعلمات توجيهاً يتفق وهذه

القيم وتلك المبادئ ويكسبهن الشخصية الإسلامية المتكاملة والمتوازنة ، وأن يتعدى ذلك المعرفة النظرية من خلال المقررات الدينية إلى الممارسة والنشاط والتنفيذ .

" تستطيع المدرسة أن تسهم الإسهام الفعال في بناء شخصية الفرد بما تهيؤه له من مناخ صحي يساعد على النمو المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والعقدي لا بما تقدمه من معلومات نظرية فقط " (أبو العينين ، ١٤٠٨ ، ص ١٧٣).

فالمدرسة تمتلك من الوسائل والأساليب ما يساعدها بشكل كبير على الاضطلاع بهذا الدور على أكمل وجه ، فهي وإن كانت إحدى الوسائط التربوية لتعليم القيم وغرسها في نفوس الناشئة فإنها تضم بين جوانبها نماذج مصغرة للوسائط التربوية الأخرى، فمجموعات الطالبات التي تحتك بها الطالبة وتتفاعل معها تمثل وسائل إعلامية مهمة لتحقيق الأهداف التربوية والمساهمة في تكوين القيم المرغوب فيها ،والمصلى المدرسي يمارس دوره أيضاً في هذا المجال، كذلك فإن الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تمارس داخل المدرسة يمكن أن تكون مجالاً خصباً لتعليم القيم و إكسابها للمتعلمات من خلال المشاركة والتفاعل والمواقف الحيوية وليس من خلال التلقين والحفظ .

" فلا شك أن القيم إذا قدمت كما تقدم المعارف فقط فلن يكون لها أية فاعلية أو تأثير على المتعلمين، لأنها ستبقى في إطارها النظري البحت دون أن تتعداه إلى مرحلة المعايشة والعمل"(السويدي ، ١٤٠٩ ، ص٨٤).

واكتساب القيم أمر تراكمي يتأصل عن طريق التربية عبر مراحل التعليم المختلفة." إن الوظيفة الخلقية للمدرسة تعمل على تنظيم سلوك المتعلمين تنظيماً له من المرونة ما يعين على التصرف المناسب في مواجهة المواقف الاجتماعية والمشكلات الخلقية في المجتمع والتفاعل معها على

ضوء ما تكسبه المدرسة لهم من محددات سلوكية تساعدهم على إصدار الأحكام القيمية المناسبة " (مكروم ، ١٤١٤ ، ص ٢٣٣).

" ودور التربية هنا أن النظم والقيم والمعايير لا تتأصل إلا عن طريق التنشئة والتربية عبر المراحل التعليمية ، أي عن طريق تكوين القناعة العقلية والعملية ودفعهم إلى ممارستها عملياً في حياتهم الاجتماعية في داخل المجتمع وخارجه ثم بالتقويم المستمر للسلوكيات الأخلاقية والاجتماعية في ضوء المعايير والقيم العامة بحيث تصدر منهم تلك القيم كما يصدر النور من المصابيح" (يالجن، ١٤١١، ص١٠٨).

وهذا يجعل " مسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين المتعلمين العلم النظري ، أو حتى المعاني والقيم التي ينشدها المجتمع، فالتحصيل النظري لا يكفي وحده لتعديل السلوك والنظرة إلى الأمور والحكم على الأشياء ، ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والأفعال والممارسة" (أسكندر، ١٩٦٢ ، ص٣٥٩).

وبما أن غرس هذه القيم لا يقف عند حد بصفته ضابطاً للسلوك الإنساني ، والحوار يعد وسيلة من أهم وسائل تقرير القيم وتنميتها ،" إن التكوين الخلقي أمر قابل للنمو دائماً ، بل إنه الجانب الإنساني الذي لا يتوقف عنده نمو إنسان تساوياً في المثل وعمقاً في الإدراك ، والمدرسة بوتقة انصهار للتفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين ، وهي تهدف في ذلك إلى ضبط السلوك والارتقاء بمستوى التفاعل الاجتماعي بما يتفق وطبيعة القيم الاجتماعية والمثل الخلقية التي تحرص المدرسة على إكسابها للمتعلمين " (مكروم ، ١٤١٤، ص ص ٢٣١-٢٣٢).

كما أن استعمال الحوار في تنمية القيم يعدّ فعالاً ، فضلاً عن أنه من أساليب التعليم والتعلم المتميزة .

إن توجيه أنماط النشاط المختلفة في المدرسة إلى التنمية الخلقية أمر له

مـردوده التربـوي علـى إكـساب المـتعلمين القـيم الخلقيـة والاجتماعيـة ، والمدرسة مطالبة بتحقيق هذه المقومات في إطار إسلامي يعلي من شأن القيم ليجعل منها غايات نهائية للسلوك.

أيّد مكروم دور المدرسة في تنمية القيم ممثلاً بالمعلم بقوله :

" كمـا أن نـوع وطبيعـة العلاقـات الاجتماعيـة الـتي يؤكـدها المـدرس خـلال تفاعلـه مـع المـتعلمين وتوجيـه تفـاعلاتهم والمـشكلات الاجتماعيـة في المجتمع الخارجي ، تعدّ مواقـف محملـة دائمـاً بقيم معينـة يصوغها المعلم... وذلك مـن خـلال: التزامـه بـالقيم الخلقيـة الإسـلامية فكـراً وسـلوكاً وذلـك بأن يقيم المدرس تخطيطه للمواقف التعليميـة في ضوء مبادئ أساسـية تتفق وطبيعة القيم الخلقية والتزام المعلم بهذه القيم في علاقاته مع المتعلمين يـؤثر على ما يتكون لديهم من استجابات للمواقف المختلفة وتقـديرات لـلأحـداث الاجتماعية والمشكلات الخلقية . والمعلم قدوة لطلابه ، ومـن ثـم فـإن الـدور الذي يلعبـه المعلـم في المدرسة يتجـاوز عـرض الـدرس في الحـصة الدراسـية ، فهـو القيّم علـى نقـل الـتراث الثقـافي بمـا يتـضمنه مـن قـيم إلى المـتعلمين ممـا يتطلـب وعيـه بتـأثير موقفـه الخلقـي علـى المـتعلمين" (مكـروم، ١٤١٤ ، ص ص ٢٣٩–٢٤٠).

رابعاً : المرحلة الثانوية :

٢–٤–١ أهميتها :

تعد المرحلة الثانوية من أهـم المراحـل التعليمية وهـي مرحلـة لهـا طبيعتهـا الخاصة ، فهي المرحلـة الـتي تقابـل مرحلـة المراهقـة ومـشارف الـشباب وهـي تـستدعي ألوانـاً مـن التوجيـه والإرشـاد والإعـداد للمجتمـع وللأمـة وتعتـبر المرحلـة الثانويـة فـترة حاسمـة في العمليـة التعليميـة وتتأكـد أهميـة التعلـيم الثـانوي لإعـداد القـوى البـشرية اللازمـة للرقـي الاجتمـاعي والاقتـصادي والوفاء بمتطلبات التنمية .

كما يترتب على إعداد المتعلمة في هذه المرحلة إعدادها للحياة العملية والعلمية ، لتكون فرداً صالحاً منتبهاً قادراً على العطاء " إن المراهقة طاقة متفجرة ، وقدرات شبه مكتملة ، ونشاط يفرض نفسه في الأسرة والبيئة ، إن لم يوجه ويستثمر بالأسلوب الأمثل المفيد ضاعت تلك الطاقات والاستعدادات بسبب الإهمال أو الطرق التربوية الخاطئة " (النغيمشي ، ١٤٢٢ ، ص ٣٥).

٢-٤-٢ أهداف التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية :

تشير رئاسة التعليم في المملكة إلى جملة من الأهداف للتعليم الثانوي أهمها :

- متابعة تحقيق الولاء لله وحده.
- دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة.
- تمكين الانتماء الحي للأمة الإسلامية الحاملة لراية التوحيد.
- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق مع تطلعات هذه الأمة.
- تعهد قدرات المتعلم واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتنمية التفكير العلمي لدى المتعلم وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي.
- إتاحة الفرصة أمام المتعلمين القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة.
- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.
- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة٠ (الغامدي وآخرون ، ١٤٢٢ ، ص ص ١٧٣-١٧٤).
- تنمية القدرة اللغوية لدى الطالب وإكسابه مهارة التعبير الصحيح عما

يجيش في نفسه من أفكار ومعانٍ.

- تنمية مقدرة الطالب على عادات التفكير السليم التي تعتمد على الملاحظة والتحليل والمقارنة.
- تعريف الطالب قواعد التعامل الاجتماعي، وأصول العلاقات بين الناس، والتكامل الاجتماعي حتى تتأصل في نفسه هذه العادات.
- تدريب الطالب على مناقشة الأمور، و البحث عن الأسباب، وتمحيص ما يسمعه ويراه وما يفكر فيه ليصل إلى الحق الخالص من شوائب الخطأ والنقصان .(وزارة التربية والتعليم – المعارف سابقاً – ١٣٩٠ ، ص ص ٢١– ٢٢).

وهذه الأهداف إنما وضعت لتتماشى مع خصائص النمو العقلي ، والاجتماعي، والروحي، والجسمي لدى طلاب وطالبات هذه المرحلة العمرية المهمة ، وستتناول الباحثة بعض جوانب النمو بمزيد من الإيضاح والتفصيل لمعرفة أهمية هذه المرحلة العمرية وأن معرفة خصائصها قد يحل جزءاً كبيراً من مشكلات هذه المرحلة العمرية.

كما حددت السياسة التعليمية أهدافاً خاصة لتعليم الفتاة بجانب الأهداف العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية : جاءت على النحو الآتي:

- تربيتها تربية إسلامية للقيام بمهمتها العظيمة.
- مهمة المرأة تكمن في كونها ربة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأماً صالحة.
- إعدادها إعداداً إسلامياً لكي تشارك في خدمة وطنها بما يناسب فطرتها من أعمال.

كما وضعت السياسة التعليمية ضوابط محدودة ودقيقة للجو الذي يجب أن تتسم فيه عملية تعليم الفتاة أو هذه الضوابط هي : الاتجاه

الإسلامي ، الحشمة ، الوقار ، العفة . (الحقيل ، ١٤١٣ ، ص ص ١٥٠ – ١٥١).

٢–٤–٣ جوانب النمو في مرحلة المراهقة :

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (٥٤) ﴾ الروم: ٥٤.

من خلال هذه الآية الكريمة تتضح مراحل حياة الفرد التي تتطور في إطار الزمن فتتطور معها مداركه وتتسع دائرة علاقاته وينمو فيها جسمه وحسه ونفسيته ومهاراته العقلية حتى تصل أوجها ثم ما تلبث حتى تعود كما بدأت منذ الولادة وهذه سنة الله في خلقه.

ودراسة جوانب النمو له أثر عظيم في معرفة أنجح وأخصر الطرائق التربوية التي يمكن أن يتعامل بها عند تربية النشء .

وستتناول الدراسة بالتوضيح جوانب النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة والتي لها علاقة بموضوع البحث من نواحٍ عدة هي:

- النمو الروحي.
- النمو العقلي (المعرفي).
- النمو الاجتماعي.

٢–٤–٤ النمو الروحي:

يقصد بالنمو الروحي الجانب الذي يعبر عن علاقة الفرد بالدين ، ويعدّ الدين قوة عظيمة دافعة خلال فترة المراهقة ، كما أن الأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوك الفرد والجماعة.

ملامح النمو الروحي في المراهقة :

يشير إلى ملامح النمو الروحي في المراهقة زيدان فيما يأتي بقوله:

- الاتجاه إلى الله .

- اليقظة الدينية العامة ، حيث يميل المراهق إلى النشاط الديني العملي ومناقشة الأمور الدينية كالثواب والعقاب والجنة والنار وغيرها – من أمور الغيب – .
- الحماس الديني ، ويقصد به الاندفاع نحو التدين ، ويأخذ الحماس الديني أشكالاً مختلفة بالإضافة إلى أن شعور المراهق تجاه الله شعور متناقض متفاعل يتأرجح بين الأمن والخوف. (زيدان ، ١٤٠٢ ، ص ٢١٢–٢١٤).

ويشعر المراهق بحاجة لهذا الدين موافقة لنداء الفطرة في نفسه وهذا يجعله يشعر بالأمن النفسي حيث يسلك سلوكاً مقبولاً شرعاً وأشار إلى ذلك فهمي بقوله :

" إن الفرد المتمسك بنظام من القيم إنما يتمسك بإطار مرجعي يحدد سلوكه ويجد فيه الفرد سنداً قوياً يلجأ إليه باستمرار إذا ما ضاقت به الأمور، إن شعور الفرد بوجود هذا السند يجعله يشعر بالسعادة والأمن والراحة النفسية والسلام العقلي ". (فهمي١٤٠٧ ، ص ٤٤٦).

تتأكد ضرورة تنمية الجانب الروحي لدى المراهق لما في ذلك من توجيه لسلوكه وعصمة له من الفتن وحماية لأخلاقه.

قام ديننا الإسلامي منذ بزوغ فجره على الدعوة بالحوار، بل إن دعوة كل نبي من أنبياء الله عز وجل قائمة على الحوار ونماذج ذلك كثيرة في الكتاب والسنة منها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال : يا محمد ! أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وتقيم

الصلاة، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، إن استطعت إليه سبيلا " قال : صدقت ، قال فعجبنا له ، يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : " أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره " قال : صدقت، قال : فأخبرني عن الإحسان، قال : " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك" ، قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل " قال : فأخبرني عن أمارتها . قال : " أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان " . قال ثم انطلق . فلبثت مليا . ثم قال لي : " يا عمر ! أتدري من السائل ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم "[(١)].

إن كثيرا ممن دخلوا هذا الدين ولجوا إليه عن طريق الحوار ومناقشة مسائل الدين وأموره فقد كان النبي – ﷺ – يحاور أصحابه ومن ذلك ما جاء في وفد بني سعد بن بكر عن أنس بن مالك قال: أرسلتْ بنو سعد ضمام بن ثعلبة وقد كان مسلماً ، فلما جاء إلى المسجد فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فأجابه النبي – ﷺ – فقال : إني سائلك فمشدد عليك المسألة، فلا تجد علي في نفسك ، أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آالله بعثك إلينا رسولاً ؟ قال عليه الصلاة والسلام: نعم ، قال : آالله أمرك أن نعبده وحده لا نشرك به شيئاً ؟ قال : اللهم نعم ، قال : آالله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس ؟ قال : اللهم نعم ، ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة حتى إذا انتهى قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وسأؤدي هذه

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ،(كتاب الإيمان، بابا بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبرؤ من لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه رقم الحديث٨، ص٦٨١).

الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه لا أزيد ولا أنقص ، فقال رسول الله ﷺ إن يصدق يدخل الجنة وعاد إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام ، وهدم أصنامهم التي كانوا يعبدونها وانتشر الإسلام بينهم، فما أمسى ذلك اليوم حتى أسلموا رجالاً ونساءً وما كان من رجل وافد أفضل من هذا الرجل لأثره في قومه "[1].

٢-٤-٥ النمو العقلي (المعرفي):

النمو العقلي ما يقوم به المراهق من عمليات عقلية، وما يصدر عنه من ألوان النشاط، وزيادة القدرة الابتكارية، والإبداعية والسرعة الإدراكية، وتتضح في تكرار هذه المرحلة الميول العقلية للفرد وتبدو في اهتمامه العميق بأوجه النشاط المختلفة التي يتصل بها من قريب أو بعيد كما أن إدراك الفرد للعالم المحيط به مظهر من مظاهر نموه.

يقول السيد موضحاً نمو المراهق العقلي :

" والمراهق أقوى انتباهاً من الطفل لما يدرك ويفهم وأكثر ثبوتاً واستقراراً في حالته العقلية، وترتبط هذه الناحية من قريب بتطور قدرة الفرد على التركيز العقلي والانتباه الطويل... وتنمو معه عملية التذكر وينمو معها القدرة على الاستدعاء والتعرف وتقوى الحافظة... ويبدو نموه في الإدراك السريع والقدرة على الاستقراء والاستنباط... كما يميل المراهق في حل مشاكله العملية والعقلية إلى فرض الفروض المختلفة وإلى تحليل الموقف تحليلاً منطقياً منسقاً... والمراهق يستمتع بالنشاط العقلي ويمضي وقتاً طويلاً في فهمه الفكري العميق لكل ما يحيط به ". (السيد ١٩٩٧، ص ص ٢٨٨ ـ ٢٩٣).

وفيما يأتي بعض العمليات العقلية التي تظهر وتتبلور خلال فترة المراهقة أشار إليها عدد من المؤلفين منهم (مخيمر١٤٢١، ص ص ١٨٠، ١٨٢).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك رقم الحديث٣، ص٥٤، ٥٥.

الذكاء والقدرات:

يدل الذكاء على محصلة النشاط العقلي كله، وتدل كل قدرة طائفية على نوع من أنواع هذا النشاط العقلي. كالقدرة العددية والقدرة المكانية – وهي القدرة على تصور حركة الأشكال الهندسية على سطح الورقة – ويحدث في هذه المرحلة درجة كبيرة من التنوع والتمايز في القدرات العقلية الخاصة، وتظهر الفروق الفردية بين الأفراد في الذكاء وفي القدرات الذهنية، كما تتضح الفروق بين الجنسين في هذه القدرات حيث نجد البنات يتفوقن على البنين في القدرة اللغوية بينما يتفوق البنون على البنات في القدرة الميكانيكية.

وتبرز أهمية التوجيه التربوي والمهني للمراهقين باختيار نوع الدراسة أو المهنة التي ترتبط بالميول والقدرات الخاصة بكل منهم.

الإدراك:

يقوى انتباه المراهق في هذه المرحلة العمرية لما يدرك ويفهم ويكون أكثر ثبوتاً واستقراراً في حالته العقلية، وترتبط هذه الناحية من قريب بتطور قدرة الفرد على التركيز العقلي والانتباه الطويل. كما تتسم هذه المرحلة بنمو الإدراك من المستوى الجسمي المباشر إلى المستوى المعنوي.

التذكر:

تنمو قدرة المراهق على التذكر أفضل كثيراً من قدرة الأطفال ؛ فنجد أن الأطفال يميلون للتذكر الآلي، بينما يختلف الحال في حالة المراهقة حيث يميل المراهق إلى أن يتذكر الموضوعات المنطقية ، أي يصل للتذكر عن طريق اتباع خطوات منطقية حتى يصل إلى النهاية المرغوبة فتذكر المراهق من النوع طويل المدى وهو القدرة على استدعاء خبرات قديمة، معتمداً على الفهم.

كما تنمو الميول والاهتمامات وتتأثر بالعمر الزمني والذكاء والجنس

والبيئة الثقافية ونمط الشخصية العام للمراهق.

يسعى المراهق إلى الاهتمام الجدي بمستقبله التربوي والمهني ويؤدي التعليم دوراً واضحاً في إبراز الفروق الفردية في النمو العقلي.

التخيل:

تنمو القدرة على التخيل يتضح ذلك في موضوعات الإنشاء على وجه الخصوص، وفي الرسم والأشغال، يصف أفكاره ويعبر عن مشاعره وانفعالاته ، كما يميل المراهق إلى أحلام اليقظة.

العوامل المؤثرة في النمو العقلي:

دلت الدراسات في علم نفس النمو أن هناك مجموعة من العوامل تؤدي دوراً أساسياً في تطور نمو المراهق ذكرها مجموعة من العلماء ومنهم مخيمر أكدها بقوله:

- للوراثة دور في وجود فروق فردية بين المتعلمين في الذكاء والقدرات العقلية.
- يؤدي التعليم دوراً واضحاً في إبراز الفروق الفردية في النمو العقلي، ويؤثر نظام التعليم في ذلك ويشمل ذلك المنهج المدرسي وشخصيات المعلمين وأوجه النشاط خارج المنهج.
- يؤثر المعلمون تأثيراً واضحاً في النمو العقلي للمراهقين ، ونلحظ أن سلوك المعلم وخلوه من المشكلات الشخصية عامل مهم في توجيه سلوك المراهقين وحل مشكلاتهم.
- كما أن الحرمان الثقافي، والفشل الدراسي، والإهمال، وسوء الرعاية، ونقص الدوافع كلها تؤثر في النمو العقلي لدى المراهقين. (مخيمر ١٤٢١، ص١٨٤) .

إن كل ما ذكر من عمليات عقلية وقدرات ذهنية تحتاج إلى إثراء وتنمية ، ولا يتأتى ذلك إلا بأسلوب الحوار الموجه الذي يسهم في زيادة

التفكير وتنمية مهارات الطالبات في التعبير عما في أنفسهن ، وتنظيم أفكارهن دون تردد أو خجل، فضلاً عما يكسبهن من رقي في تقبلهن آراء الآخرين مهما كانت درجة الاختلاف دون تعطيل لعقولهن.

٢-٤-٦ النمو الاجتماعي:

يميل المراهق وفقاً لشخصيته إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية ويسعى لكسب رضا الآخرين ومحبتهم مهما كلفه ذلك من تبعات ومشاق كثيرة، فهو يميل إلى حب كل من يهتم به وينفر من منتقديه، ويحتاج في هذه المرحلة للانسجام والتوافق مع من حوله، ذلك بتوجيهه إلى مكارم الأخلاق، ليصل بذلك إلى علاقات أكمل مع من حوله ، إن ترك المراهق يتخبط في علاقاته الاجتماعية مع من حوله قد تتسبب له في أزمات نفسية تقوده إلى الانطواء ومقت مجتمعه، وقد تظهر منه مشكلات سلوكية، وتمرد وعدوان، فيتمرد على تقاليد الأسرة وأخلاقياتها، ويبدو ذلك في شكل مخالفات في الملبس، وتمضية أوقات الفراغ بلا فائدة ويتمرد على المدرسة ببعض المخالفات السلوكية والشرعية.

ويؤيد ذلك راجح بقوله :

"ومن أهم العوامل الاجتماعية في هذه الأزمة موقف الكبار منه وأسلوب معاملتهم له وما يحيطون به من قيود يراها تعسفية أو لا معنى لها إن تصرف كالطفل سخروا منه، وإن تصرف كالكبير ضحكوا عليه، وإن اقترب من جماعة الكبار أعرضوا عنه، وإن ارتد إلى جماعات الطفولة لم يرحبوا به". (راجح د، ت، ص ٤٣٧).

كل ذلك يجعله يشعر أنه غريب عن عالم الصغار، دخيل على عالم الكبار، فكأن المراهق في وضعه هذا مسافر وصل إلى الحدود، وأغلقت من ورائه أبواب الطفولة، لكنه لا يحمل جواز سفر يسمح له باجتياز الحدود، وهذه العوامل والظروف المختلفة من شأنها أن تخلق في نفس

المراهق طائفة من الصراعات تزيد من شدة اضطرابه وتقلبه ، من هذه الصراعات صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة، كما يضطر المراهق إلى التخلي عن كثير مما اكتسبه من عادات واتجاهات وإعراضه عن تعلم أدوار جديدة مختلفة إزاء والديه وإزاء الآخرين.

كما يكون عند المراهق وعي اجتماعي واضح في صلة القربى وقيام صداقات أكثر عمقاً وأطول عمراً وأوفى محبة.

خصائص النمو الاجتماعي:

يتصف النمو الاجتماعي في فترة المراهقة بخصائص أساسية تميزه إلى حد كبير عن مرحلة الطفولة، ذكر مخيمر مجموعة من خصائص النمو الاجتماعي.

ويمكن إيجاز أهمها بخاصيتين فقط هما :

١ - المسايرة:

يميل المراهق في السنوات الأولى من مرحلة المراهقة إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها ، فهو يحاول جاهداً أن يظهر بمظهرهم كما أنه يتصرف كما يتصرفون ويفعل كما يفعلون.

٢- الرغبة في تأكيد الذات.

كلما أخذ المراهق في النمو بدأ على سلوكه الرغبة في تأكيد ذاته فهو في نظر نفسه قد كبر ويسعى أن يكون له مركز في جماعتة. يميل إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه ووسائله في ذلك متعددة، يكثر الجدل فيما يكون بعيداً عن خبراته، تتضح الرغبة في توكيد الذات في محاولة كسر أي قيود توضع على نشاطه ومحاولاته المستمرة لتحقيق الاستقلال. يحاول المراهق أن يؤكد شخصيته بتخفيف سيطرة الأسرة. فيسعى إلى الاكتفاء بما عرفه عن والديه من خبرة وكراهية الخضوع لسلطتهما عليه

وخصوصاً أن هذه السلطة تذكره بطفولته. (مخيمر١٤٢١، ص ١٦٧، ١٦٦).

خامساً : الدور التربوي للمدرسة في تفعيل ثقافة الحوار:

تعدّ المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي ترتبط بها التربية ارتباطا وثيقاً.

" والمدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع ؛ لتتولى تربية النشء ، وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على التربية ، وهي المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية وتعتبر من أهم مقومات الحضارة والتنمية" (جاد الله، ١٤٠، ص ٨٤٩).

تشارك المدرسة في تربية المراهق على أسس علمية تربوية ؛ إذ إنها تسهم ببناء جيل يُحسن التعامل مع محيطه الخارجي ومن خلالها تظهر سمات المتعلمين وتتميز شخصياتهم.

والمدرسة وسط تربوي تقوم بعدة وظائف مهمة في المجتمع الإسلامي من أجل تشكيل جيل مسلم متكامل– بإذن الله – فالوظيفة الأساسية لها هي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها وتشريعاتها وعقائدها ولهذا كان الاهتمام عظيماً بصياغة مناهج التعليم ؛ لأنها هي التي تشكل عقول التلاميذ ، ومن ثم تشكل فكر المجتمع.

إن مسؤولية المدرسة لا تقتصر على إعداد النشء للتعامل مع المجتمع الديناميكي ذي التغير السريع، وإنما تتخطى ذلك إلى إمداد المجتمع بأشخاص مؤهلين يقومون بواجب التطوير وفق المعارف والأساليب الحديثة.

وهذا ما أشار إليه (ناصر١٤٠٠، ص ص١٦٧، ١٧١) بقوله:

"تعمل المدرسة كدعامة للهوية الثقافية للمجتمعات وصقل عادات ثقافية ومهارات لازمة وقيم خاصة... والمدرسة هي الهدف الأساسي لكل الجهود المبذولة لإصلاح المجتمع".

فالمدرسة تقوم عليها نهضة المجتمعات، فهي قادرة على تغيير نظام المجتمع كأقوى مؤسسة تربوية.

وحتى تؤدي دورها التعليمي التربوي يجب عليها الأخذ بوسائل التربية الحديثة المتفقة مع شرعنا القويم المستمدة من سنة رسولنا – ﷺ – أن كانت خير مثال على تربية النشء.

وإلى هذا يشير الدويش بقوله:

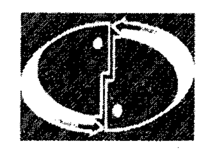
" والمدرسة مؤسسة تربوية يفترض أن يوجد فيها من النضج والتكامل ما يؤهلها لعلاج جوانب القصور التي تحدث في التربية المنزلية وتتلافاها، إن مدارسنا اليوم بحاجة إلى أن تعتني بتعزيز الدور الاجتماعي، وأن تكون ميداناً للوفاء بحاجات الطالب الاجتماعية والنفسية، وبحاجة إلى أن يشعرون أن مهمتهم لا تقف عند مجرد تدريس الكتاب المقرر للطالب، بل تتجاوز ذلك إلى مزيد من الرعاية والاهتمام التربوي أو الشعور بأن المعلم ينبغي أن يكون بمثابة الوالد الحنون ". (الدويش، ١٤٢٣، ص ٢١١).

ومن العناية بالأساليب التربوية العناية بأسلوب الحوار وذلك أن استخدام الحوار داخل المدرسة في جميع جوانبها أمر ضروري من خلال المنهج ، وطرائق التدريس التي يستعملها المعلم، والأنشطة غير الصفية التي يمكن بها تربية الطالبات خارج الفصل .

إن من الأهمية بمكان آن تأخذ المدرسة بالحسبان أن نجاح كل جانب في وظيفتها التربوية لا يكمُل إلا بامتلاك ثقافة الحوار بكل ما تحمله من مهارات تجعل من عملية التعليم منهجاً سلوكياً تطبيقياً، فالمنهج المدرسي المؤثر هو المنهج الذي يراعي من خلال جميع مكوناته مقومات بناء شخصية المتعلمة عن طريق تعليمها آداب الحوار ومهاراته ، وكذلك فإن طرائق التدريس لا تؤتي ثمارها إلا بتنوعها وقدرتها على الإقناع العقلي للمتعلمات، وربط المادة العلمية بالواقع عن طريق المناقشة والحوار داخل

الصف.

إن المعلمة قدرة علمية فاعلة داخل المدرسة لا يقف أثرها عند مجرد إيصال المادة العلمية للمتعلمات بل يتعدى ذلك إلى أن تكون قدوة لهن في آداب الحوار ومهاراته ؛ لتحرك بذلك دوافعهن نحو التعلم والتميز ، وتنمي قدراتهن واستعداداتهن الذاتية نحو التفاعل البناء مع مجتمعهن، وتشبع حاجاتهن نحو تهيئة أفضل في مواجهة مواقف الحياة المعاصرة المختلفة.



الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل إيضاحاً لمنهج البحث الذي اتبعته الباحثة، وكذلك تحديد مجتمع البحث ووصف خصائص مفردات عينة البحث ، ثم عرضاً لكيفية بناء أداة البحث، والتأكد من صدق وثبات أداة البحث (الاستبانة)، والكيفية التي طبقت بها الدراسة الميدانية، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات الإحصائية.

أولاً: منهج البحث:

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها يجري استخدام المنهج الوصفي ، والذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً بوصفها وتوضيح خصائصها ، وتعبيراً كمياً بوصفها رقمياً بما يوضح حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى ، وهذا المنهج لا يهدف إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل يتعداه إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره. (عبيدات ، وآخرون ، ١٩٩٧، ص ص ١٨٧ – ١٨٨).

وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي بمدخليه (الوثائقي) ، و(المسح الاجتماعي) ؛ لأنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات ، ولأنه يمكن من تجميع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة على تساؤلاتها.

ثانياً : مجتمع البحث:

ويتكون مجتمع البحث من جميع طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٢٧ – ١٤٢٨هـ وعددهن (٧٤٦٤٧) طالبة موزعات على (١٤٤) مدرسة تتوزع على عشرة مراكز إشراف تربوي (الدفاع – الحرس – شرق الروابي – شرق

النهضة – غرب البديعة – غرب الخزان – الشفاء – الوسط – الجنوب– الشمال).

ثالثاً : عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من الطالبات بالطريقة العشوائية الطبقية على النحو الآتي :

تم تقسيم العينة وفقاً لمراكز الإشراف في مدينة الرياض والتي تنقسم إلى عشرة مراكز إشراف تربوي، قامت الباحثة باختيار عدد من المدارس عشوائياً من كل مكتب إشراف تربوي ثم إرسال (٥٠) استبانة إلى كل مدرسة ليبلغ مجموع الاستبانات الموزعة (٦٠٠) استبانة وقد تم استرجاع (٤٥٦) استبانة صالحة للتحليل تمثل ما نسبته (٧٦,٠٪) من إجمالي الاستبانات الموزعة.

رابعاً : أداة البحث:

بناء أداة البحث :

بناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في البحث، والوقت المسموح لها، والإمكانيات المادية المتاحة، وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة"، وذلك لعدم توافر المعلومات الأساسية المرتبطة بالموضوع كبيانات منشورة، إضافة إلى صعوبة الحصول عليها عن طريق الأدوات الأخرى كالمقابلات الشخصية، أو الزيارات الميدانية، أو الملاحظة الشخصية، وعليه فقد قامت الباحثة بتصميم استبياناتها معتمدة في ذلك علي:

- الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع .
- الدراسات السابقة والإطار النظري .
- الاستعانة بذوي الاختصاص والخبرة في هذا المجال .

وتتكون الاستبانة من (٨١) عبارة مقسمة إلى محورين رئيسين هما :

- **محور مدى وجود ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية** ، ويشتمل على ثلاثة محاور فرعية هي اتجاه الطالبات وآراؤهن حول أهمية الحوار ، ويشتمل على ١٦ عبارة ، ومحور حوار الطالبة مع معلماتها ويشتمل على ١١ عبارة ، ومحور حوار الطالبة مع زميلاتها ويشتمل على ١٩ عبارة.
- **محور ما دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل** (الصدق ..) المرحلة الثانوية للقيم الخلقية أثناء الحوار ويشتمل على أربعة محاور فرعية هي محور قيمة الصدق ويشتمل على ٨ عبارات ومحور قيمة الصبر والحلم ويشتمل على ٧ عبارات ومحور قيمة التسامح ويشتمل على ٧ عبارات ومحور احترام الرأي الآخر ويشتمل على ١١ عبارة.

و يقابل كل عبارة من عبارات المحاور قائمة تحمل العبارات الآتية :

(أوافق بدرجة كبيرة جداً – أوافق بدرجة كبيرة – أوافق بدرجة متوسطة – أوافق بدرجة ضعيفة – أوافق بدرجة ضعيفة جداً) وقد تم إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو الآتي:

أوافق بدرجة كبيرة جداً (٥) درجات ، أوافق بدرجة كبيرة (٤) درجات ، أوافق بدرجة متوسطة (٣) درجات ، أوافق بدرجة ضعيفة درجتان ، أوافق بدرجة ضعيفة جداً درجة واحدة .

وقد تبنت الباحثة في إعداد الاستبانة الشكل المغلق Closed Questionnaire الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل سؤال. وقد تم استخدام مقياس ليكرت المتدرج ذي النقاط الخمس لقياس العبارات (البنود) السابقة.

٢- صدق أداة البحث:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، ١٤٢٤، ص ٤٢٩)، كما يقصد بالصدق "شمول الاستمارة كل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون، ٢٠٠١، ص ١٧٩). وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة البحث من خلال :

أ – الصدق الظاهري للأداة :

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات . وبلغ عدد المحكمين (٩) محكمين (ملحق رقم ٢).

وفي ضوء آراء المحكمين قامت الباحثة بحذف بعض العبارات وإعادة صياغة بعضها وإضافة عبارات أخرى ويوضح الملحق رقم (١) الاستبانة في صورتها الأولية والملحق رقم (٢) يوضح الاستبانة في صورتها النهائية.

ب – صدق الاتساق الداخلي للأداة :

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية عشوائية قوامها (٥٠) مفردة من طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض ، وذلك من أجل التعرف على مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة ، وعلى بيانات العينة الاستطلاعية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول الآتية ، وتم تقريب الأرقام إلى رقمين عشريين للاختصار.

الجدول رقم (١)

معاملات ارتباط بيرسون لبنود المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠,٨٤**	٩	٠,٥٨**
٢	٠,٦٩**	١٠	٠,٦٥**
٣	٠,٧١**	١١	٠,٥١**
٤	٠,٦٣**	١٢	٠,٥٧**
٥	٠,٨٤**	١٣	٠,٦٤**
٦	٠,٦٩**	١٤	٠,٦٩**
٧	٠,٥٤**	١٥	٠,٦٩**
٨	٠,٧٢**	١٦	٠,٥٩**

الجدول رقم (٢)

معاملات ارتباط بيرسون لبنود المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠,٥٨**	٧	٠,٥٩**
٢	٠,٦٩**	٨	٠,٧٥**
٣	٠,٥٦**	٩	٠,٥٢**
٤	٠,٦٢**	١٠	٠,٥٨**
٥	٠,٥٠**	١١	٠,٦٨**
٦	٠,٦٤**	-	-

الجدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون لبنود المحور الثالث بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠.٥٣**	١١	٠.٦٧**
٢	٠.٦٢**	١٢	٠.٦٤**
٣	٠.٥٩**	١٣	٠.٥٦**
٤	٠.٦١**	١٤	٠.٦٩**
٥	٠.٦٦**	١٥	٠.٥٣**
٦	٠.٦٦**	١٦	٠.٧٢**
٧	٠.٦٤**	١٧	٠.٥٧**
٨	٠.٦٦**	١٨	٠.٥٠**
٩	٠.٦٥**	١٩	٠.٧٧**
١٠	٠.٦١**	-	-

الجدول رقم (٤)

معاملات ارتباط بيرسون لبنود المحور الرابع بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠.٦٣**	٥	٠.٦٧**
٢	٠.٥٦**	٦	٠.٦٩**
٣	٠.٦٢**	٧	٠.٧٦**
٤	٠.٦٧**	٨	٠.٧٢**

الجدول رقم (٥)

معاملات ارتباط بيرسون لبنود المحور الخامس بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠,٦٨	٥	**٠,٧٠
٢	**٠,٦٤	٦	**٠,٦٨
٣	**٠,٧٠	٧	**٠,٥٩
٤	**٠,٦٢	-	-

الجدول رقم (٦)

معاملات ارتباط بيرسون لبنود المحور السادس بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠,٦٣	٥	**٠,٦٩
٢	**٠,٧٢	٦	**٠,٦٤
٣	**٠,٦٤	٧	**٠,٧٤
٤	**٠,٦١	-	-

الجدول رقم (٧)

معاملات ارتباط بيرسون لبنود المحور السابع بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠,٥٠	٧	**٠,٦٠
٢	**٠,٥٩	٨	**٠,٥٧
٣	**٠,٦٦	٩	**٠,٦٧
٤	**٠,٦٣	١٠	**٠,٦٠
٥	**٠,٧٥	١١	**٠,٥٩
٦	**٠,٦١	-	-

يلحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل .

يتضح من الجداول (١ – ٧) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل : مما يشير إلى أن جميع عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة ، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع عبارات أداة الدراسة ، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق عبارات ومحاور أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

٣– ثبات أداة البحث:

أما ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)" فيعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا إذا تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم". (العساف، ١٤٢٤ ، ص٤٣٠)، ولقياس مدى ثبات أدوات الدراسة (الاستبانة) استخدمت الباحثة (معادلة ألفا كرونباخ) ((Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة البحث، حيث طبقت المعادلة على العينة الاستطلاعية المسحوبة سابقاً لقياس الصدق البنائي والتي تكونت من (٥٠) مفردة من طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض ، والجدول رقم (٨) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (٨)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور أداة البحث

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور	الترتيب
اتجاه الطالبات وآراؤهن حول أهمية الحوار	١٦	٠,٨٩	١
حوار الطالبة مع معلماتها	١١	٠,٨٠	٥
حوار الطالبة مع زميلاتها	١٩	٠,٧٩	٦
قيمة الصدق	٨	٠,٨٧	٢
قيمة الصبر والحلم	٧	٠,٨٣	٤
قيمة التسامح	٧	٠,٨٤	٣
احترام الرأي الآخر	١١	٠,٧٧	٧
معامل الثبات العام	٧٩	٠,٩١	-

يتضح من الجدول رقم (٨) أن معامل الثبات العام للاستبانة عال حيث بلغ (٠,٩١) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

خامساً : إجراءات تطبيق أداة البحث.

قامت الباحثة بإجراءات عدة لتسهيل تطبيق الدراسة الميدانية التي أُجريت في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٧-١٤٢٨هـ، ومن أهم هذه الإجراءات:

بناءً على خطاب الباحثة إلى عميد كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجه سعادته خطاباً إلى مدير عام التربية والتعليم للبنات للشؤون التعليمية بمنطقة الرياض لتسهيل مهمة الباحثة في (ملحق رقم٦) وبناءً عليه :

وجهت مديرة إدارة الإشراف التربوي خطاباً لتسهيل مهمة الباحثة (ملحق رقم٦).

- تولت الباحثة القيام بمهمة توزيع الاستبانات على أفراد العينة وجمعها من المدارس الثانوية (عينة البحث).
- تم جمع الاستبانات التي استغرق توزيعها وجمعها قرابة (٢١) يوماً تقريباً وتم ذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ.
- قامت الباحثة بمتابعة جمع الاستبانات بنفسها ، واستكمال تعبئتها متابعة مستمرة ، وذلك للحصول على أكبر نسبة من المستجيبات إلى أن حصلت الباحثة على عينة تتكون من (٤٥٦) مفردة تمثل (٧٦.٠٪) من الاستبانات الموزعة .
- وبعد ذلك تم إدخال البيانات ، ومعالجتها إحصائياً بالحاسب الآلي عن طريق برنامج (spss) ومن ثم قامت الباحثة بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

سادساً : أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها ، فقد تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) ، وفيما يأتي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قامت الباحثة باستخدامها :

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي ، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة ، تم حساب المدى (٥–١=٤) ، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤/٥= ٠.٨٠) بعد ذلك تمت إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) ،

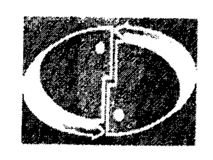
وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

- من ١ إلى ١,٨٠ يمثل (أوافق بدرجة ضعيفة جداً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ١,٨١ وحتى ٢,٦٠ يمثل (أوافق بدرجة ضعيفة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٢,٦١ وحتى ٣,٤٠ يمثل (أوافق بدرجة متوسطة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٣,٤١ وحتى ٤,٢٠ يمثل (آوافق بدرجة كبيرة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٤,٢١ وحتى ٥,٠٠ يمثل (أوافق بدرجة كبيرة جداً) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه. (العمر، ٢٠٠٢م، ص ٣٢٢)

  - تم حساب التكرارات والنسب المئوية وتحديد استجابات أفراد الدراسة تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة البحث.
  - معامل ارتباط بيرسون " ر" (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وذلك لتقدير الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (الصدق البنائي).
  - معامل ألفا كرونباخ "Alpha Cronbach " ؛ لقياس ثبات أداة الدراسة.
  - المتوسط الحسابي " Mean " وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي. (كشك، ١٩٩٦، ص ٨٩).
  - المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) " Weighted Mean " وذلك

لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسط متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط موزون مرجح. (فهمي، ٢٠٠٥، ص ١٧٨).

- تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي. ويلحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس (إذا كان الانحراف المعياري أقل من الواحد الصحيح؛ فيعني عدم تركز الاستجابات تشتتها، أما إذا كان الانحراف المعياري واحداً صحيحاً، أو أعلى فيعني عدم تركز الاستجابات وتشتتها)، علماً بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي لصالح أقل تشتت عند تساوي المتوسط المرجح (حسن، وآخرون، ٢٠٠٢، ص ١١٥).



الفصل الرابع

تحليل البيانات ونتائج البحث

أولاً : عرض نتائج البحث وتفسيرها :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية، كما تهدف إلى معرفة مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية ، وأيضاً تهدف الدراسة إلى معرفة دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل " الصدق – الصبر والحلم – التسامح – احترام الرأي الآخر"، كما تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات الطالبات وآرائهن حول أهمية الحوار ، وسعت الدراسة لتحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن السؤالين الرئيسين الآيتين :

السؤال الأول: (ما واقع ثقافة الحوار لدي طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ؟)، وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

أ – ما اتجاهات الطالبات وآراؤهن حول أهمية الحوار؟

ب– ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية ؟

جـ– ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية ؟

السؤال الثاني: ما دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل (الصدق – الصبر والحلم – التسامح – احترام الرأي الآخر) لدى طالبات المرحلة الثانوية ؟

وفيما يأتي عرض تفصيلي لنتائج البحث التي تم التوصل إليها في ضوء أسئلة البحث ، وأهدافها مع تفسير النتائج :

ثانياً : النتائج المتعلقة بأسئلة البحث:

السؤال الأول: ما واقع ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض؟

أ) ما اتجاهات الطالبات وآراؤهن حول أهمية الحوار ؟

للتعرف على اتجاهات الطالبات وآرائهن حول أهمية الحوار تم حساب التكرارات ، والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور اتجاهات الطالبات وآرائهن حول أهمية الحوار والنتائج يوضحها الجدول رقم (٩):

جدول رقم (٩)

استجابات أفراد العينة على عبارات محور اتجاهات الطالبات وآرائهن حول أهمية الحوار مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة ٪	أوافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة ضعيفة	أوافق بدرجة ضعيفة جداً			
١	أعتقد أن الحوار أسلوب تربوي للإقناع	ك	٣٢٧	٧٩	٤٦	٤	—	٤.٦٠	٠.٧٠	١
		٪	٧١.٧	١٧.٣	١٠.١	٠.٩	—			
١٦	الحوار بين المعلمة والطالبة يزيد من التفاعل الصفي	ك	٣٢٩	٨٥	٣١	٧	٤	٤.٦٠	٠.٧٦	٢
		٪	٧٢.١	١٨.٦	٦.٨	١.٥	٠.٩			
٣	مشاركتي في الحوار تساعد على تنمية التفكير	ك	٢٩٢	١٠٩	٤٦	٧	٢	٤.٥٠	٠.٧٧	٣
		٪	٦٤.٠	٢٣.٩	١٠.١	١.٥	٠.٤			
١٤	تبادل الآراء مع المعلمة في موضوعات المنهج يزيد من معلوماتي	ك	٢٩٠	١٠٤	٤٢	١٥	٥	٤.٤٥	٠.٨٧	٤
		٪	٦٣.٦	٢٢.٨	٩.٢	٣.٣	١.١			
٤	الحوار يكسبني الخبرة في معالجة المواقف الحياتية المختلفة	ك	٢٧٢	١١٤	٦٥	٤	١	٤.٤٣	٠.٧٨	٥
		٪	٥٩.٦	٢٥.٠	١٤.٣	٠.٩	٠.٢			
١٥	اويد عقد ورش عمل وندوات للطالبات لتوضيح أسس الحوار وآدابه	ك	٢٧١	٩٤	٥٨	١٦	١٧	٤.٢٩	١.٠٦	٦
		٪	٥٩.٤	٢٠.٦	١٢.٧	٣.٥	٣.٧			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة ضعيفة	أوافق بدرجة ضعيفة جداً			
١٢	كثافة المنهج الدراسي لا تتيح فرصة كافية للحوار في مواضيع تهم الطالبات	ك	٢٤٣	٨٤	٦٢	٣٢	٣٥	٤,٠٣	١,٢٨	٧
		%	٥٣,٣	١٨,٤	١٣,٦	٧,٠	٧,٧			
٨	يؤدي الحوار إلى تكوين اتجاه إيجابي نحو المدرسة	ك	١٨٦	١١٦	١٢١	٢٣	١٠	٣,٩٨	١,٠٤	٨
		%	٤٠,٨	٢٥,٤	٢٦,٥	٥,٠	٢,٢			
٥	الحوار داخل المدرسة يساعدني على اتخاذ القرارات الصحيحة	ك	١٦١	١٤١	١٢١	٢٧	٦	٣,٩٣	٠,٩٩	٩
		%	٣٥,٣	٣٠,٩	٢٦,٥	٥,٩	١,٣			
٢	يسهم الحوار في حثي على البحث والاطلاع	ك	١٦٦	١٣١	١٢٧	٢٥	٧	٣,٩٣	١,٠٠	١٠
		%	٣٦,٤	٢٨,٧	٢٧,٩	٥,٥	١,٥			
٧	يسهم الحوار داخل الصف في القضاء على التلقين في العملية التعليمية	ك	١٤٤	٩٢	١٢٤	٥٣	٤٣	٣,٥٣	١,٣٠	١١
		%	٣١,٦	٢٠,٢	٢٧,٢	١١,٦	٩,٤			
١٣	تقيم المدرسة برامج وأنشطة حوارية للطالبات المتميزات لتنمي خبراتهن	ك	١١٦	٦٥	١١٢	٦١	١٠٢	٣,٠٧	١,٤٨	١٢
		%	٢٥,٤	١٤,٣	٢٤,٦	١٣,٤	٢٢,٤			
١١	تتيح النشاطات المدرسية مجالاً واسعاً للتعبير عن آرائي	ك	٩٠	٦٩	١٢٦	٩٥	٧٦	٣,٠٠	١,٣٥	١٣
		%	١٩,٧	١٥,١	٢٧,٦	٢٠,٨	١٦,٧			
٩	تمنحني المدرسة الحرية الكاملة في مناقشة مقترحاتي ومشكلاتي	ك	٦٩	٥٠	١٢٧	٩٩	١١١	٢,٧١	١,٣٥	١٤
		%	١٥,١	١١,٠	٢٧,٩	٢١,٧	٢٤,٣			
٦	يؤدي الحوار داخل الصف إلى تشتيت الذهن عن المقرر الدراسي	ك	٦٤	٥٨	١٢٣	١٠١	١١٠	٢,٧٠	١,٣٤	١٥
		%	١٤,٠	١٢,٧	٢٧,٠	٢٢,١	٢٤,١			
١٠	تقدم المدرسة الحوافز التشجيعية المادية والمعنوية لتنمية ثقافة الحوار لدى الطالبات	ك	٥٩	٥٢	١٠٨	١١١	١٢٦	٢,٥٨	١,٣٤	١٦
		%	١٢,٩	١١,٤	٢٣,٧	٢٤,٣	٢٧,٦			
	المتوسط العام لمدى الموافقة على أهمية الحوار							٣,٧٧	٠,٤٥	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أهمية الحوار حيث بلغ المتوسط الحسابي لمدى موافقتهن على أهمية الحوار (٣.٧٧ من ٥) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٣.٤١ إلى ٤.٢٠) والتي تشير إلى أوافق بدرجة كبيرة على أداة الدراسة ؛ مما يبين أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أهمية الحوار.

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على أهمية الحوار ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على بعض جوانب أهمية الحوار وموافقتهن بدرجة ضعيفة على جوانب أخرى لأهمية الحوار حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على أهمية الحوار ما بين (٢.٥٨ إلى ٤.٦٠) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الثانية والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي واللتين تشيران إلى خياري (أوافق بدرجة ضعيفة/ أوافق بدرجة كبيرة جداً) على أداة الدراسة مما يوضح أن موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على أهمية الحوار تتراوح ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على بعض جوانب أهمية الحوار وموافقتهن بدرجة ضعيفة على جوانب أخرى لأهمية الحوار حيث يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على ستة جوانب لأهمية الحوار أبرزها تتمثل في الفقرات رقم (١ ، ١٦ ، ٣ ، ١٤ ، ٤) والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها على النحو الآتي :

١- جاءت العبارة رقم (١) وهي " أعتقد أن الحوار أسلوب تربوي للإقناع" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٦٠ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الحوار يعرف الطالبات بآداب الحديث والإنصات ويقوي

قدرتهن على المواجهة والإقناع ؛ مما يجعله يمثل أسلوباً تربوياً للإقناع.

٢- جاءت العبارة رقم (١٦) وهي " الحوار بين المعلمة والطالبة يزيد من التفاعل الصفي " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٦٠ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الحوار بين المعلمة والطالبة يدفع الطالبات لمزيد من المشاركة وإبداء آرائهن مما يزيد من التفاعل الصفي.

٣- جاءت العبارة رقم (٣) وهي " مشاركتي في الحوار تساعد على تنمية التفكير " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٥٠ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الحوار يجعل المتحاورين يستخدمون الأدلة والبراهين العقلية لإقناع محاورهم مما ينمي مهاراتهم العقلية ، ويساعد على تنمية التفكير وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الملاحي، ١٤٢١هـ) التي بينت أن من عوامل أهمية الحوار هو إتاحته فرصة التفكير للمحاور.

٤- جاءت العبارة رقم (١٤) وهي " تبادل الآراء مع المعلمة في موضوعات المنهج يزيد من معلوماتي " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٤٥ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن تبادل الآراء مع المعلمة في موضوعات المنهج يرسخ فهم الطالبات معلومات المنهج مما يزيد من امتلاكهن المعلومات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد العزيز، ١٩٩٩) ، ودراسة (اللبودي، ٢٠٠٠) والتي بينت فعالية تطبيق برامج الحوار التعليمي في زيادة التحصيل العلمي للمواد الدراسية كالتاريخ واللغة العربية لدى الطلاب.

٥- جاءت العبارة رقم (٤) وهي " الحوار يكسبني الخبرة في معالجة

المواقف الحياتية المختلفة" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٤٣ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الحوار يعرف الطالبات بخبرات الطرف الآخر ووجهات النظر المختلفة حول المواضيع المختلفة ؛ مما يكسبهن الخبرة في معالجة المواقف الحياتية المختلفة.كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الدعيج، ١٤٢٦) التي بينت أن الحوار يحقق عدداً من الفوائد الاجتماعية والنفسية والتربوية للطالبات ، ويكسبهن مهارات التواصل مع الآخرين.

كما يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة على جانب من جوانب أهمية الحوار يتمثل في العبارة رقم (١٠) وهي " تقدم المدرسة الحوافز التشجيعية المادية والمعنوية لتنمية ثقافة الحوار لدى الطالبات " بمتوسط (٢.٥٨ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى ضعف إمكانات المدرسة المادية والمعنوية ومرجع ذلك لسببين هما عدم اهتمام المدرسة بالحوار وما له من أثر تربوي على الناشئة، ولأن وزارة التربية والتعليم لم تخصص بنداً مادياً أو تشجيعياً؛ لإقامة الحوار داخل المدرسة، ويعد ذلك قصوراً في دور المدرسة لتشجيع الطالبات على الحوار.

ب) : " ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية ؟ "

للتعرف على مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية تم حساب التكرارات ، والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية والنتائج يوضحها الجدول رقم (١٠):

جدول رقم (١٠)

استجابات أفراد العينة على عبارات محور مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة ٪	موافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة ضعيفة	أوافق بدرجة ضعيفة جداً			
١٠	الحوار داخل المدرسة يحسن علاقتي بالمعلمة	ك	٢٥٥	١٠٥	٦٨	١٣	١٥	٤,٢٥	١,٠٣	١
		٪	٥٥,٩	٢٣,٠	١٤,٩	٢,٩	٣,٣			
٤	ترحب المعلمة بأسئلة الطالبات ومناقشتهن والتعقيب عليه	ك	١٧١	٩٥	١٢٣	٣٩	٢٨	٣,٧٥	١,٢٢	٢
		٪	٣٧,٥	٢٠,٨	٢٧,٠	٨,٦	٦,١			
١	تناقشنا المعلمة في موضوعات تهمنا خارج الدرس	ك	١٤٧	٩٩	١٢٩	٥٢	٢٩	٣,٦٢	١,٢٢	٣
		٪	٣٢,٢	٢١,٧	٢٨,٣	١١,٤	٦,٤			
٦	يمضي معظم وقت الحصة في الحوار مع معلمتي فيما يخص الدرس	ك	١٦٢	٩٠	١٠٦	٥١	٤٧	٣,٥٩	١,٣٤	٤
		٪	٣٥,٥	١٩,٧	٢٣,٢	١١,٢	١٠,٣			
٩	تتقبل المعلمة وجهة نظري برحابة صدر	ك	١٣١	١٠١	١٤١	٤٦	٣٧	٣,٥٣	١,٢٣	٥
		٪	٢٨,٧	٢٢,١	٣٠,٩	١٠,١	٨,١			

رقم العبارة	العبارة	التكرار النسبة %	مدى الموافقة: أوافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة ضعيفة	أوافق بدرجة ضعيفة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
٣	[illegible]	ك	١٣٠	٨٨	١٢٠	٦٦	٥٢	٣.٣٩	١.٣٤	٦
		%	٢٨.٥	١٩.٣	٢٦.٣	١٤.٥	١١.٤			
٨	تشجعني المعلمة على الإدلاء بوجهة نظري أمام زميلاتي في الفصل	ك	١١٤	١٠٠	١٣٦	٥٦	٥٠	٣.٣٨	١.٢٨	٧
		%	٢٥.٠	٢١.٩	٢٩.٨	١٢.٣	١١.٠			
٢	أتردد كثيراً في طرح بعض القضايا مع المعلمة أو المرشدة الطلابية	ك	١٢٥	٨٧	١٣٢	٥١	٦١	٣.٣٦	١.٣٤	٨
		%	٢٧.٤	١٩.١	٢٨.٩	١١.٢	١٣.٤			
٥	لا تهيئ المعلمة وقتاً كافياً لمناقشة الطالبات فيما يواجههن من صعوبات تتعلق بالمدرسة والمجتمع	ك	٨١	٧٦	١٤٠	٨٦	٧٣	٣.٠١	١.٣١	٩
		%	١٧.٨	١٦.٧	٣٠.٧	١٨.٩	١٦.٠			
٧	أخشى أن أقول وجهة نظري في الفصل إذا كانت لا تتفق مع رأي المعلمة	ك	١١٠	٥٩	١٠٥	٦٩	١١٣	٢.٩٦	١.٥٠	١٠
		%	٢٤.١	١٢.٩	٢٣.٠	١٥.١	٢٤.٨			
١١	المعلمة لا تمنحني الوقت الكافي لسماع وجهة نظري	ك	٦٠	٥٦	١٣٨	١٠١	١٠١	٢.٧٢	١.٣٠	١١
		%	١٣.٢	١٢.٣	٣٠.٣	٢٢.١	٢٢.١			
المتوسط العام لمدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية								٣.٤٢	٠.٥٣	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يمارسن ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية حيث بلغ المتوسط الحسابي لمدى موافقتهن على ممارستهن ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية (٣.٤٢ من ٥) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٣.٤١ إلى ٤.٢٠) التي تشير إلى أوافق بدرجة كبيرة على أداة الدراسة ؛ مما يبين أن

الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يمارسن ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية.

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة الطالبات على ممارستهن ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على ممارستهن بعض جوانب ثقافة الحوار مع معلماتهن وموافقتهن بدرجة متوسطة على ممارستهن جوانب أخرى من ثقافة الحوار مع معلماتهن في حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على ممارستهن الجوانب التفصيلية لثقافة الحوار مع معلماتهن في ما بين (٢.٧٢ إلى ٤.٢٥) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الثالثة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي واللتين تشيران إلى خياري (أوافق بدرجة متوسطة / أوافق بدرجة كبيرة جداً) على أداة الدراسة مما يوضح أن موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على ممارستهن ثقافة الحوار مع معلماتهن فتتراوح ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على ممارستهن بعض جوانب ثقافة الحوار مع معلماتهن وموافقتهن بدرجة متوسطة على ممارستهن جوانب أخرى من ثقافة الحوار مع معلماتهن حيث يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يمارسن جانباً واحداً من جوانب ثقافة الحوار مع معلماتهن يتمثل في العبارة رقم (١٠) وهي " الحوار داخل المدرسة يحسن علاقتي بالمعلمة " بمتوسط (٤.٢٥ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن المعلمات يستهدفن في الأساس تفعيل مشاركة طالباتهن: مما يجعلهن راضيات عن الطالبات اللاتي يبدين مشاركة وتفاعلاً ، الأمر الذي يجعل حوار الطالبة داخل المدرسة يحسن علاقتها بمعلمتها وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المغامسي ، ١٤٢٣هـ) والتي بينت أن الحوار بين المعلمين والطلاب يساعد على تنمية العلاقات الاجتماعية بينهم. كما تتفق أيضاً مع دراسة (الدعيج، ١٤٢٦) والتي بينت أن الحوار

والنقاش يساعد المعلمات على فهم نفسية المتعلمات وأسلوبهن في التفكير، ويحقق المزيد من التواصل بين المعلمة والمتعلمة .

كما يتضح من النتائج أن الطالبات موافقات بدرجة متوسطة على أنهن يمارسن ستة من جوانب ثقافة الحوار مع معلماتهن في أبرزها تتمثل في الجوانب التي تمثلها الفقرات رقم (٣ ، ٨ ، ٢ ، ٥ ، ٧) واللواتي تم ترتيبهن تنازلياً حسب موافقة الطالبات بدرجة متوسطة على ممارستهن لها على النحو الآتي :

١- جاءت العبارة رقم (٣) وهي " تقوم المعلمة بمناقشة الموضوعات التي تدفعنا للتفكير والتعبير عن رأينا بشكل كاف وواضح " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٣,٣٩ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعلمات يهدفن إلى حدٍ ما زيادة دافعية طالباتهن في المشاركة والحوار حتى تزيد استفادتهن من الناحية العلمية مما يجعلهن يقمن بمناقشة الموضوعات التي تدفع طالباتهن للتفكير والتعبير عن رأيهن بشكل كاف وواضح.

٢- جاءت العبارة رقم (٨) وهي " تشجعني المعلمة على الإدلاء بوجهة نظري أمام زميلاتي في الفصل " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٣,٢٨ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن المعلمات يهدفن إلى حد ما تنمية شخصية طالباتهن وقدراتهن على المواجهة وإبداء الرأي حيث إن العملية التعليمية هي عملية تربوية شاملة تهدف إلى تنمية جميع جوانب الشخصية لدى الطالبات ؛ مما يجعل المعلمات يحرصن على تشجيع طالباتهن على الإدلاء بوجهة نظرهن أمام زميلاتهن في الفصل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المصوري ، بو شوار ، ١٤١٠هـ) والتي بينت أن شخصية المعلم وقدرته على دفع الطلاب

للمشاركة وتوجيههم للمناقشة من العوامل المؤثرة في مشاركة أو عدم مشاركة الطلاب في الحوارات والمناقشات.

٣- جاءت العبارة رقم (٢) وهي " أتردد كثيراً في طرح بعض القضايا مع المعلمة أو المرشدة الطلابية " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٣,٣٦ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات يشعرن بأن بعض الموضوعات الخاصة بهن تسبب لهن حرجاً عند مناقشتها مع الآخرين؛ مما يجعلهن يترددن كثيراً في طرح بعض القضايا مع المعلمة أو المرشدة الطلابية.

٤- جاءت العبارة رقم (٥) وهي " لا تبدي المعلمات اهتماماً كافياً لمناقشة الطالبات فيما يواجههن من صعوبات تتعلق بالمدرسة والمجتمع " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٣,٠١ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن المعلمات يركزن على مناقشة الموضوعات التي تفيد الطالبات من الناحية الأكاديمية ، والمعرفية على حساب مناقشة الموضوعات التي يجدن فيها صعوبة فيما يواجههنّ في المدرسة والمجتمع.

٥- جاءت العبارة رقم (٧) وهي " أخشي أن أقول وجهة نظري في الفصل إذا كانت لا تتفق مع رأي المعلمة " بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية عليها بدرجة متوسطة بمتوسط (٢,٩٦ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبات يمارسن الحوار في الفصل بقوة وقناعة ؛ مما يجعلهن لا يخشين قول وجهة نظرهن إذا كانت لا تتفق مع رأي المعلمة ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الدعيج ، ١٤٢٦) والتي بينت أن حلقات الحوار والنقاش تسهم في كسر حاجز الخوف، والتردد من إبداء وجهة نظر المتعلمات.

ج : ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية ؟

للتعرف على مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية تم حساب التكرارات ، والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية لثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية والنتائج يوضحها الجدول رقم (١١):

جدول رقم (١١)

استجابات أفراد العينة على عبارات محور مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة جداً			
١١	احترم مشاعر زميلاتي وأحاسيسهن أثناء الحوار	ك	٣٣٩	٨٤	٢٤	٦	٣	٤.٦٤	٠.٧٠	١
		٪	٧٤.٣	١٨.٤	٥.٣	١.٣	٠.٧			
٤	اتيح الفرصة لزميلتي للتعبير عن فكرتها أثناء الحوار	ك	٣٠٦	٩٨	٤٨	٢	٢	٤.٥٤	٠.٧٣	٢
		٪	٦٧.١	٢١.٥	١٠.٥	٠.٤	٠.٤			
٧	اقدر رأي زميلاتي وأفكارهن التي تطرح أثناء الحوار	ك	٢٨٩	١٠٨	٤٧	٨	٤	٤.٤٧	٠.٨٢	٣
		٪	٦٣.٤	٢٣.٧	١٠.٣	١.٨	٠.٩			
٩	أفضل الخروج بنتائج مرضية للطرفين في حواراتي	ك	٢٩٤	٩٦	٤١	١٠	١٥	٤.٤١	٠.٩٧	٤
		٪	٦٤.٥	٢١.١	٩.٠	٢.٢	٣.٣			
١٤	الحوار في المدرسة يقوي علاقتي بزميلاتي	ك	٢٧٦	١٠٥	٦٣	٦	٦	٤.٤٠	٠.٨٧	٥
		٪	٦٠.٥	٢٣.٠	١٣.٨	١.٣	١.٣			
٣	اصغي لحديث زميلاتي باهتمام وبشكل متواصل	ك	٢٥٦	١٠٣	٨٢	٩	٦	٤.٣٠	٠.٩٢	٦
		٪	٥٦.١	٢٢.٦	١٨.٠	٢.٠	١.٣			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة جداً			
١٩	أشعر أن الحوار مع زميلاتي يسهم إيجابياً في بناء شخصياتهن	ك	٢٤٨	١١٠	٧٣	١٨	٧	٤,٣٦	٠,٩٧	٧
		٪	٥٤.٤	٢٤.١	١٦,٠	٣.٩	١.٥			
٨	لدي أهداف واضحة من أي حوارات أجريها مع زميلاتي	ك	٢٠٦	١٤١	٨٥	١٥	٩	٤,١٤	٠.٩٦	٨
		٪	٤٥.٢	٣٠.٩	١٨,٦	٣,٣	٢.٠			
٦	أتجنب اتخاذ رأي مسبق قبل فهم مراد زميلتي أثناء الحوار	ك	٢٣٤	١٠٢	٧٩	٢٣	١٨	٤,١٢	١,١١	٩
		٪	٥١,٣	٢٢,٤	١٧,٣	٥,٠	٣,٩			
١٢	أقوم بجذب انتباه زميلتي وإثارة اهتمامها لإقناعها	ك	٢١٣	١٢٥	٨٩	١٦	١٣	٤,١٢	١,٠٢	١٠
		٪	٤٦.٧	٢٧,٤	١٩,٥	٣,٥	٢,٩			
١٠	إذا اكتشفت أني مخطئة في الحوار فإني أتراجع عن رأيي	ك	٢٢٦	١٠٦	٧٥	٣١	١٨	٤,٠٨	١.١٣	١١
		٪	٤٩.٦	٢٣,٢	١٦,٤	٦,٨	٣,٩			
٥	أحب أن تشاركني صديقاتي جميعهن الآراء نفسها	ك	٢٢٣	٩٧	٨٦	٣٦	١٤	٤,٠٥	١,١٣	١٢
		٪	٤٨.٩	٢١,٣	١٨,٩	٧,٩	٣.١			
١٦	إذا لم أقتنع برأي زميلتي فإني أواصل الحوار لإثبات رأيي	ك	١٨٩	٩٣	١٢٢	٢٨	٢٤	٣,٨٧	١,١٨	١٣
		٪	٤١,٤	٢٠,٤	٢٦,٨	٦,١	٥,٣			
١٧	عقد حلقات الحوار والمناقشة مع الصفية تؤثر إيجابياً في التحصيل الدراسي	ك	١٤٠	٨٠	١١٤	٦٢	٦٠	٣,٣٩	١,٣٨	١٤
		٪	٣٠.٧	١٧.٥	٢٥,٠	١٣,٦	١٣,٢			
١	أجد صعوبة في إقناع زميلاتي بوجهة نظري أثناء الحوار	ك	٦٨	٧٠	١٣٨	٩٩	٨١	٢,٨٨	١,٢٩	١٥
		٪	١٤.٩	١٥.٤	٣٠,٣	٢١,٧	١٧.٨			
١٨	كثيراً ما أحجم عن المشاركة في الحوار وأحتفظ برأيي لنفسي	ك	٥١	٥٠	١١١	١٠٣	١٤١	٢,٤٩	١,٣٣	١٦
		٪	١١,٢	١١,٠	٢٤,٣	٢٢,٦	٣٠,٩			
١٣	يتملكني الغضب في أي حوار أجريه مع زميلتي	ك	٥٨	٥٢	٨٣	١٢٣	١٦٠	٢,٣١	١,٢٨	١٧
		٪	٨,٣	١١,٤	١٨,٢	٢٧,٠	٣٥,١			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]			
١٥	ليس لدي الشجاعة للمشاركة في المناقشات التي تدور في الفصل	ك	٣٥	٣٣	٩٩	٨٠	٢٠٩	٢.١٣	١.٢٨	١٨
		٪	٧.٧	٧.٢	٢١.٧	١٧.٥	٤٥.٨			
٢	أتعجل الوصول إلى نهاية الحوار ولا تهمني تبعته	ك	٣٣	٣١	٧٩	١٠٤	٢٠٩	٢.٠٧	١.٢٥	١٩
		٪	٧.٢	٦.٨	١٧.٣	٢٢.٨	٤٥.٨			
المتوسط العام لمدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية								٣.٧٢	٠.٣٨	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يمارسن ثقافة الحوار مع زميلاتهن في حيث بلغ المتوسط الحسابي لمدى موافقتهن على ممارستهن ثقافة الحوار مع زميلاتهن (٣.٧٢ من ٥) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٣.٤١ إلى ٤.٢٠) والتي تشير إلى أوافق بدرجة كبيرة على أداة الدراسة ؛ مما يبين أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يمارسن ثقافة الحوار مع زميلاتهن.

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على ممارستهن ثقافة الحوار مع زميلاتهن ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على ممارستهن لبعض جوانب ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية وموافقتهن بدرجة ضعيفة على ممارستهن جوانب أخرى من ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المرحلة الثانوية حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على ممارستهن للجوانب التفصيلية لثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية ما بين (٢.٠٧ إلى ٤.٦٤) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الثانية والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي واللتين تشيران إلى خياري (أوافق بدرجة ضعيفة / أوافق بدرجة كبيرة جداً) على أداة الدراسة مما يوضح أن موافقة الطالبات على ممارستهن لثقافة الحوار

مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية تتراوح ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على ممارستهن بعض جوانب ثقافة الحوار مع زميلاتهن في وموافقتهن بدرجة ضعيفة على ممارستهن جوانب أخرى من ثقافة الحوار مع زميلاتهن حيث يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يمارسن سبعة من جوانب ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرس أبرزها تتمثل في الجوانب التي تمثلها الفقرات رقم (١١ ، ٤ ، ٧، ٩ ، ١٤) **والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة الطالبات بدرجة كبيرة جداً على ممارستهن لها على النحو الآتي :**

١- جاءت العبارة رقم (١١) وهي " أحترم مشاعر زميلاتي وأحاسيسهن أثناء الحوار " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٦٤ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبة في المرحلة الثانوية تمر بفترة عمرية تسعى فيها إلى تكوين علاقات وصداقات ؛ مما يجعلها تحترم بدرجة كبيرة جداً مشاعر زميلاتها وأحاسيسهن أثناء الحوار.

٢- جاءت العبارة رقم (٤) وهي " أتيح الفرصة لزميلتي للتعبير عن فكرتها أثناء الحوار " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٥٤ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبة تمر بفترة عمرية تسعى فيها إلى اكتساب المعلومات والأفكار الجديدة ، ولديها ميل إلى المعرفة ؛ مما يجعلها تحرص بدرجة كبيرة جداً على إتاحة الفرصة لزميلاتها للتعبير عن أفكارهن أثناء الحوار.

٣- جاءت العبارة رقم (٧) وهي " أقدر رأي زميلاتي وأفكارهن التي تطرح أثناء الحوار " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٤٧ من ٥) وتعزو

الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبة في المرحلة الثانوية تميل إلى اكتساب ثقة وصداقة زميلاتها ؛ مما يجعلها تحرص على تقدير رأي زميلاتها وأفكارهن التي تطرح أثناء الحوار.

٤- جاءت العبارة رقم (٩) وهي " أفضل الخروج بنتائج مرضية للطرفين في حواراتي " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٤١ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبة في المرحلة الثانوية تميل إلى عدم خلق عداوات مع زميلاتها وتعمل على التأقلم معهن ؛ مما يجعلها تحرص بدرجة كبيرة جداً على الخروج بنتائج مرضية للطرفين في حواراتها.

٥- جاءت العبارة رقم (١٤) وهي " الحوار في المدرسة يقوي علاقتي بزميلاتي " بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٤٠ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الحوار يكشف خصائص المتحاورين ؛ مما يعرفهم بسلبيات وإيجابيات بعضهم البعض ويقوي العلاقات فيما بينهم.

كما يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة على أنهن يمارسن أربعة من جوانب الحوار السلبية مع زميلاتهن تتمثل هذه في جوانب الفقرات رقم (١٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢) والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة الطالبات بدرجة ضعيفة على ممارستهن لها على النحو الآتي:

١- جاءت العبارة رقم (١٨) وهي " كثيراً ما أحجم عن المشاركة في الحوار وأحتفظ برأيي لنفسي " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة ضعيفة عليها بمتوسط (٢,٤٩ من ٥) وهذه النتيجة تشير إلى أن الطالبة في المرحلة الثانوية تمر بفترة عمرية جديدة تسعى فيها إلى إثبات ذاتها وشخصيتها ؛ مما يجعلها

تعمل على المشاركة في الحوار وإبداء الرأي.

٢- جاءت العبارة رقم (١٣) وهي " يتملكني الغضب في أي حوار أجريه مع زميلتي " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة ضعيفة عليها بمتوسط (٢.٢١ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الحوار بين الطالبات هو حوار هادئ في العادة ولا يتناول مواضيع تمس كرامتهن ؛ مما يجعلهن هادئات عند إجرائهن الحوار مع زميلاتهن.

٣- جاءت العبارة رقم (١٥) وهي " ليس لدي الشجاعة للمشاركة في المناقشات التي تدور في الفصل " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة ضعيفة عليها بمتوسط (٢.١٣ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات ينتمين إلى الفئة العمرية نفسها لزميلاتهن وقد تعودن عليهن ؛ مما يجعلهن يمتلكن الشجاعة للمشاركة في المناقشات التي تدور في الفصل.

٤- جاءت العبارة رقم (٢) وهي " أتعجل الوصول إلى نهاية الحوار ولا تهمني نتيجته " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة ضعيفة عليها بمتوسط (٢.٠٧ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبات يسعين للاستفادة من المشاركة في الحوار لتطوير قدراتهن على التفاوض والإقناع ؛ مما يجعلهن لا يتعجلن نهاية الحوار.

السؤال الثاني : ما دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل (الصدق – الصبر والحلم – قيمة التسامح – احترام الرأي الآخر) لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

للتعرف على دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل (الصدق – الصبر والحلم – قيمة التسامح – احترام الرأي الآخر) تم حساب التكرارات ، والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والرتب لاستجابات مفردات الدراسة على عبارات محور مدى مراعاة طالبات المرحلة الثانوية للقيم الخلقية مثل (الصدق – الصبر والحلم – قيمة التسامح – احترام الرأي الآخر) أثناء الحوار والنتائج توضحها الجداول (١٢ – ١٥) :

أولاً : دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية:

جدول رقم (١٢)

استجابات أفراد العينة على عبارات محور دور ثقافة الحوار في تعزيز قيمة الصدق مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة جداً			
٨	أحب التعامل مع الأشخاص الذين يتسمون بالصدق	ك	٤١١	٣٢	١٢	١	—	٤.٨٧	٠.٤٢	١
		٪	٩٠.١	٧.٠	٢.٦	٠.٢	—			
٤	الشخصية المتميزة تحرص على الصدق أثناء النقاش	ك	٣٩٣	٣٧	٢١	٢	٣	٤.٧٩	٠.٦٠	٢
		٪	٨٦.٢	٨.١	٤.٦	٠.٤	٠.٧			
١	الحوار المباشر مع زميلتي يجعلني أتحرى الصدق في كل ما أقوله	ك	٣٤٨	٧٨	٢٥	٤	١	٤.٦٨	٠.٦٤	٣
		٪	٧٦.٣	١٧.١	٥.٥	٠.٩	٠.٢			
٢	أحب المواجهة من خلال الحوار لأنها تكشف لي الحقائق	ك	٣٠٨	٩٦	٤٥	٤	٣	٤.٥٤	٠.٧٦	٤
		٪	٦٧.٥	٢١.١	٩.٩	٠.٩	٠.٧			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة جداً			
٥	أحاول اختيار ألفاظي بدقة حتى لا أتهم بالكذب أثناء النقاش	ك	٢٩٧	٩٧	٤٤	٩	٩	٤.٤٦	٠.٨٩	٥
		٪	٦٥.١	٢١.٣	٩.٦	٢.٠	٢.٠			
٧	أسعى دائماً لمعرفة الحقيقة من خلال الحوار	ك	٢٧٢	١١٤	٥٩	١٠	١	٤.٤٢	٠.٨١	٦
		٪	٥٩.٦	٢٥.٠	١٢.٩	٢.٢	٠.٢			
٦	أستطيع من خلال نبرة صوتي أو الإشارات أو نظرات العيون معرفة صدق محدثي	ك	٢١٠	١٢٢	٩٧	١٧	١٠	٤.١١	١.٠١	٧
		٪	٤٦.١	٢٦.٨	٢١.٣	٣.٧	٢.٢			
٣	من السهل في الحوار معرفة صدق المحاور من عدمه	ك	١٩٥	١١٦	١١٩	١٦	١٠	٤.٠٣	١.٠١	٨
		٪	٤٢.٨	٢٥.٤	٢٦.١	٣.٥	٢.٢			
المتوسط العام لدورا لحوار في تعزيز قيمة الصدق								٤.٤٩	٠.٤١	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أن الحوار يعزز من قيمة الصدق حيث بلغ المتوسط الحسابي لمدى موافقتهن على مراعاة الصدق (٤.٤٩ من ٥) وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٤.٢١ إلى ٥.٠٠) والتي تشير إلى أوافق بدرجة كبيرة جداً على أداة الدراسة ؛ مما يبين أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أن الحوار يعزز قيمة الصدق.

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة الطالبات أن الحوار يعزز قيمة الصدق ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على أن يراعين الصدق في بعض الجوانب وموافقتهن بدرجة كبيرة على مراعاتهن للصدق في جوانب أخرى أثناء الحوار حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على

مراعاتهن للصدق ما بين (٤,٠٣ إلى ٤,٨٧) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي واللتين تشيران إلى خياري (أوافق بدرجة كبيرة / أوافق بدرجة كبيرة جداً) على أداة الدراسة ؛ مما يوضح أن موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على أن الحوار يعزز قيمة الصدق تتراوح ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين الصدق في بعض الجوانب وموافقتهن بدرجة كبيرة على مراعاتهن للصدق في جوانب أخرى أثناء الحوار حيث يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين الصدق أثناء الحوار في ستة جوانب أبرزها تتمثل في الجوانب التي تمثلها الفقرات رقم (٨ ، ٤ ، ١ ، ٢ ، ٥) **والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها على النحو الآتي :**

١- جاءت العبارة رقم (٨) وهي " أحب التعامل مع الأشخاص الذين يتسمون بالصدق " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٨٧ من ٥) وهذه النتيجة يفسرها أن الطالبات يدركن أن الأشخاص غير الصادقين يتسببون في المشكلات لرفقائهم ؛ مما يجعلهن يحببن التعامل مع الأشخاص الذين يتسمون بالصدق، لأن الصدق صفة فطرية يحبها الإنسان ويخشى أن يوصف بضدها.

٢- جاءت العبارة رقم (٤) وهي " الشخصية المتميزة تحرص على الصدق أثناء الحوار " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٧٩ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الشخصية المتميزة تحرص على عدم اهتزاز ثقة الآخرين بها : مما يجعلها تحرص على الصدق أثناء الحوار.

٣- جاءت العبارة رقم (١) وهي " الحوار المباشر مع زميلتي يجعلني

أتحرى الصدق في كل ما أقوله " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٦٨ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات يحرصن على كسب ثقة زميلاتهن ؛ مما يجعلهن يتحرين الصدق عند الحوار المباشر مع زميلاتهن.

٤- جاءت العبارة رقم (٢) وهي " أحب المواجهة من خلال الحوار ؛ لأنها تكشف لي الحقائق" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٥٤ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن المواجهة في الحوار تجبر الطرف الآخر على الإدلاء بمعلوماته ؛ مما يكشف الحقائق للشخص المحاور ، ولذلك عادة ما تحب الطالبات المواجهة في الحوار.

٥- جاءت العبارة رقم (٥) وهي " أحاول اختيار ألفاظي بدقة حتى لا أتهم بالكذب أثناء الحوار " بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤.٤٦ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطرف الآخر المحاور يعمل على كسب الحوار لصالحه من خلال إظهار كذب المعلومات التي يعطيها المحاور ؛ مما يجعل الطالبات يحاولن اختيار ألفاظهن بدقة حتى لا يتهمن بالكذب أثناء الحوار.

كما يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يراعين الصدق أثناء الحوار في جانبين يتمثلاً في الفقرتين رقم (٦ ، ٣) **واللتين تم ترتيبهما تنازلياً حسب موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة عليهما على النحو الآتي :**

١- جاءت العبارة رقم (٦) وهي " أستطيع من خلال نبرة صوته أو الإشارات أو نظرات العيون معرفة صدق محدثي " بالمرتبة الأولى من

حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة عليها بمتوسط (٤,١١ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الكذب يجعل صاحبه يرتبك خوفاً من كشف كذبه ؛ مما يجعل نبرة صوته وإشارته ونظرات عيونه تشير إلى ارتباكه وكذبه.

٢- جاءت العبارة رقم (٣) وهي " من السهل في الحوار معرفة صدق المحاور من عدمه " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة عليها بمتوسط (٤,٠٣ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن عدم الصدق يجعل صاحبه متردداً ومتقلباً في مواقفه : مما يسهل معرفة كذبه.

ثانياً : دور ثقافة الحوار في تعزيز قيمتي الصبر والحلم:

جدول رقم (١٣)

استجابات أفراد العينة على عبارات دور ثقافة الحوار في تعزيز قيمتي الصبر والحلم مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	اوافق بدرجة كبيرة جداً	اوافق بدرجة كبيرة	اوافق بدرجة متوسطة	اوافق بدرجة ضعيفة	اوافق بدرجة ضعيفة جداً			
١	يجعلني الحوار أكثر صبراً ومتابعة	ك	٢٠٥	١٢٦	١٠٧	١٢	٦	٤,١٢	٠,٩٥	١
		٪	٤٥,٠	٢٧,٦	٢٣,٥	٢,٦	١,٣			
٢	أحرص على التحكم في انفعالاتي أثناء الحوار	ك	١٧٧	١٥٨	٩٧	١٧	٧	٤,٠٥	٠,٩٤	٢
		٪	٣٨,٨	٣٤,٦	٢١,٣	٣,٧	١,٥			
٦	اتحكم بانفعالاتي الشخصية مهما كانت حدة الموقف أثناء الحوار	ك	١٤٢	٩٨	١٤٦	٤٧	٢٣	٣,٦٣	١,١٧	٣
		٪	٣١,١	٢١,٥	٣٢,٠	١٠,٣	٥,٠			
٤	طول الحوار وتشعبه يصيبني بالملل	ك	١٢٩	٧٨	١٣٠	٧١	٤٨	٣,٣٧	١,٣٢	٤
		٪	٢٨,٣	١٧,١	٢٨,٥	١٥,٦	١٠,٥			
٣	أتضايق كثيراً عندما أجد اختلافا في الآراء حول بعض القضايا	ك	٩٦	٨٥	١٥٢	٦٣	٦٠	٣,٢١	١,٢٩	٥
		٪	٢١,١	١٨,٦	٣٣,٣	١٣,٨	١٣,٢			
٥	ينفذ صبري بسرعة عندما يحتد النقاش مع الأخريات	ك	٩٠	٧٨	١٣٧	٨٤	٦٧	٣,٠٩	١,٣١	٦
		٪	١٩,٧	١٧,١	٣٠,٠	١٨,٤	١٤,٧			
٧	أتناسى موضوع المناقشة نهائيا إذا لم أفلح بإقناع محاوري	ك	٥٦	٥٠	١١٧	١٣٠	١٠٣	٢,٦٢	١,٢٨	٧
		٪	١٢,٣	١١,٠	٢٥,٧	٢٨,٥	٢٢,٦			
المتوسط العام لدور ثقافة الحوار في تعزيز قيمتي الصبر والحلم								٣,٤٤	٠,٥٤	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن الطالبات بالمرحلة الثانوية

موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين الصبر والحلم أثناء الحوار حيث بلغ المتوسط الحسابي لمدى موافقتهن على مراعاة الصبر والحلم أثناء الحوار (٤.٤٤ من ٥) وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٤.٢١ إلى ٥.٠٠) والتي تشير إلى أوافق بدرجة كبيرة جداً على أداة الدراسة ؛ مما يبين أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين الصبر والحلم أثناء الحوار.

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على مراعاتهن للصبر والحلم أثناء الحوار ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة على أنهن يراعين الصبر والحلم في بعض الجوانب أثناء الحوار وموافقتهن بدرجة متوسطة على عدم مراعاتهن للصبر والحلم في جوانب أخرى أثناء الحوار حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على مراعاتهن للصدق والحوار أثناء الحوار ما بين (٢.٦٢ إلى ٤.١٢) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الثالثة والرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي واللتين تشيران إلى خياري (أوافق بدرجة متوسطة/ أوافق بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة ؛ مما يوضح أن موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على مراعاتهن للصبر والحلم أثناء الحوار تتراوح ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة على أنهن يراعين الصبر والحلم في بعض الجوانب أثناء الحوار وموافقتهن بدرجة متوسطة على عدم مراعاتهن للصبر والحلم في جوانب أخرى أثناء الحوار حيث يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يراعين الصبر والحلم أثناء الحوار في ثلاثة جوانب تتمثل في الفقرات رقم (١ ، ٢ ، ٦) والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة عليها على النحو الآتي :

١- جاءت العبارة رقم (١) وهي " يجعلني الحوار أكثر صبراً ومتابعة " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة

كبيرة عليها بمتوسط (٤.١٢ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الحوار يجعل الفرد يواجه المواقف الطارئة والمحرجة : مما يعلمه الصبر والمتابعة.

٢- جاءت العبارة رقم (٢) وهي " أحرص على التحكم في انفعالاتي أثناء الحوار " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة عليها بمتوسط (٤.٠٥ من ٥) وهذه النتيجة توضح إلى أن الانفعال أثناء الحوار يفقد الشخص التركيز مما يوقعه في الأخطاء ويضعف من موقفه أثناء الحوار ؛ ولذلك تحرص الطالبات على التحكم في انفعالاتهن أثناء الحوار.

٣- جاءت العبارة رقم (٦) وهي " أتحكم بانفعالاتي الشخصية مهما كانت حدة الموقف أثناء الحوار " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة عليها بمتوسط (٣.٦٣ من ٥) وتتسق هذه النتيجة مع نتيجة الفقرة السابقة وتعزو الباحثة هذه النتيجة كذلك إلى أن الانفعال أثناء الحوار يفقد الشخص التركيز مما يوقعه في الأخطاء ويضعف من موقفه أثناء الحوار ولذلك تحرص الطالبات على التحكم في انفعالاتهن أثناء الحوار.

كما يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة متوسطة على أنهن لا يراعين الصبر والحلم أثناء الحوار في أربعة جوانب تتمثل في الجوانب التي تمثلها الفقرات رقم (٤ ، ٣ ، ٥، ٧) **والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها على النحو الآتي :**

١- جاءت العبارة رقم (٤) وهي " طول الحوار وتشعبه يصيبني بالملل " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٣.٣٧ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى

أن الطالبات يسعين إلى تحقيق استفادة سريعة من حوارهن واختصار زمنه بقدر الإمكان للاستفادة من وقتهن لممارسة نشاطاتهن الأخرى؛ مما يجعلهن يوافقن على أن طول الحوار وتشعبه يصيبهن بالملل.

٢- جاءت العبارة رقم (٣) وهي " أتضايق كثيراً عندما أجد اختلافا في الآراء حول بعض القضايا " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٣.٢١ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبات ونتيجة لقلة خبرتهن بالحياة يرغبن في أن تكون الآراء المتفقة مع آرائهن ؛ مما يجعلهن يشعرن بالضيق عندما يجدن اختلافاً في الآراء حول بعض القضايا.

٣- جاءت العبارة رقم (٥) وهي " ينفد صبري بسرعة عندما يحتد النقاش مع الأخريات " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٣.٠٩ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبات في هذه الفترة العمرية يتسمن بالرغبة في إثبات حججهن وآرائهن، إلا أنه قد تطغى على حوارهن سمة العجلة وينفد صبرهن عندما يشعرن بأنه لا يسير في اتجاه إثبات صحة آرائهن.

٤- جاءت العبارة رقم (٧) وهي " أتناسى موضوع المناقشة نهائياً إذا لم أفلح بإقناع محاوري" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة عليها بمتوسط (٢.٦٢ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات يفقدن الثقة بأنفسهن عندما يفشلن في إقناع محاورهن ؛ مما يجعلهن يتناسين موضوع المناقشة نهائياً.

ثالثاً : دور ثقافة الحوار في تعزيز قيمة التسامح :

جدول رقم (١٤)

استجابات أفراد العينة على عبارات محور مدى مراعاة طالبات المرحلة الثانوية للتسامح مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	أوافق بدرجة كبيرة جداً	أوافق بدرجة كبيرة	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة ضعيفة	أوافق بدرجة ضعيفة جداً			
٢	احرص على سلامة قلبي ولساني عند الحوار	ك	٣٠٦	١٠٢	٤١	٤	٣	٤.٥٤	٠.٧٥	١
		٪	٦٧.١	٢٢.٤	٩.٠	٠.٩	٠.٧			
١	الحوار يجعلني أكثر تسامحاً مع من يسيء إلي	ك	٢١٩	١١١	٩٦	١٤	١٦	٤.١٠	١.٠٦	٢
		٪	٤٨.٠	٢٤.٣	٢١.١	٣.١	٣.٥			
٣	أشعر بالاضطراب عندما لا يتحقق ما أريد أثناء الحوار	ك	٧٧	٩٠	١٤٢	١٠٣	٤٤	٣.١٢	١.٢١	٣
		٪	١٦.٩	١٩.٧	٣١.١	٢٢.٦	٩.٦			
٧	يسود الفصل مظاهر التفاهم والتسامح أثناء كل جلسة حوارية	ك	٩٠	٥٣	١٤٨	٨٤	٨١	٢.٩٧	١.٣٤	٤
		٪	١٩.٧	١١.٦	٣٢.٥	١٨.٤	١٧.٨			
٦	قد أتجاهل صفات محاوري الإيجابية عند الاختلاف معه	ك	٣٠	٤١	١٣٦	٨٥	١٦٤	٢.٣٢	١.٢٣	٥
		٪	٦.٦	٩.٠	٢٩.٨	١٨.٦	٣٦.٠			
٤	أصدر أحكام قاتلة حينما تسيطر علي مشاعر الغضب أثناء الحوار	ك	٣٢	٣٨	٧٩	١١٧	١٩٠	٢.١٣	١.٢٤	٦
		٪	٧.٠	٨.٣	١٧.٣	٢٥.٧	٤١.٧			
٥	أحياناً تتملكني الرغبة في الانتقام تجاه من أحاوره نتيجة تفوقه علي	ك	١٥	١٩	٤٢	٨٢	٢٩٨	١.٦٢	١.٠٣	٧
		٪	٣.٣	٤.٢	٩.٢	١٨.٠	٦٥.٤			
المتوسط العام لدور ثقافة الحوار لتعزيز قيمة التسامح								٢.٩٧	٠.٥٥	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة متوسطة على أنهن يراعين التسامح أثناء الحوار حيث بلغ المتوسط الحسابي لمدى موافقتهن على مراعاة التسامح أثناء الحوار (٢.٩٧ من ٥) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٢.٦١ إلى ٣.٤٠) والتي تشير إلى أوافق بدرجة متوسطة على أداة

الدراسة ؛ مما يبين أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة متوسطة على أنهن يراعين التسامح أثناء الحوار.

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على مراعاتهن التسامح أثناء الحوار ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين التسامح في بعض الجوانب أثناء الحوار وموافقتهن بدرجة ضعيفة جداً على عدم مراعاتهن التسامح في جوانب أخرى أثناء الحوار حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على مراعاتهن التسامح أثناء الحوار ما بين (١.٦٢ إلى ٤.٥٤) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الأولى والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي واللتين تشيران إلى خياري (أوافق بدرجة ضعيفة جداً / أوافق بدرجة كبيرة جداً) على أداة الدراسة ؛ مما يوضح أن موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على مراعاتهن التسامح أثناء الحوار تتراوح ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً في أكثر من عبارة بدرجة ضعيفة جداً في عبارة واحدة على عدم مراعاتهن التسامح في جوانب دون أخرى أثناء الحوار حيث يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين التسامح أثناء الحوار في جانب واحد أثناء الحوار يتمثل في العبارة رقم (٢) وهي " أحرص على سلامة قلبي ولساني عند الحوار " بمتوسط (٤.٥٤ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الحوار بين الطالبات هو حوار بين زميلات وصديقات في الغالب ؛ مما يجعل الطالبة تعمل على حفظ سلامة لسانها أثناء الحوار وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (القاسم ، ١٤١٤هـ) والتي بينت أن الإسلام يهتم اهتماماً بالغاً بآداب الحوار.

كما يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة جداً على أنهن لا يراعين التسامح أثناء الحوار في جانب واحد يتمثل في العبارة رقم (٥) وهي " أحياناً تتملكني الرغبة في الانتقام تجاه من

أحاوره نتيجة تفوقه علي " بمتوسط (١,٦٢ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الحوار يتم بين الصديقات وبينهن من المحبة والود ، مما يبعد الطالبات عن مشاعر الانتقام خاصة وأن الحوار يتم دون جرح مشاعر الطرف الآخر.

يتضح من نتيجة العبارة رقم (٤) وهي (أصدر أحكاماً ظالمة حينما تسيطر علي مشاعر الغضب أثناء الحوار) أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي (٢,١٣من ٥) وتدل هذه النتيجة أن الطالبات يتميزن بقدر من التسامح يجعلهن ينظرن بعين الإنصاف لمحاورهن رغم تملك الغضب من أنفسهن .

كما يتضح من نتيجة العبارة رقم (٦) وهي (قد أتجاهل صفات محاوري الإيجابية عند الاختلاف معه) أن الطالبات في المرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي (٢,٣٢من٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات يتميزن بدرجة عالية من تقبل الرأي الآخر واحترامه عند الاختلاف معه وإظهار ما يتسم به من صفات إيجابية رغم الاختلاف.

رابعاً : دور ثقافة الحوار في تعزيز قيمة احترام الرأي الآخر:

جدول رقم (١٥)

استجابات أفراد العينة على عبارات محور دور ثقافة الحوار في تعزيز قيمة الرأي الآخر مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة جداً			
٣	يعجبني الأشخاص الواثقون دوماً من آرائهم	ك	٣٥٧	٥٠	٣٥	٩	٥	٤.٦٣	٠.٨٠	١
		٪	٧٨.٣	١١.٠	٧.٧	٢.٠	١.١			
١٠	الحوار يجعلني أكثر فهماً لمشاعر الآخرين	ك	٣١٩	٩٩	٣٣	٣	٢	٤.٦٠	٠.٦٩	٢
		٪	٧٠.٠	٢١.٧	٧.٢	٠.٧	٠.٤			
٥	أستعين بحجج قوية وصحيحة لإثبات وجهة نظري	ك	٣٢٠	٨٠	٤٨	٦	٢	٤.٥٦	٠.٧٧	٣
		٪	٧٠.٢	١٧.٥	١٠.٥	١.٣	٠.٤			
٦	أتيح الفرصة الكافية لمحاوري للتعبير عن رأيه	ك	٢٦٧	١٢٥	٥١	٥	٨	٤.٤٠	٠.٨٦	٤
		٪	٥٨.٦	٢٧.٤	١١.٢	١.١	١.٨			
٢	أعترف بخطئي إذا أثبت لي خلال الحوار	ك	٢٣٩	١٠٧	٨١	١٩	١٠	٤.٢٠	١.٠١	٥
		٪	٥٢.٤	٢٣.٥	١٧.٨	٤.٢	٢.٢			
٩	أركز على الرأي لا على صاحبه عند الاختلاف في وجهات النظر	ك	٢٣٠	١١٤	٧٩	١٩	١٤	٤.١٦	١.٠٥	٦
		٪	٥٠.٤	٢٥.٠	١٧.٣	٤.٢	٣.١			
٤	أركز على نتيجة الحوار لا على طريقته حتى لو خالف رأيي	ك	١٨٣	١٠٨	١٢٤	٢٣	١٨	٣.٩١	١.١١	٧
		٪	٤٠.١	٢٣.٧	٢٧.٢	٥.٠	٣.٩			
٨	أحرص على عدم التعصب لوجهة نظر معينة عند الحوار	ك	١٧٣	١١٩	١٠٥	٣٢	٢٧	٣.٨٣	١.١٨	٨
		٪	٣٧.٩	٢٦.١	٢٣.٠	٧.٠	٥.٩			
١	أجهز رداً في ذهني على محاوري قبل أن ينتهي من كلامه	ك	١٧٥	٩٥	١١٤	٣٥	٣٧	٣.٧٤	١.٢٧	٩
		٪	٣٨.٤	٢٠.٨	٢٥.٠	٧.٧	٨.١			
٧	اختلافي في الرأي مع محاوري يجعلني أرفض رأية وأتمسك برأيي	ك	٥٤	٤١	١٢٨	١١٩	١١٤	٢.٥٧	١.٢٨	١٠
		٪	١١.٨	٩.٠	٢٨.١	٢٦.١	٢٥.٠			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	مدى الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة جداً			
١١	أجد صعوبة في التراجع عن رأيي حتى لو ثبت أنه خطأ	ك	٥٥	٤٧	١١٣	١١٧	١٢٤	٢,٥٤	١,٣١	١١
		٪	١٢,١	١٠,٣	٢٤,٨	٢٥,٧	٢٧,٢			
المتوسط العام دور ثقافة الحوار في تعزيز قيمة احترام الرأي الآخر								٣,٩٢	٠,٤٠	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يراعين احترام الرأي الآخر أثناء الحوار حيث بلغ المتوسط الحسابي لمدى موافقتهن على مراعاة احترام الرأي الآخر أثناء الحوار (٣,٩٢ من ٥) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (٣,٤١ إلى ٤,٢٠) والتي تشير إلى أوافق بدرجة كبيرة على أداة الدراسة ؛ مما يبين أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يراعين احترام الرأي الآخر أثناء الحوار وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إدارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥هـ) والتي بينت أن من المهارات التي يتقنها الطلاب في مجال الحوار والاتصال (الشفوي) تقبل الرأي الآخر.

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية على مراعاتهن احترام الرأي الآخر أثناء الحوار ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين احترام الرأي الآخر في بعض الجوانب أثناء الحوار وموافقتهن بدرجة ضعيفة على مراعاتهن احترام الرأي الآخر في جوانب أخرى أثناء الحوار حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على مراعاتهن احترام الرأي الآخر أثناء الحوار ما بين (٢,٥٤ إلى ٤,٦٣) وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئتين الثانية والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي واللتين تشيران إلى خياري (أوافق بدرجة ضعيفة / أوافق بدرجة كبيرة جداً) على أداة الدراسة ؛ مما يوضح أن موافقة الطالبات بالمرحلة

الثانوية على مراعاتهن احترام الرأي الآخر أثناء الحوار تتراوح ما بين موافقتهن بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين احترام الرأي الآخر في بعض الجوانب أثناء الحوار وموافقتهن بدرجة ضعيفة على عدم مراعاتهن احترام الرأي الآخر في جوانب أخرى أثناء الحوار حيث يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين احترام الرأي الآخر أثناء الحوار في أربعة جوانب تتمثل في الفقرات رقم (٣، ١٠ ، ٥ ، ٦) **والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها على النحو الآتي :**

١- جاءت العبارة رقم (٣) وهي " يعجبني الأشخاص الواثقون دوماً من آرائهم " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٦٣ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبات يرغبن في بناء شخصيات قوية لهن ؛ مما يجعلهن معجبات بالأشخاص الواثقين دوماً من آرائهم.

٢- جاءت العبارة رقم (١٠) وهي " الحوار يجعلني أكثر فهماً لمشاعر الآخرين " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٦٠ من ٥) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الحوار يجعل المتحاورين يظهرون مشاعرهم الخاصة ؛ مما يتيح للطرف الآخر فهم مشاعر الطرف المحاور.

٣- جاءت العبارة رقم (٥) وهي " أستعين بحجج قوية وصحيحة لإثبات وجهة نظري " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٥٦ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبات يسعين بكل قوتهن لإثبات وجهة نظرهن ؛ مما يجعلهن يستعن بحجج قوية وصحيحة لإثباتها.

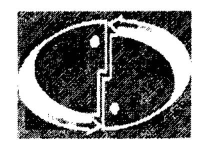
٤- جاءت العبارة رقم (٦) وهي " أتيح الفرصة الكافية لمحاوري للتعبير

عن رأيه " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جداً عليها بمتوسط (٤,٤٠ من ٥) وتدل هذه النتيجة إلى أن الطالبات يسعين لتحقيق استفادة من حوارهن ؛ مما يجعلهن يقمن بإتاحة الفرصة الكافية لمحاورهن للتعبير عن رأيه.

كما يتضح من النتائج أن الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة على أنهن لا يراعين احترام الرأي الآخر أثناء الحوار في جانبين يتمثلا في الفقرتين رقم (١١ ، ٧) **واللتين تم ترتيبهما تصاعدياً حسب موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة ضعيفة عليهما على النحو الآتي :**

١- جاءت العبارة رقم (١١) وهي " أجد صعوبة في التراجع عن رأيي حتى لو ثبت أنه خطأ" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة ضعيفة عليها بمتوسط (٢,٥٤ من ٥) وتشير هذه النتيجة إلى أن الحوار بين الطالبات في الغالب هو حوار هادف ؛ مما لا يجعل الطالبة تشعر بصعوبة أو حرج في التراجع عن رأيها لو ثبت أنه خطأ.

٢- جاءت العبارة رقم (٧) وهي " اختلافي في الرأي مع محاوري يجعلني أرفض رأيه وأتمسك برأيي " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة الطالبات بالمرحلة الثانوية بدرجة ضعيفة عليها بمتوسط (٢,٥٧ من ٥) وتتسق هذه النتيجة مع نتيجة الفقرة السابقة وتعزو الباحثة هذه النتيجة كذلك إلى أن الحوار بين الطالبات في الغالب هو حوار هادف ؛ مما لا يجعل الطالبة ترفض رأي محاورها وتتمسك برأيها عند الاختلاف في الرأي.



الفصل الخامس

ملخص البحث وعرض النتائج والتوصيات

يشتمل هذا الفصل على ملخص لمحتوى البحث ، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وأبرز التوصيات المقترحة في ضوء تلك النتائج .

ملخص البحث :

احتوى البحث على خمسة فصول بالإضافة إلى المراجع والملاحق :

وتناول الفصل الأول مشكلة البحث وأهميتها وأهدافها ، والتساؤلات التي تجيب عنها ، وأهم المصطلحات التي استخدمتها الباحثة في دراستها .

وتناولت الباحثة في هذا الفصل مفاهيم البحث متطرقة إلى مفاهيم ثقافة الحوار منوهة إلى أهمية دراسة ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز القيم الخلقية من الناحية العلمية والعملية ومحددة أهداف دراستها ، والتي تمثلت في التعرف على مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية ، كما تهدف إلى معرفة مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية ، وأيضاً تهدف الدراسة إلى معرفة دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل :" الصدق ، الصبر والحلم ، التسامح ، احترام الرأي الآخر " ، كما يهدف البحث إلى معرة اتجاهات الطالبات وأرائهن حول أهمية الحوار ، وقد سعت الدراسة لتحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي : **(ما واقع ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ؟)**، وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

السؤال الأول : ما واقع ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ؟، وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

أ – ما اتجاهات الطالبات وآراؤهن حول أهمية الحوار؟

ب- ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية؟

جـ- ما مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية ؟

السؤال الثاني: ما دور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل : "الصدق-الصبر والحلم-التسامح - احترام الرأي الآخر" لدى طالبات المرحلة الثانوية ؟

أما الفصل الثاني : فقد اشتمل على الإطار النظري للدراسة وعلى الدراسات السابقة للدراسة وقامت الباحثة بالتعقيب عليها .

وتناول الفصل الثالث : منهجية الدراسة وإجراءاتها ، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، وأوضحت الباحثة مجتمع الدراسة المستهدف والمكون من جميع طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ، وعددهن (٧٤،٦٤٧) طالبة موزعات على (١٤٤) مدرسة تتوزع على عشرة مراكز إشراف تربوي : " الدفاع ، الحرس ، شرق الروابي ، شرق النهضة، غرب البديعة ، غرب الخزان ، الشفاء ، الوسط ، الشمال ، الجنوب " .

وبينت الباحثة في هذا الفصل كيفية إعداد أداة الدراسة " الاستبانة " وقد قامت الباحثة بتصميمها معتمدة في ذلك على :

١ - الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع .

٢ - الدراسات السابقة والإطار النظري .

٣ - الاستعانة بذوي الاختصاص والخبرة في هذا المجال .

وتتكون الاستبانة من (٧٩) عبارة مقسمة على محورين رئيسين هما :

١ – محور مدى وجود ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية ويشتمل على ثلاثة محاور فرعية هي اتجاه الطالبات وآراؤهن حول أهمية الحوار ويشتمل على (١٦) عبارة ، ومحور حوار الطالبة مع معلماتها ويشتمل على (١١) عبارة ، ومحور حوار الطالبة مع زميلاتها ، ويشتمل على (١٩) عبارة .

٢ – محور دور ثقافة الحوار في تعزيز القيم الخلقية ، ويشتمل على أربعة محاور فرعية هي محور قيمة الصدق ، ويشتمل على (٨) عبارات ومحور قيمة الصبر والحلم ويشتمل على (٧) عبارات ومحور قيمة التسامح ، ويشتمل على (٧) عبارات ومحور الرأي الآخر ويشتمل على (١١) عبارة .

ويقابل كل عبارة من عبارات المحاور قائمة تحمل العبارات الآتية :

" أوافق بدرجة كبيرة جداً ، أوافق بدرجة كبيرة ، أوافق بدرجة متوسطة ، أوافق بدرجة ضعيفة ، أوافق بدرجة ضعيفة جداً " ، وقد تم إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجات لتتم معالجتها على النحو الآتي :

أوافق بدرجة كبيرة جداً (٥) درجات، أوافق بدرجة كبيرة (٤) درجات، أوافق بدرجة متوسطة (٣) درجات ، أوافق بدرجة ضعيفة درجتان، أوافق بدرجة ضعيفة جداً درجة واحدة .

وقد تبنت الباحثة في إعداد الاستبانة الشكل المغلق (Closed Questionnaire) الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل سؤال ، وقد تم استخدام مقياس ليكرت (Likart) المتدرج ذي النقاط الخمس لقياس العبارات (البنود) السابقة .

وأوضحت الباحثة بعد ذلك إجراءات صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة) بعرضها في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي

العلم والخبرة والمعرفة في مجالات البحث العلمي ، ومن المسؤولين المؤهلين للحكم عليها ن وبحساب معاملات الارتباط للتناسق الداخلي بين عباراتها ومحاورها ، وبحساب معامل الثبات بطريقة آلفا كرونباخ ، وبينت الباحثة كيفية تطبيق الدراسة ميدانياً ، وحددت الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة .

أما الفصل الرابع : فقد تناول عرض وتحليل نتائج الدراسة متناولاً الإجابة عن أسئلتها ، ومناقشة نتائجها ، وربطها مع نتائج الدراسات السابقة .

وفي الفصل الخامس : من هذه الدراسة قامت الباحثة بتلخيص الدراسة ، وعرض أهم نتائجها ، واقتراح أبرز توصياتها ، مع التوصيات ببحوث مستقبلية .

أهم نتائج الدراسة :

فيما يتعلق باتجاهات الطالبات وآرائهن حول أهمية الحوار ، بينت الدراسة ما يأتي :

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أهمية الحوار.
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على ستة جوانب لأهمية الحوار أبرزها تتمثل في :

١- أعتقد أن الحوار أسلوب تربوي للإقناع .

٢- الحوار بين المعلمة والطالبة يزيد من التفاعل الصفي .

٣- مشاركتي في الحوار تساعد على تنمية التفكير.

٤- تبادل الآراء مع المعلمة في مواضع المنهج يزيد من معلوماتي .

٥- الحوار يكسبني الخبرة في معالجة المواقف الحياتية المختلفة .

٦- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة على جانب من

جوانب أهمية الحوار يتمثل في تقديم المدرسة الحوافز التشجيعية المادية والمعنوية لتنمية ثقافة الحوار لدى الطالبات ، ولعل هذا يرجع إلى عدم وجود مادي لإقامة الحوار داخل المدرسة وضعف دور المدرسة في تشجيع الطالبات على الحوار .

فيما يتعلق بمدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية بينت نتائج البحث ما يأتي:

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يمارسن ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية.
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يمارسن جانباً واحداً من جوانب ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية يتمثل في " الحوار داخل المدرسة يحسن علاقتي بالمعلمة ".
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة متوسطة على أنهن يمارسن ستة من جوانب ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية أبرزها تمثل في :

١- تقوم المعلمة بمناقشة الموضوعات التي تدفعنا للتفكير والتعبير عن رأينا بشكل كاف وواضح .

٢- تشجعني المعلمة على الإدلاء بوجهة نظري أمام زميلاتي في الفصل.

٣- أتردد كثيراً في طرح بعض القضايا مع المعلمة أو المرشدة الطلابية.

٤- لا تبدي المعلمات اهتماماً كافياً لمناقشة الطالبات فيما يواجههن من صعوبات تتعلق بالمدرسة والمجتمع .

٥- أخشى أن أقول وجهة نظري في الفصل إذا كانت لا تتفق مع رأي المعلمة .

فيما يتعلق بمدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية بينت نتائج البحث ما يأتي :

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهن يمارسن ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية.
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يمارسن خمسة من جوانب ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية أبرزها تتمثل في :

١- احترم مشاعر زميلاتي وأحاسيسهن أثناء الحوار .

٢- أتيح الفرصة لزميلاتي للتعبير عن فكرتها أثناء الحوار .

٣- أقدر رأي زميلاتي وأفكارهن التي تطرح أثناء الحوار .

٤- أفضل الخروج بنتائج مرضية للطرفين في حواراتي .

٥- الحوار في المدرسة يقوي علاقتي بزميلاتي .

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة على أنهن يمارسن أربعة من جوانب ثقافة الحوار مع زميلاتهن في المدرسة الثانوية تتمثل في:

١- كثيراً ما أحجم عن المشاركة في الحوار وأحتفظ برأيي لنفسي.

٢- يتملكني الغضب ف أي حوار أجريه مع زميلتي .

٣- ليس لدي الشجاعة للمشاركة في المناقشات التي تدور في الفصل .

٤- أتعجل الوصول إلى نهاية الحوار ولا تهمني نتيجته .

فيما يتعلق بدور ثقافة الحوار في تعزيز بعض القيم الخلقية مثل : " الصدق ، الصبر والحلم ، التسامح ، احترام الرأي الآخر " بينت نتائج البحث ما يأتي :

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أن أنهن يراعين الصدق أثناء الحوار ، في ستة جوانب أبرزها تتمثل في :

١- أحب التعامل مع الأشخاص الذين يتسمون بالصدق .
٢- الشخصية المتميزة تحرص على الصدق أثناء الحوار .
٣- الحوار المباشر مع زميلتي يجعلني أتحرى الصدق في كل ما أقوله.
٤- أحب المواجهة من خلال الحوار ؛ لأنها تكشف لي الحقائق .
٥- أحاول اختيار ألفاظي بدقة حتى لا أتهم بالكذب أثناء الحوار.

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أن يراعين الصدق أثناء الحوار في جانبين يتمثلان في :

١- أستطيع من خلال نبرة صوتي أو الإشارات أو نظرات العيون معرفة صدق محدثي.
٢- من السهل في الحوار معرفة صدق المحاور من عدمه .

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين الصبر والحلم أثناء الحوار ، في ثلاثة جوانب تتمثل في :

١- يجعلني الحوار أكثر صبراً ومتابعة.
٢- أحرص على التحكم في انفعالاتي أثناء الحوار.
٣- أتحكم بانفعالاتي الشخصية مهما كانت حدة الموقف أثناء الحوار.

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة متوسطة على أنهن لا يراعين الصبر والحلم أثناء الحوار ، في أربعة جوانب تتمثل في :

١- طول الحوار وتشعبه يصيبني بالملل.
٢- أتضايق كثيراً عندما أجد اختلافا في الآراء حول بعض القضايا.
٣- ينفذ صبري بسرعة عندما يحتد النقاش مع الأخريات.
٤- أتناسى موضوع المناقشة نهائياً إذا لم أفلح بإقناع محاوري .

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة متوسطة على أنهن يراعين التسامح أثناء الحوار .
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهم يراعين

التسامح أثناء الحوار في جانب واحد يتمثل في " أحرص على سلامة قلبي ولساني عند الحوار " .

- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة جداً على عبارة "أحياناً تتملكني الرغبة في الانتقام تجاه من أحاوره نتيجة تفوقه علي" . وهذا يدل على أن الطالبات في المرحلة الثانوية يراعين التسامح أثناء الحوار .
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أنهم يراعين احترام الرأي الآخر أثناء الحوار .
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة جداً على أنهن يراعين احترام الرأي الآخر أثناء الحوار في أربعة جوانب تتمثل في :
  ١- يعجبني الأشخاص الواثقون دوماً من آرائهم.
  ٢- الحوار يجعلني أكثر فهماً لمشاعر الآخرين.
  ٣- أستعين بحجج قوية وصحيحة لإثبات وجهة نظري.
  ٤- أتيح الفرصة الكافية لمحاوري للتعبير عن رأيه.
- الطالبات بالمرحلة الثانوية موافقات بدرجة ضعيفة على العبارات الآتية :
  ١- أجد صعوبة في التراجع عن رأيي حتى لو ثبت أنه خطأ .
  ٢- اختلافي في الرأي مع محاوري يجعلني أرفض رأيه وأتمسك برأيي.
  ٣- وهذا يدل على أنهن يراعين احترام الرأي الآخر أثناء الحوار .

ومما سبق تبين من نتائج البحث دور المدرسة في تربية الأجيال على أخلاقيات الحوار .

كما ظهرت صلة الأخلاق الوثيقة بمهارة الحوار ، ودور الحوار في تعزيز القيم الخلقية .

توصيات البحث

- توسيع مجال الحوار في تناول الموضوعات العلمية والفكرية والاهتمام بها داخل المدرسة والجامعات .
- الاعتناء باختيار مواضيع ضمن البرامج الثقافية داخل المدرسة يزداد من خلالها نشر ثقافة الحوار بين الطالبات .
- اعتناء المعلمة بطريقتها في الحوار وإبداء الآراء ومناقشتها كونها قدوة للمتعلمات ؛ مما يترك أثراً ثوياً عليهن .
- تكوين الوعي الكامل بأهمية الالتزام بأخلاقيات الحوار وذلك بالتعرف بهذه الأخلاقيات والآداب عن طريق عقد الدورات والندوات وطباعة المنشورات العلمية .
- إجراء مناقشات نموذجية بين المتعلمات والمعلمات يكتسبن المتعلمات من خلالها آداب الحوار عملياً .
- أن تهتم المدرسة بعرض نماذج للمناقشات والمحاورات التي تتم في بعض الندوات العلمية .
- اختيار مجموعة من المشكلات الواقعية ثم إجراء حوارات ومناقشات تستهدف حلها من خلال آراء المتعلمات وأفكارهن .
- تفعيل المناظرات العلمية وحلقات النقاش في المدرسة التي تساعد على تنمية الحوار ويتم من خلالها تبصير المتعلمات بجوانب قصورهن أثناء النقاش بينهم وبين زميلاتهن أو بينهم وبين معلماتهن من خلال الأنشطة الصفية وغير الصفية .
- إنشاء مجلس شورى على مستوى الصف وعلى مستوى المدرسة لمناقشة

الأمور التي تتعلق بالمتعلمات وحقوقهن وواجباتهن .

- قيام المدرسة بعقد لقاءات لأولياء الأمور ودورات تدريبية حول التنشئة الأسرية للمتعلمات في مرحلة الطفولة والشباب والتأكيد من خلالها على مهارات الحوار .
- التأكيد على المعلمات في المدرسة على احترام شخصية المتعلمة وآرائها وإعطائها الوقت الكافي للتعبير عما يدور في داخلها .
- وضع برامج مدرسية وحلقات تدريب للمعلمات والمتعلمات تقوم على مفاهيم الحوار ومهاراته .
- الاهتمام بالمسرح المدرسي وبرامج الإلقاء والتعبير ، التي تمثل المدرسة في المناسبات الرسمية ، وعدم قصرها على فئة من المتعلمات .
- الاهتمام بمادة التعبير الشفوي وتدريب المعلمات على كيفية تنفيذ حصص التعبير الشفوي لتنمية مهارات المحادثة لدى المتعلمة .
- إعطاء فرصة للمتعلمة في المقررات الدراسية لإبداء الرأي حول بعض المضامين التي يعرضها المقرر .
- المناهج الدراسية في هذه المرحلة يجب أن تعنى بتزويد المتعلمات بمهارات الحوار وآدابه باعتبارها من أهم متطلبات النمو والنجاح في المجتمع المعاصر فضلاً عن أهميتها في دفع التحصيل العلمي للمتعلمات في المجالات الدراسية المختلفة إلى مستويات مرتفعة .
- إعداد معلمات مؤهلات للحوار ملتزمات بآدابه يملكن القدرة على الإقناع والرد .
- تخصيص مادة في قسم الدراسات الإسلامية في كليات التربية والجامعات تعنى بموضوع الحوار وآدابه ومناهجه وتطبيقاته .
- جمع وتحقيق ودراسة كل الحوارات من كتب السلف واستخلاص

التطبيقات التربوية منها .

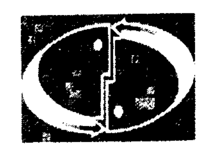
- تشجيع المتعلمات على المشاركة في الحوار وذلك بإعطائهن الفرصة الكافية للدخول طرفاً في الحوار الذي يدور في الصف على أن يكون الجانب الأكبر من مشاركتها ناتجاً عن مبادرتها هي .
- أن تضع وزارة التربية والتعليم الحوافز التشجيعية لإنماء الحوار ، سواء الحوافز المادية والمعنوية لكل من المعلمة والطالبة .
- لضمان نجاح الحوار وتحقيق فاعليته لابد من الإعداد له بشكل جيد ، وهذا يتطلب إقامة مؤسسات دائمة تتفرع منها لجان متخصصة مزودة بكفاءات علمية وخبرات عالية تتولى جمع المعلومات والبيانات الدقيقة وإجراء البحوث الجادة ووضع مشاهد متعددة تبين الخيارات المتاحة على غرار مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وعلى سبيل المثال إقامة فروع منتشرة ضمن مراكز الأحياء .
- إضافة مقرر يجمع حوارات القرآن والسنة وسلف الأمة مع بيان تطبيقاتها التربوية في نهاية كل حوار وحبذا تقسيمها على مادتي الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية على شكل فصل داخل المقرر في كل مرحلة .
- تجديد البرامج التربوية والعلمية للمعلمات عن طريق عقد المؤتمرات التربوية والدورات التدريبية والورش التعليمية والقراءة الموجهة واللقاءات الجماعية والدروس النموذجية ، ويمكن الاستفادة من الخبرات الحديثة ذات الأفكار الجديدة .
- الاهتمام بإزالة المعوقات التي تحد من ممارسة الطالبات الحوار مع زميلاتهن ومعلماتهن .
- على المعلمات بالمرحلة الثانوية تشجيع طالبتهن على ممارسة الحوار .

- العلم على تنمية القيم الخلقية لدى الطالبات : " الصدق ، الصبر والحلم، التسامح ، احترام الرأي الآخر " .
- رصد درجات بكل مادة تخصص لمدى مشاركة الطالبة في الحوار داخل الصف .
- توفير فرص التدريب المناسبة للمعلمات في مجالات كيفية تنمية ثقافة الحوار لدى الطالبات من خلال الدورات القصيرة للمعلمات الجدد .
- تضمين مدى قيام المعلمة بتنمية ثقافة الحوار لدى طالباتها ضمن عناصر تقييم الأداء الوظيفي لها .

توصيات ببحوث مستقبلية :

- الأساليب التي تتبعها المدرسة في تنمية مفهوم الحوار لدى طالبات المرحلة " الثانوية ن المتوسطة ، الابتدائية " .
- مدى قيام المدرسة الثانوية بدورها التربوي في تنمية ثقافة الحوار .
- اتجاهات الطالبات نحو ثقافة الحوار والعوامل المؤثرة في ذلك .
- اتجاهات الطالبات نحو ثقافة الحوار وعلاقة ذلك بالتوافق الاجتماعي لديهن .
- دور ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة " المتوسطة ، الابتدائية " في تعزيز قيم المشاركة والإبداع .
- أساليب الارتقاء بثقافة الحوار في المدرسة " الثانوية ، المتوسطة ، الابتدائية " .
- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في المرحلة المتوسطة وكذلك في بقية المراحل لتعليم البنين .
- معوقات الحوار في المدرسة " الثانوية ، المتوسطة ، الابتدائية " .

- عوامل نجاح الحوار داخل المدرسة " الثانوية ، المتوسطة ، الابتدائية " .
- برامج عملية في الأنشطة المدرسية لتنمية ثقافة الحوار .
- إعداد دراسة خاصة لاستنباط أساليب الإقناع والحوار في الكتاب والسنة وتطبيقاتها التربوية .
- القيام بدراسة مشابهة لهذه الدراسة في بقية محافظات المملكة للتعرف على مدى وجود ثقافة الحوار لدى الطالبات أو " طلاب " المرحلة الثانوية ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية .



المراجـــع

١- القرآن الكريم.

٢- أحمد ، لطفي بركات. المعجم التربوي في الأصول الفكرية والثقافية للتربية . الرياض ، دار الوطن للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

٣- الأزرق، عبد الرحمن صالح. علم النفس التربوي للمعلمين. ليبيا ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، د.ت.

٤- إسكندر ، نجيب، وآخرون. قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية. القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٦٢هـ.

٥- الأصفهاني، الراغب، أبو القاسم. المفردات في غريب القرآن محمد سيد كيلاني. بيروت، دار المعرفة ، (د.ت).

٦- الألباني، محمد ناصر. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض ، دار المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ

٧- الأهدل ، هاشم على. التربية الذاتية من الكتاب والسنة. مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ط١.

٨- أبو إصبع، صالح وآخرون. الحوار مع الذات . دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن ، ٢٠٠٣م

٩- ابن فارس، أبو الحسين أحمد . معجم مقياس اللغة . بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ.

١٠- أبو جلالة ، صبحي ، حمدان ، عليمات، محمد ، مقبل. أساليب التدريس العامة المعاصرة. الكويت ، مكتبة الفلاح، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.

١١- أبو العينين، علي خليل . القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٢- أبو لبدة ، عبدالله علي . وآخرون. المرشد في التدريس .دبي ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

١٣- باترسون، كيري وآخرون. الحوارات الحاسمة لتحويل الموقف لصالحك عند

احتدام المناقشات. الرياض ، مكتبة جرير للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٤م .

١٤- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري . بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢٤هـ .

١٥- براون، ترجمة خياط عبداللطيف. غسيل الدماغ. الرياض، دار الهدى ، ١٤١٠هـ.

١٦- بسماك، . مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي. بيروت ، دار النفائس. د.ت.

١٧- بشارة ، جبرائيل. تكوين المعلم العربي. بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ١٩٨٦م. ط١.

١٨- بنعمو، أحمد. التربية على المواطنة والحوار وقبول الرأي الآخر في التعليم الثانوي في الدول العربية . تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العربي ، تونس، ٢٠٠٦م.

١٩- البغدادي ، الخطيب ، احمد بن علي . الجامع لأخلاق الراوي. الدمام ، دار ابن الجوزي. ١٤١٧هـ ط١.

٢٠- البغدادي الخطيب ، أحمد بن علي. الفقيه والمتفقه . الرياض، دار الوطن ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

٢١- البقري ، أحمد ماهر . القيم الخلقية في الإسلام. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ.

٢٢- بير، هيرلي. بناء مدرسة المستقبل. الرياض ، مطابع الجود الدولية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٢٣- بوسنينه، المنجي. رؤى ومواقف. تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٢م.

٢٤- بيومي، محمد أحمد . علم اجتماع القيم. الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية . ١٩٨١م.

٢٥- الترتوري، محمد عوض ، والقضاة· المعلم الجديد دليل المعلم في الإدارة الصفية

الفعالة. الأردن، الحامد للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.

٢٦- الترمذي، محمد عيسى . سنن الترمذي . بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٠٨هـ.

٢٧- جابر، عبد الحميد جابر. إستراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩م.

٢٨- جبار ، سالم بن سعيد بن مسفر. الإقناع في التربية الإسلامية بحث ماجستير مقدم إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة .جامعة أم القرى كلية التربية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٩- الجاحظ، عمر بن بحر . تهذيب الأخلاق. بيروت ، دار الصحابة للنشر والتوزيع والتحقيق ، د.ت.

٣٠- جاد الله، نجوى طارق وآخرون. التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية. المؤسسات التربوية. الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٣١- الجراري ، عباس . الحوار من منظور إسلامي . منشورات المنظمة الإسلامية للشريعة والعلوم والثقافة – إيسيكو– ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٣٢- جريشه ، علي . أدب الحوار والمناظرة، المنصورة ، دار الوفاء ، ١٤١٠هـ، ط١.

٣٣- الجغيمان ، عبدالله ." هل زرت هذا الصف ؟". مجلة المعرفة ، الرياض ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٣هـ ، ع٩٣.

٣٤- الجليل ، عبد العزيز. وقفات تربوية في ضوء القرآن ج١ . الرياض ، دار طيبة ، ١٤٢٢هـ.

٣٥- ابن الجوزي، أبوالفرج عبد الرحمن ، تحقيق محمد الفاضلي، تلبيس إبليس. بيروت، المكتبة العصرية ١٤٢١، ٢٠٠٠م.

٣٦- الجوهري الفرابي ، إسماعيل بن حماد تاج اللغة والصحاح (الصحاح). الرياض، مكتبة الرشد ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. ج٢.

٣٧- جوهري، محمد . أخلاقنا. القاهرة. دار الاعتصام، ١٤٢٥هـ.

٣٨- جانم، حمزه ، جميل". من الطرائق الكلاميه في التدريس طريقة المناقشة

(الحوار)". مجلة المعلم، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٤م.

٣٩- الحاكم، أبي عبدالله محمد النيسابوري ،تحقيق مصطفى عبد القادر . المستدرك على الصحيحين. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٤٠- الحبيب، طارق علي٠كيف تحاور؟ ٠الرياض ، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ .

٤١- حجي ، أحمد إسماعيل . إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠م.

٤٢- حريري، موفق محمد عبدالرحمن. علاقة التفاعل اللفظي في الصف بتحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي في مقرر الرياضيات دراسة تكميلية لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإشراف التربوي كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

٤٣- الحسين ، أسماء. المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي. دار عالم الكتب.

٤٤- حسن ، السيد الشحات. الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية. القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧هـ.

٤٥- حسن ،امتثال محمدوآخرون ٠مبادئ الإحصاء باستخدام SPSS٠الإسكندرية ، مطابع كلية التجارة الإسكندرية، ٢٠٠٠م٠

٤٦- الحامد، محمد بن معجب، وآخرون. التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراق المستقبل ط٢. مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٤٧- الحقيل، سليمان، عبد الرحمن. التطبيق التربوي للعلاقات الإنسانية في المجال المدرسي. ١٤١١هـ.

٤٨- الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن . نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الخامسة، الرياض، مطابع الشريف، ١٤١٣هـ.

٤٩- الحمد ، محمد . أخطاء في المحادثة والمجالسة. الطبعة الأولى، الرياض : دار

التربية الحديثة ، ١٤١٧هـ.

٥٠- الحمادي، د. علي. السهل الممتنع مهارات التفاوض وفنون الحوار والاتفاق ط١. بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

٥١- حمدان ، محمد زياد . طرق سائلة للتدريس الحديث . الحوار والأسئلة الصفيه. دمشق، دار المعرفه ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٥٢- ــــــــــ ، محمد زياد . التعلم الصفي تحفيزه وإداراته وقياسه. جده ، تهامة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٥٣- ــــــــــ ، محمد زياد. المنهج المعاصر عناصره ومصادره وعمليات بنائه . عمان : دار التربية الحديثة ، ١٩٩٨م.

٥٤- ــــــــــ ، محمد زياد. الحوار والأسئلة الصفية إثارة التفكير بالتربية. الطبعة الثانية ، عمان : دار التربية الحديثة، ١٤٢٠هـ.

٥٥- ابن حميد ، صالح بن عبدالله . أصول الحوار وآدابه في الإسلام، مكة المكرمة: دار المنارة للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ.

٥٦- أبو حميدان، يوسف عبدالوهاب." الدور الأساسي لأطراف العملية التربوية" . مجلة التربية ، قطر، ١٩٩٢م، ١٠١.

٥٧- ابن حنبل، أحمد. المسند . دمشق ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ.

٥٨- حواله ، سهير ومحمد مصطفى . إعداد المعلم تنميته وتدريبه. الأردن ، دار الفكر، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٥٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون. بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.

٦٠- الخاطر ، عبد الله . فن التعامل مع الناس. لندن ، المنتدى الإسلامي، ١٤١٢هـ.

٦١- الخضيري ، محسن أحمد. مبادئ التفاوض . القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٣م.

٦٢- خفاجي ، باسم. لماذا يكرهونه ؟ الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام

ﷺ . الرياض ، كتاب المنتدى الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦٣- خلف الله ، سلمان . الحوار وبناء شخصية الطفل، الطبعة الأولى ، الرياض مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م

٦٤- الخليلي ، أمل . إدارة الصف المدرسي. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

٦٥- خليفه، عبداللطيف محمد. ارتقاء القيم دراسة نفسيه. الكويت، عالم المعرفة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦٦- الخميسي، السيد سلامة . التربية والمدرسة والمعلم قراءة اجتماعية وثقافية الإسكندرية : دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٨٨م

٦٧- الداوود، أسماء ، عبدالعزيز. الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة .بحث مقدم لنيل درجة الماجستير كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦٨- داوود ، عبد الباري محمد . التنشئة السياسية للطفل. الطبعة الأولى ، القاهرة : دار الآفاق العربية. ١٤١٩هـ.

٦٩- أبوداود، سليمان ابن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود. الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، دون تاريخ.

٧٠- الدروبي، طه كاسب. كيف تكون متحدثاً ومفاوضاً مقنعاً. الأردن، دار الأسرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٧١- الدعيج ، مي حمد . عوامل تنمية الحوار والنقاش اللاصفي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات رسالة ماجستير. كلية التربية ، جامعة الملك سعود ١٤٢٥هـ –١٤٢٦هـ.

٧٢- دليو ، فضيل. الاتصال مفاهيمه – نظرياته وسائله . القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

٧٣- الدنيش، فيصل محمد . الحوار الاجتماعي من منظور نفسي ط١. الرياض،

مطبعة النرجس، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٧٤- الدويش، إبراهيم عبدالله. نحو أسره سعيدة .الرياض الدار الصولتية للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.

٧٥- الدويش، محمد عبدالله. تربية الشباب الأهداف والوسائل. الرياض، دار الوطن للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.

٧٦- ديماس ، محمد . فنون الحوار والإقناع. الطبعة الأولى ، بيروت : دار ابن حزم للطباعة والنشر ١٩٩٩م.

٧٧- ديماس، محمد. كيف تحصل على أفضل ما لدى الآخرين. بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م.

٧٨- ديك ، ولتر، وريزر. التخطيط للتعليم الفعال. عمان، المكتبة الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٧٩- الذيب، إبراهيم. المحاور المحترف آداب ومهارات. القاهرة ،أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م.

٨٠- راجح، أحمدعزت ٠أصول علم النفس ٠القاهرة، المكتب المصري ، د٠ت٠

٨١- الراشد، علي أحمد صالح. طبيعة التفاعل اللفظي بين المعلم والطالب في دروس مادة العلوم . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة سنة ٨ هـ العدد العاشر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٨٢- ـــــــــ ، علي. خصائص المعلم العصري وأدواره . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٢٢هـ.

٨٣- ـــــــــ ، علي. شخصية المعلم وأداؤه في ضوء التوجيهات الإسلامية . الطبعة الأولى ، القاهرة : دار الفكر العربي. ١٩٩٤م.

٨٤- ـــــــــ ، علي. اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية. القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٤١٦./١٩٩٦م

٨٥- ـــــــــ ، علي . مفاهيم ومبادئ تربوية . القاهرة ، دار الفكر العربي،

١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٨٦- رضوان، أبو الفتوح ، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع. القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣م.

٨٧- الزبيدي، الإمام أحمد ، عبد اللطيف. مختصر صحيح البخاري. القاهرة، مركز فجر للطباعة، د.ت.

٨٨- آل زعير، سعيد . التلفزيون والتغير الاجتماعي . جدة ، دار الشروق ، د.ت.

٨٩- زمزمي ، يحيى بن محمد بن حسن .الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة. الطبعة الثانية ، رسالة ماجستير منشورة ،دار الدولية للتوزيع والنشر الدمام، ١٤٢٢هـ.

٩٠- زايد ، فهد خليل . فن الحوار والإقناع . الأردن ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م.

٩١- زياده، عبدالقادر، وآخرون. فصول في اجتماعات التربية. الرياض، مكتبة الرشد ، ١٤٢٧هـ.

٩٢- زيدان، محمد. المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية. جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ.

٩٣- زهران، حامد، عبد السلام. الصحة النفسية والعلاج النفسي. الرياض، مكتبة العبيكان ١٤٢٢هـ، ط٢.

٩٤- السريعي، عوض بن علي. طريقة الحوار في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.

٩٥- سرحان، منير المرسي. في اجتماعية التربية. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

٩٦- ابن سعدي ، عبدالرحمن الناصر. تيسير الكريم المنان بتفسير كلام الرحمن دار المغني، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٩٧- السلوم ، فهد . في ظلال التربية . الرياض ، دار المسلم ، ١٤٢٥هـ.

٩٨- السماري ، محمدإبراهيم. المفكرة المدرسية .الرياض، وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٨/١٤٢٧هـ.

٩٩- السويدي، وضحة . تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر– برنامج مقترح. الدوحة ، دار الثقافة ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٠٠- السيد ، فؤاد ، البهي. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. مصر، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.

١٠١- الشبلي ، إبراهيم مهدي . التعليم الفعال والتعليم الفعال. الأردن ، دار الأمل ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٠٢- الشافعي ، إبراهيم . الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩١م، ط١.

١٠٣- شاهين ، سيف الدين حسين. أدب الحوار في الإسلام. الطبعة الأولى ، الرياض : دار الأفق ، ١٩٩٢م.

١٠٤- شحاته، حسن وأبو عمرة ، محبات . المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم. الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٤١٤هـ.

١٠٥- الشرقاوي، حسن .نحو تربية إسلامية . القاهرة ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.

١٠٦- الشريف، كوثر، محمد. القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات . بحث مكمل لمتطلبات نيل درجة الماجستير مقدم إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية ، جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠٧- شكري، فايزة أنور. القيم الأخلاقية ين الفلسفة والعلم. الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢م.

١٠٨- الشلهوب، فؤاد. المعلم الأول قدوة لكل معلم ومعلمة. الرياض، دار القاسم، ١٤١٧هـ

١٠٩- الشميمري، أحمد عبدالرحمن . كيف تكون مدرساً ناجحاً. الرياض ، دار المجد للنشر. ١٤١٥هـ.

١١٠- الشويعر، محمد عبد الله والصقهان عبد الله قواعد ومبادئ الحوار الفعّال ، الرياض مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إدارة الدراسات والبحوث والنشر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١١١- الشيشاني، عبد الوهاب، عبد العزيز. القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية الإسلامية بحث مقدم لندوة القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن ، دار النشر بالمركز العربي

١١٢- الشيخلي ، عبد القادر . ثقافة الحوار في الإسلام. الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية ، ٢٠٠٣م.

١١٣- الصائغ، عبدالرحمن يحيى. دور المعلم في تنمية القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية. بحث تكميلي للحصول على درجة ماجستير الآداب في التربية تخصص أصول تربية قسم التربية جامعة الملك سعود، ١٤٢٦هـ.

١١٤- الصبيح، عبدالله ناصر. مفهوم الحوار واستخداماته لدى الطالب المرحلة الثانوية . الرياض، بحث غير منشور مقدم في اللقاء١٢ القادة العمل التربوي " الطالب بين متغيرات الحاضر وتحديات المستقبل"، ١٤٢٥هـ.

١١٥- الصويان ، أحمد بن عبد الرحمن . الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية. الطبعة الأولى ، الرياض: دار الوطن ، ١٤١٣هـ.

١١٦- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن . بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ ، ط١.

١١٧- الطريقي ، عبد الله إبراهيم. فقه التعامل مع المخالف. الرياض، دار الوطن ، ١٤١٥هـ.

١١٨– الطلاع، رضوان بن ظاهر. التعليم والمستجدات. الرياض، دار المسلم، ١٤٢٦هـ . ط.

١١٩– طهطاوي ، سيد أحمد . القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٢٠– الطويبي، عمر بشير. المناقشة الجماعية أصولها ومبادئها . ليبيا ، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.

١٢١– عابد ، سناء ، محمود. الحوار في القرآن.رسالة دكتوراه في تفسير القران وعلومه مقدمة إلى قسم الدراسة الإسلامية كلية التربية بجده، الرياض، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م. (رسالة دكتوراه منشورة).

١٢٢– عبيدات، ذوقان وآخرون . البحث العلمي باستخدام SPSS٠ الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع ،١٩٩٧م .

١٢٣– عبيدات، ذوقان وآخرون . البحث العلمي مفهومة – أدواته وأساليبه٠ عمّان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م .

١٢٤– آل عوضه، عبد الرحمن محمد . خطوات إبداعيه للمربين والمربيات. الرياض، دار طويق ، ١٤٢٥هـ.

١٢٥– عبد الدائم ، عبد الله، وآخرون. التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥م.

١٢٦– عبد الجواد، محمد، أحمد. كيف تحاور أبناءك وتستمتع بهذا الحوار. القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م (أ).

١٢٧– ــــــــــ ، محمد، أحمد. افتحوا نوافذ للحب افتحوا نوافذ للحوار . القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية دار، ، ٢٠٠٥م.(ب).

١٢٨– ــــــــــ، محمد أحمد. ويبقي الحب ما بقي الحوار . القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م.(ج).

١٢٩– ــــــــــ، محمد أحمد. النصائح الذكية لأفضل المحاورين فعالية . القاهرة،

دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٦م.

١٣٠- عبد العزيز، السيد عبد العزيز فعالية دليل المعلم لتدريس التاريخ بالصف الأول الثانوي باستخدام مهارات الحوار للباحث رسالة ماجستير في التربية مناهج وطرق تدريس جامعة عين شمس.

١٣١- عبد الهادي ، نبيل ، وآخرون. التفاعل الصفي أساسياته – تطبيقاته– مهاراته. عمان ، دار قنديل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣م.

١٣٢- عبد الوهاب ، محمد بن حامد. كيف تكون شخصيتك. الرياض، دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٣٣- العبودي، فهد ناصر. الحوار منهج وسلوك. الرياض، دار أطلس الخضراء ، ١٤٢٦هـ.

١٣٤- عبيد ، جمانة، إعداد المعلم وتدريبه. الأردن ، دار الفكر ، ٢٠٠٦م.

١٣٥- العبيد ، عبدالله، صالح. الحوار العربي الألماني من أجل تعزيز ثقافة السلام إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس، ٢٠٠٥م.

١٣٦- ــــــــــــ ، عبدالله صالح. الحوار نافذة من نوره. تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٥م.

١٣٧- عثمان ، فاروق السيد . سيكولوجية التعليم والتعلم. القاهرة ، دار الأمين ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

١٣٨- العثيمين، محمد صالح .كتاب العلم .الرياض ، دار الثريا للنشر والتوزيع ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٣٩- عجك ، بسام . الحوار الإسلامي المسيحي . رسالة ماجستير منشورة ، دمشق ، دار قتيبة للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ.

١٤٠- عدس ، محمد عبدالرحيم. نهج جديد في التعلم والتعليم. عمّان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٤١- العرادي ، بدرية صالح. البث التلفزيوني المباشر استقباله وعلاقته ببعض

العوامل التعليمية والقيميه. رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم التربية كلية العلوم الاجتماعيــة جامعــة الإمــام محمــد بــن ســعود الإســلامية . الريــاض ، رســالة دكتوراه منشورة مكتبة تربية الغد ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٤٢- عزب، صالح. مدى تأثير القيم العربيـة الإسـلامية علـى البرامج الموجهة للأسرة في منطقـة الخليـج. الريـاض، مكتبـة التربيـة العربـي في دول الخليـج، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

١٤٣- عزت ، محمد فريد . في أصول الحوار. مجلة التربية ، قطر ، ١٩٩١م.

١٤٤- العساف، صالح حمد ٠المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ٠الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

١٤٥- العساف، صالح حمد٠دليل الباحث في العلوم السلوكية ٠الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

١٤٦- العسقلاني، الحافظ ابن حجر. بلوغ المرام من أدلة الأحكام. دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٤٧- عفيفي، محمد عبدالهادي. في أصول التربية : الأصول الثقافية للتربية . القاهرة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م.

١٤٨- عقل ، محمود . النمو الإنساني ، الطفولة والمراهقة . الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

١٤٩- العلواني ، طه جابر. أدب الاختلاف في الإسلام . قطر، مطابع الدوحة الحديثة، ١٤٠٥هـ.

١٥٠- العمر، بدران ٠ التحليل الإحصائي للبيانات في البحث العلمي باستخدام SPSS٠الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٢م٠

١٥١- العمرو ، عبدالله محمد. الأخلاق عند مسكويه وابن القيم دراسة مقارنة رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض، ١٤١٥هـ.

١٥٢- ـــــــــــ، عبدالله محمد. قيم الإسلام الخلقية وآثارها. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٠هـ.

١٥٣- العوشن ، عبدالله محمد. كيف تقنع الآخرين. الرياض ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

١٥٤- الغامدي، حمدان أحمد ، عبد الجواد ، نور الدين محمد. تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. مكتبة تربية الغد ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

١٥٥- الغزالي، أبو حامد . إحياء علوم الدين . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ.

١٥٦- الغزالي، محمد . خلق المسلم. دمشق ، دار القلم، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م ط١٢.

١٥٧- فتح الله ، عبدالسلام، مندور. التقويم التربوي. الرياض ، دار النشر الدولي، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

١٥٨- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم . تعديل السلوك في التدريس . الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م.

١٥٩- الفرا ، محمد علي. الإسلام والغرب مواجهة... أم حوار. عمّان مجدلاوي، ٢٠٠٢م.

١٦٠- الفريح، مازن بن عبدا لكريم. الرائد دروس في التربية والدعوة ج٣. دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

١٦١- الفريجات، غالب. التربية وتنمية المجتمع. عمّان، أزمنة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.

١٦٢- فريد ، أحمد . التربية على منهج أهل السنة و الجماعة . الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٦٣- فضل الله ، محمد . الحوار في القرآن . بيروت ، دار الملاك ، ١٤٠٥هـ.

١٦٤- فهمي ، محمدشامل .الإحصاء بلا معاناة- المفاهيم والتطبيقات.الرياض، معهد الإدارة العامة ، ٢٠٠٥م.

١٦٥- فهمي، مصطفى. الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف. القاهرة،

مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٦٦- فهمي ، نورهان منير. القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية ، المكتب الجامعي ، ١٩٩٩م.

١٦٧- الفوزان، هيفاء يوسف. مدى اهتمام المعلمات بالتوجيهات التي جاءت بها التربية الإسلامية في تهذيب الأخلاق لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في التربية، كلية التربية جامعة الملك سعود، ١٤٢٢هـ.

١٦٨- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد . القاموس المحيط . الأردن ، بيت الأفكار الدولية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م

١٦٩- الفيومي ، أحمد . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ج١،ج٢. بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٤م.

١٧٠- الفيفي، يحيى موسى. الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه . المدينة المنورة، دار الخضيري، ١٤٢٧هـ.

١٧١- القاسم، خالد عبدالله . الحوار مع أهل الكتاب والسنة أسس ومناهج ، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤١٤هـ.

١٧٢- القاضي، سعيد إسماعيل. أصول التربية الإسلامية. القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٢هـ.

١٧٣- القحطاني ، سالم وآخرون. منهج البحث في العلوم السلوكية ، المطابع الوطنية الحديثة، ٢٠٠٠م.

١٧٤- القرطبي ، محمد بن أحمد . الجامع لأحكام القرآن . بيروت، دار الفكر، ١٤١٩هـ ، ط١ ج٢.

١٧٥- القرني ، عايض عبدالله . أدب الحوار . الرياض ، دار ابن حزم ، ١٤٢٥هـ.

١٧٦- ــــــــــ ، عايض عبدالله . هكذا قال لنا المعلم. الرياض ، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٧٧- ـــــــــ ، عايض عبدالله . رحمة للعاملين. الرياض، ابن حزم ، دار طويق للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣هـ.

١٧٨- القشيري ، مسلم بن الحجاج .صحيح مسلم. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

١٧٩- القشيري، عبد الكريم . الرسالة القشيرية. بيروت، دار الجيل، ط٢، د٠ت٠

١٨٠- قمبر ، محمودوآخرون٠التربية وترقية المجتمع ٠الدوحة ، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م٠

١٨١- القين، غسان عبد العزيز. أدب الحوار في الإسلام. بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

١٨٢- ابن كثير ، إسماعيل، القرشي الدمشقي. البداية والنهاية .ج ٧ ، القاهرة ، دار الفجر للتراث ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٨٣- كارنجي ، دايل. كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس. بيروت ، دار مكتبة الهلال، ١٩٩٧م.

١٨٤- الكرمي ، زهير محمود٠الإنسان والتعلم٠ الأردن دار الهلال للنشر والتوزيع والترجمة، ١٩٩٨م٠

١٨٥- كريم، محمد أحمد . بحوث ودراسات في التربية . جدة ، عالم المعرفة ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، ط١.

١٨٦- كشك، محمد بهجت ٠مبادئ الإحصاء واستخداماته في مجالات الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الطباعة الحرة ، ١٩٩٦م٠

١٨٧- الكمالي، عبد الله . الطريق إلى التميز التربوي. الطبعة الثانية ، بيروت : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. ٢٠٠٣م.

١٨٨- كوستا . تعليم من أجل التفكير. القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م.

١٨٩- اللبودي، منى إبراهيم. الحوار فنياته وإستراتيجياته وأساليب تعليمه. القاهرة،

١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

١٩٠- ـــــــــــ ، منى إبراهيم ·تنمية فنيات الحوار وآدابة لدى طلاب المرحلة الثانوية . بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية مناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م (رسالة دكتوراه منشورة).

١٩١- المباركفوري، صفي الرحمن. الرحيق المختوم. بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٩٢- متولي، مصطفى محمد وآخرون . المدرسة والمجتمع. الطبعة الثالثة ، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٢م.

١٩٣- مجاور، صلاح الدين. تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية . الكويت ، دار العلم ، ١٩٨٦م.

١٩٤- مجلة المعرفة : دراسة لمعرفة اتجاهات الطلاب نحو قضايا الحوار العنف والتعامل مع الآخر وتفهم وجهات النظر الأخرى · الرياض، ١٤٢٤هـ، العدد١٠١·

١٩٥- المحيا، مساعد. القيم في المسلسلات التلفازية دارسة تحليله وصفية لعينة من المسلسلات التلفازية العربية. الرياض ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ .

١٩٦- مخيمر هشام ، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). الرياض، دار أشبيليا ، ١٤٢١هـ.

١٩٧- مرسي، محمد سعيد. فن تربية الأولاد في الإسلام. القاهرة، دار التوزيع للنشر والتوزيع. ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج١-ج٢.

١٩٨- مرسى ، محمد منير. أصول التربية الثقافية والفلسفية. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٩م.

١٩٩- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، إدارة البحوث والدراسات والنشر . ثقافة الحوار في المجتمع السعودي ، رؤية أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة ١٤٢٦هـ.

٢٠٠- المزيني، إبراهيم محمد الحمد. التعامل مع الآخر شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية . مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إدارة ا لدراسات والبحوث والنشر، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٢٠١- المغامسي ، خالد بن محمد . الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية. الرياض ،إصدار مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ١٤٢٦هـ.

٢٠٢- المساد، محمود. تربية الطلبة على حل الخلافات عن طريق الحوار (خلفية نظرية تطبيقات عملية). بيروت، ٢٠٠١م.

٢٠٣- مسعود، عبد المجيد ٠القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر٠كتاب الأمة الدوحة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٤١٩هـ.

٢٠٤- المشوخي، إبراهيم. آفات اللسان. الأردن- الزرقاء، مكتبة المنار، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢٠٥- مصطفى ، إبراهيم، وآخرون . المعجم الوسيط. ج٢،١، تركيا، دار الدعوة ، ١٩٨٩.

٢٠٦- المصوري، على، وبشوار، عبدالغني .العوامل المؤثرة في مشاركة الطلاب في المناقشات الاكاديمية داخل القاعات الدراسية كما يقررها طلاب كلية التربية في أبها فرع جامعة الملك سعود (جامعة الملك خالد حالياً) مجلة جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ.

٢٠٧- الملاحي ، عبد الرحمن بن يوسف٠ الحوار في دعوة النبي ﷺ ٠ رسالة دكتوراة مقدمه إلى كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢١ هـ .

٢٠٨- المليحي، يعقوب. الأخلاق في الإسلام. الإسنكدرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٤٠٥هـ.

٢٠٩- مكروم، عبد الودود، محمود. الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي. المدينة المنورة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢١٠-المويـل ، محمـد كمـال . الحـوار في القـرآن الكـريم . دمـشق ، دار الفـارابي للمعارف ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢١١-ابن منظور ، .لسان العرب. بيروت، إحياء التراث العربي للطباعة والنشر مؤسسه التاريخ العربي، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

٢١٢-الميداني، عبدا لرحمن. الأخلاق الإسلامية . دار دمشق، دار القلم، ١٤٢٠هـ.

٢١٣-النحلاوي ، عبد الرحمن . من أساليب التربية الإسلامية التربية بالحوار. الطبعة الثانية ، دمشق ، دار الفكر، ١٤٢٣هـ.

٢١٤-ــــــــــــ، عبدالرحمن٠أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، الدوحة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ٠

٢١٥-الناشف ، هدى محمود. إستراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة . القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م٠

٢١٦-النجيحي، محمد لبيب.الأسس الاجتماعية للتربية. القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م.

٢١٧-ناصر، إبراهيم. التربية وثقافة المجتمع. الأردن، دار الفرقان، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

٢١٨-الندوة العالمية للشباب الإسلامي . في أصول الحوار. الطبعة الرابعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ / ١٩٩٥م.

٢١٩-الندوي، أبو الحسن على الحسني. السيرة النبوية. جدة، دار الشروق، ١٤١٤هـ.

٢٢٠-نصر، حمدان على. أثر استخدام نشاطات كتابية وكلامية مصاحبة على تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة. مجلة كلية التربية. بحوث مؤتمر تربية الغد في العالم العربي، الجزء الثاني، جامعة الإمارات. ١٩٩٧م.

٢٢١-النغيمشي، عبد العزيز محمد. المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة. الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٢٢-النيسابوري، أبو الحسين بن الحجاج ، صحيح مسلم. بيروت، دار الفكر

للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ.

٢٢٣-والتر فنبرج، جون سولتس. المدرسة والمجتمع.(ترجمة) العتيبي، بدر جويعد، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.

٢٢٤-الهاشمي، عبد الحميد، محمد. الرسول العربي المربي. دمشق، دار الثقافة للجميع. ١٤٠١هـ.

٢٢٥-الهاشمي، محمد علي. شخصية المسلم. بيروت، دار البشائر الإسلامية كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ط١٠.

٢٢٦-هندي، صالح ذياب، وآخرون. أسس التربية. عمّان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ.

٢٢٧-الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، القيم والتعليم. بيروت، إصدار الهيئة اللبنانية الكتاب السنوي الثالث، ٢٠٠١م.

٢٢٨-اليافعي، علي عبد الله. التنمية المهنية للمعلم وفق الأساليب الحديثة للتعليم. الدوحة، دار الثقافة، ٢٠٠٥م.

٢٢٩-يالجن، مقداد. الاتجاه الأخلاقي في الإسلام دراسة مقارنة. مصر، مكتبة الخانجي ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.

٢٣٠-ـــــــــــ. التربية الأخلاقية الإسلامية. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ط١.

٢٣١-ـــــــــــ. دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية. القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٣٢-ـــــــــــ. أهداف التربية الإسلامية وغاياتها. الرياض، مطابع القصيم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٨م.

٢٣٣-ـــــــــــ. منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر ودور التربية الإسلامية وقيمها في معالجتها. الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

٢٣٤-ـــــــــــ. العوامـل الفعالـة في الـنظم التربويـة وآثارهـا . الريـاض ، دار عـالم الكتب ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢٣٥-ـــــــــــ. توجيه المتعلم إلى منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسـلامي . الريـاض، دار عـالم الكتـب للطباعـة والنـشر والتوزيـع ، ط٢ ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٣٦-ـــــــــــ. سبيل النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً إلى مستوى أهداف الأمة . الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٣٧-ـــــــــــ.موسوعة علم الأخلاق الإسلامية. دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ ، ط٢.

٢٣٨-ـــــــــــ. تربيـة الأجيال علـى أخلاقيات وآداب المناقشة . الريـاض دار عـالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٢٣٩-يوسف، ماهر إسماعيل، ومحب الرافعي. التقويم أسسه وإجراءاته. الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.